الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة يحي فارس
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

العنوان الرئيسي للمذكرة

الحياة الأدبية للأندلس في عصر الانحطاط (ملوك الطوائف)

القرن الخامس هجري –الحادي عشر ميلادي–

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد :
فايزة ابراهيمي
سارة سعيد عثماني

إشراف :
الأستاذ أبو بكرالعربي.

الإسم و القب	الرتبة العلمية	الصفة
		رئيسا
	أبو بكر العربي	مشرفا و مقررا
		عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ /1441هـ
2019 م/2020م



شكر و تقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الأخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك.

الي من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلي نبي الرحمة والنور محمد عليه الصلاة والسلام.

كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان والإمتنان إلى مشرفي الأستاذ " العربي أبو بكر" لمجهوده و كل توجيهاته

وشكر خالص لأساتذتنا الأجلاء بقسم التاريخ

و كل الاحترام و التقدير إلى جميع الأساتذة في مسيرتي الدراسية.

إهداء

أشكر الله العلي الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة وأهدي ثمرة عملي إلي أبي

الذي حارب الدنيا بشقاء لكي أصل إلى جميع الأفاق لمن أحمل اسمه بكل افتخار بدون ملل ولا إنكار إلى نبع الحنان أمي التي ملكت قلبي بسحرها فصرت أحيا وأموت لأجلها إلى من علمتني الاحترام والتمسك بدين الإسلام والسير على درب الأخلاق حتى يوم الفناء أقول لكي اليوم أن شمعتك الكبرى قد أضاءت ودرب العلم أكملت وبأدعيتك جاهدت لتقتدي بها الأجيال و تفتخرين بها في كل مقال ،إلى أخواتي سيرين وأميرة وأخي أمين ،منبع الفرح والسعادة و الإرادة .

إلي الذين جمعني القدر بهم وكانوا سندا لي وكل من قاسمني مقاعد الدراسة في الجامعة.

إلي من ساندتني وكانت نعم الأخت والصديقة في المذكرة فايزة براهيمي.

سارة

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى :

إلى من سهرت الليالي من أجلي و غمرتني بعطفها و حنانها ، و إلى من جعل الجنة تحت أقدامها ، و إلى التي لم تبخل عني بالنصيحة

حبيبة قلبي أمي الغالية .

إلى من رباني على الفضيلة و الأخلاق ،إلى من أعطاني الكثير و لم ينتظر الشكر و الثناء وحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان ، و الذي ضحى من أجلي بدون مقابل

أبي الغالي

إلى كل من ترعرعت معهم و نمى غصني بينهم أفراد عائلتي

إلي شموع البيت إخوتي محمد أشرف عبد النور وأخواتي نورة منال سارة.

و إلى كل أعمامي خاصة عمي رابح و عماتي ، أخوالي وزوجاتهم و خالاتي حميدة ومحجوبة ومازوري وازواجهم و كل أولادهم

وإلي صديقتي ورفيقة دربي في المذكرة سارة سعيد عثماني.

و إلى كل أستاذ درسني في مسيرتي الدراسية

فايزة

ملخص الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة بتقديم توضيحات عن الحياة الأدبية في الأندلس في عصر الإنحطاط السياسي في ملوك الطوائف في الفترة ما بين (422-484هـ-1030-1092م) حيث عرفت بلاد الأندلس في هذه الفترة اضطرابات و تدهور الحياة السياسية و الاجتماعية و حكمت الأندلس في هذه الفترة دويلات متعددة تسعى كل واحدة منها لتحقيق مصالحها الشخصية .

بدأنا دراستنا بمقدمة ذكرنا فيها تمهيد لموضوع دراستنا و أسباب لدراسة وأهم الصعوبات التي واجهنا في الدراسة أما المبحث الأول فعنوناه بالانحطاط السياسي في الأندلس أسبابه و مظاهره ، أولا: أسباب الانحطاط السياسي ذكرنا فيه أهم أسباب الانحطاط السياسي بداية بسقوط الدولة الأموية في الأندلس و الفتنة القرطبية (البربرية) و أثرها في انهيار السلطة .

و ذكرنا ظهور ملوك الطوائف و أهم دويلاتهم

بعدها تطرقنا لذكر ضعف حكام هذه الدويلات من الناحية السياسية في تسيير شؤون مماليكهم و انحلال في الجانب الاجتماعي و انتشار الطبقات من طبقة ارستقراطية مترفة إلى طبقة عامة كادحة، أيضا تطرقنا فيه إلى انتشار مظاهر المجون و الخلاعة و الترف و انتشار ظاهرة التغزل بالغلمان و شرب الخمر و ضعف الحنكة السياسية و إدخال عناصر بربرية و غيرها مشاركة في الأمور السياسية و انتشار البذخ و الاهتمام بالجواري

أيضا تطرقنا إلى الضرائب و الإتاوات النصرانية و استنجاد بعض الأمراء الطوائف بالمماليك النصرانية و تغذي هذه المماليك على ضعف ملوك الطوائف و تفاعل و تكالب

الأطماع الخارجية.

رغم الانحطاط السياسي الذي عانت منه الأندلس في القرن الخامس هجري ، إلا أنه لم يؤثر على الجانب الثقافي و الأدبي فازدهار الأدب في هذه الفترة لم يكن له مثيل في الأندلس فقد أصبحت سوقا للأدب و الأدباء فكان الأدب الوجه المشرق في عصر ملوك الطوائف و الحركة الثقافية التي وصلت إليها الأندلس في تلك الفترة لم يسبق لها مثيل حيث أضحت الأندلس في قمّة ازدهارها الأدبي و أصبحت مدنها تنافس عواصم المشرق لاسيما في الشعر و النثر من حيث الكمية و النوعية و ظهر عدد كبير من الشعراء الذين يمثلون مرحلة النضج و التأليف الأدبي فعصر ملوك الطوائف يعتبر عصر عمالقة الشعر والنثر فأصبح الشعر عاملا مشتركا بين الملوك و تطرقنا في المبحث الثاني لعوامل الازدهار الأدبي في ظل الانحطاط السياسي و أهم تجلياته بداية ذكرنا العوامل المساهمة في الازدهار الأدبي تراث الدولة الأموية الذي كان ممهدا للأرضية الأدبية في عصر ملوك الطوائف في الدولة الأموية قرطبة كانت مركز الإشعاع الأدبي و في عصر ملوك الطوائف أصبحت اشبيلية مركز للإشعاع الثقافي.

ذكرنا في هذا المبحث اهتمام مملوك الطوائف بالشعر و الأدب و الشعراء و الأدباء فهم سبب في ازدهار الحياة الأدبية,حيث أضحت القصور مليئة بالمجالس و المناظرات و مجالس للهو و الغناء و مجالس العلم و الأدب فحرص أمراء الأندلس على تقريب الشعراء إليهم لمدحهم ووصفهم.

كما تطرقنا إلى دور الفقهاء في نشر الأدب من خلال رحلاتهم العلمية نحو المشرق و قدرتهم في محاربة الآفات الاجتماعية ظهر من فقهاء الفقيه ابن حزم.

ذكرنا أهم الأسر العلمية ساهمت في انتشار الحركة الادبية كأسرة ,بنو عباد في اشبيلية

كما ذكرنا دور المرأة الأندلسية في الحياة الأدبية و منافستها لشعراء الأندلس , و حضورها للمجالس الشعرية,منهن شاعرات حرائر وشاعرات جواري .

ذكرنا تجليات الازدهار الأدبي في عصر الطوائف

الآداب الشعر أغراضه تعددت من شعر مدح للملوك,و رثاء الأفراد, و المماليك الزائلة, و شعر حنين ,و شوق و فخر و زهد ، وغزل أهدافه السمو بالقيم و الفخر بالملوك و المماليك, و بمجالس الأندلس و الطرب و انتشار الموشحات و الأزجال و النثر، و تطرقنا للغة و النحو و أنواع النثر كالرسائل الديوانية والنبوية.

المبحث الثالث: عنواناه بالمؤسسات و المراكز و انتشار الحركة و ذكرنا نماذج من شعراء هذا العصر ، بداية أولا: ذكرنا مراكز انتشار الحركة الأدبية قرطبة التي كانت مهد و مركز الآداب في الدولة الأموية بعدها ذكرنا اشبيلية حيث أضحت تنافس قرطبة في الأندلس بل سرقت منها الأضواء و أفل نجم اشبيلية مع أسرة بنو العباد وظهرت بها مجالس الشعر الأدب, أيضا ذكرنا بنو صمادح بالمرية و دورها في الحياة الثقافية .

ذكرنا أهم نماذج عن شعراء عصر الطوائف كابن زيدون وأبو البقاء الرندي، و ابن عبدون و ذكرنا حياتهم و دورهم في الحياة الأدبية في عصر ملوك الطوائف.

خاتمة كانت عبارة عن استنتاجات لبحثنا ذكرنا في ازدهار الحياة الأدبية في عصر ملوك الطوائف رغم الانحطاط السياسي إلا أن الأدب كان مشرقا في عصر ملوك الطوائف حيث لم يتحقق السمو في الأدب بعد هذا العصر و بعد هذه الفترة القرن الخامس هجري 11 ميلادي.

مـقدمـــة

يكتسي التاريخ الأندلسي أهمية كبيرة في مسار حركة تاريخ الإسلامي في العصر الوسيط لما يتميز به من صفحات مشرقة, و أحداث بارزة بداية مع الخلافة الأموية و تفوقها العسكري و السياسي وصولا لضعف قوتها و ظهور عصر ملوك الطوائف الذي يكشف لنا مواضع القوة و الضعف بين ضعف في الجانب السياسي , و قوة في الجانب الثقافي, و يظهر هذا من خلال ازدهار الحياة الأدبية في عصر الانحطاط السياسي.

رغم الانحطاط السياسي الذي عرفته الأندلس في عصر الطوائف (القرن الخامس) إلاّ أن هذا العصر يعتبر عصر نهضة الأدب و خاصة الشعر و النثر ، حيث تنافس الحكام في جلب الشعراء و الأدباء نحو بلاطاتهم ، و غدت قصورهم أماكن للمجالس الأدبية وبرز ملوك الطوائف في الجوانب الثقافية و فنون الأدب و تطور الحياة الفكرية فأثبتوا هويتهم و كانوا مرجعا مهما في العلوم , و الفنون و الآداب , وتمتع الأدب بمكانة مرموقة في جوانب المنظوم و المنثور.

فمضوا على آثار المشرقين و أتقنوا و شاركوا في قضايا الأدب و موضوعاته و أسهموا بالجديد مما ينسب إليهم و ألبسوا الشعر الأندلسي أغراضا و موضوعات جديدة اكتسبت بها الأندلس حلة مليئة بالإبداع و التجديد ، و تميز الأدب في هذه الحقبة ، بتنوع في أغراض من موشحات ، و أزجال و مدح و حنين و شوق ، و ومدح العديد من الشعراء الحكام والأمراءلغرض التقرب منهم.

كما راجت سوق العلوم و الفنون و الآداب و أضحى عصر الطوائف رافدا جيدا يمثل حقبة النضج الشعري و الازدهار الأدبي فالحياة الأدبية في عصر الطوائف مثال لدراسة واقع المجتمع الأندلسي فقد بلغ عدد شعراء ، هذا العصر نحو مئة و ستة و ثلاثين شاعرا ، كابن زيدون و ابن خفاجة فقد عكس هؤلاء الشعراء واقع الأندلس و أسهموا في الازدهار الأدبي رغم الانحطاط السياسي .

_ دواعي اختيار الموضوع:

يعتبر موضوع الحياة الأدبية في عصر ملوك الطوائف في ظل الانحطاط السياسي من المواضيع المهمة والجديرة بالدراسة , في تاريخ العصور الوسطى ، فدراسة الازدهار الأدبي في هذه الفترة و ما وصل إليه الأدب من رقي و ضخامة الإنتاج رغم ضعفالسياسي يعطينا صورة لملوك الطوائف وحرصهم عل الحياة الفكرية.

رغبتنا في توضيح جانب الأندلس المشرق في عصر ملوك الطوائف الذي برز من خلال ازدهارالأدب الذي أكسب الأندلس طابع جديد و أضحت تنافس عواصم المشرق من حيث التأليف و الكتابة .

ج أهمية الدراسة :

و تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوع جدير بدراسة و يتيح لنا فرصة التعرف على الحياة الأدبية في الأندلس (عصر ملوك الطوائف) و ما تميزت به من رقي و تنوع و ازدهار في المجال الثقافي و الأدبي, رغم ما كانت تعاني منه الدويلات من انحطاط في المجال السياسي , أيضا اعتناء ملوك الطوائف بالشعر و الشعراء وحرصهم على بناء المراكز العلمية و المدارس الأدبية , من أسباب اختيار الموضوع رغبة في التعرف على واقع الأندلس من خلال الشعراء و الأدباء خلال فترة ملوك الطوائف.

_ج الاشكالية :

وللبحث في موضوع المذكرة الذي يحمل اسم الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي طرحنا مجموعة من التساؤلات أهمها :

كيف كانت الحياة الادبية في الاندلس في عصر الانحطاط؟

ماهي اسباب ومظاهر الانحطاط السياسي؟

فيما تمثلت عوامل الازدهار السياسي وماهي ابرز تجلياته؟

ماهي اهم مراكز ومؤسسات انتشار الحركة الادبية وما اهم ادباء هذا العصر؟

-هـ الدراسات السابقة لموضوع :

إن أغلب الدراسات التي غنيت بتاريخ الغرب الإسلامي في ملوك الطوائف كانت تنصب حول الجوانب العسكرية و السياسية أكثر منها ذكر الجوانب الثقافية، و من بين الدراسات التي اهتمت بالحياة الثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف نجد

ماقام به الباحث سعد الله البشيري رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي تحت عنوان الحياة العلمية في عصر الطوائف في الأندلس موجودة تحت رقم: 54018، بمكتبة مركز الدراسات و البحوث الإسلامية الملك فيصل ، الرياض السعودية .

أيضا دراسة انصبت حول الشعر و الأدب نذكر منها:

*دراسة حامد عبد الحميد تحت عنوان، الشعر العربي في عهد الطوائف بالأندلس.

*دراسة محمود مكي,التيارات الثقافية بين الأندلس والمشرق وأثرها في الحركة العلمية

_و المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدنا على المنهج السرد التحليلي لسرد الفتنة الكبرى وعلى المنهج التاريخي الوصفي لوصف تجليات الازدهار الادبي.

الخطة المعتمدة في الدراسة :

و مراعاة للمادة العلمية التي تمكنا من جمعها ، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث استهلناه بمقدمة ضمت تمهيدا لموضوع و أسباب اختياره و اشكالية حوله و المنهج المتبع في الدراسة و كذا ذكرنا أهم المصادر و المراجع وصولا، لذكر الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا .

تناولنا في المبحث الأول المعنون بالانحطاط السياسي في الأندلس أسبابه و مظاهره و الذي تضمن عناصر أولا ذكرنا أسباب الانحطاط السياسي بداية بالفتنة (البربرية 422هـ) و أثرها في انهيار السلطة الأموية ، ذكرنا دويلات الطوائف (422هـ- 482هـ) وضعف حكام هذه الدويلات من الناحية السياسية و انتشار مظاهر الخلاعة و المجون وصولا لذكر الضرائب النصرانية و تفاعل تكالب الأطماع الخارجية .

ثانيا:

ذكرنا مظاهر الانحطاط و نتائجه و تأثيره على الناحية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية (في فترة ملوك الطوائف القرن الخامس هجري).

أما المبحث الثاني تناولنا فيه عوامل الازدهار الأدبي في عصر الانحطاط السياسي عوامل الازدهار الأدبي و تجلياته.

بداية أولا: ذكرنا العوامل المساهمة في الازدهار الأدبي في ظل الانحطاط السياسي في القرن (الخامس هجري).

أولا: عوامل الازدهار الأدبي : التراث الفكري للدولة الأموية التي كان الأرضية الممهدة في الحركة الأدبية لعصر الطوائف ، اهتمام الملوك و الأدباء في الحركة الأدبية و السعي لازدهارها و نشرها من خلال مجالس الأدب و اللهو و الطرب و مجالس المناظرات العلمية و الأدبية و بناء المراكز و تقريب العلماء و الأدباء إلى بلاطاتهم و نشر الأدب و تلقينه و تشجيع الرحلات العلمية و دور الفقهاء كابن حزم في محاربة مظاهر الفساد الاجتماعي و السعي لتحقيق التوازن من خلال أشعارهم و رحلاتهم، أيضا ذكرنا فيه مساهمة المرأة الأندلسية في انتشار الحركة الثقافية و ذكرنا أهم الأسر الأدبية

ثانيا تجليات الازدهار الأدبي: تمثلت في الأدب شعرا و نثرا ذكرنا الشعر أغراضه، تنوع بين مدح و عزل و هجاء و حنين و شوق و موشحات و أزجال

أما الأدب ذكرنا اللغة النحو، الكتابة الديوانية و الرسائل الإخوانية و الرسائل النبوية و تحدثنا عن مدى ازدهار مكانة الشعر الأدب في فترة ملوك الطوائف .

أما المبحث الثالث: فعنوناه بمراكز و مؤسسات انتشار الحركة الأدبية و أهم شعراء و أدباء هذا العصر اكتفينا بذكر بعض نماذج عن الشعراء

أولا. مراكز و مؤسسات الحركة الأدبية ذكرنا كل من قرطبة ، مركز الحضارة الأدبية ، اشبيلية التي أفل نجمها وأضحت على الساحة الأدبية بكثرة شعرائها وتأليفها مع بنو عباد الأسرة الأدبية وبطليوس بنو الأفطس و المرية و مدى اهتمام حكام هذه الدويلات بالحركة الأدبية

أما مؤسسات انتشار الحركة الأدبية فذكرنا القصور التي أضحت مكان للمناظرات و ملتقيات الشعرية و المدارس و المكتبات و انتشار الكتب و غيرها و ذكرنا نماذج لبعض شعراء ملوك الطوائف و دورهم في مساهمة في الحركة الأدبية كابن زيدون ، و ابن خفاجة ، و ابن عبدون.

أما الخاتمة فهي خلاصة لنتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا حول الحياة الأدبية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف

فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا اعتمدنا على المنهج السرد التحليلي لتوضيح الصورة السياسية و الفتنة القرطبية(422 هـ) و ذكرنا دويلات الطوائف واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف مظاهر و تجليات الحياة الأدبية

عرض لأهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في دراستنا على بعض المصادر و المراجع تراوحت المصادر بين كتب تاريخ عام ، كتب تراجم أنساب ، كتب الجغرافيا و كتب الأدبية

كتب التاريخ العام:

ابن بسام الشنتريني: (ت 1147/542م) نسبة إلى شنترينفي البرتغال موسوعة أدبية تاريخية ، اعتمدنا على كتابة الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تضمنت التراث الفكري للقرن الخامس هجري أفادتنا كثيرا في ذكر أهل الأندلس من أدباء و شعراء استفدنا منه من ناحية الأدبية في القرن الخامس.

ابن عذارى المراكشي :كان حيا خلال فترة ملوك الطوائف كتابه البيان المغرب أخبار الأندلس و المغرب اعتمدنا على الجزء الثالث الذي خصص لملوك الطوائف من خلال إشارته لوضع الاجتماعي و السياسي للأندلس في عهد ملوك الطوائف

المقري شهاب الدين (104هـ/1632) كتابه نفخ الطيب في غصن الأندلس الطيب ألف كتابه و هو بالمشرق استفدنا منه من خلال معلوماته القيمة عن تاريخ الأندلس معلومات أدبية.

كتب التراجم و الأنساب:

ابن بشكوال:خلف بن عبد المالك (ت 1183/578) يعتبر من أهم علماء الأندلس كتابه الصلة ، موسوعة كبرى لتاريخ علماء الأندلس يتضمن 1541 ترجمة لعلماء الأندلس رتبها زمنيا كان معاصرا لملوك الطوائف استفدنا منه في ذكر بعض أدباء هذه الفترة

الظبي أحمد بن يحي بن عميرة(ت 599هـ/1202 م) صاحب كتاب بغية الملتمس استفدنا منه في ذكر أهل الأدب.

كتب الجغرافيا:

الحميدي : محمد عبد المنعم في أواخر القرن التاسع هجري/ الخامس عشر ميلادي) له كتابه الروض المعطار في خبر الاقطار استخرجنا من الجزء بروفنسال الخاص بالأندلس و أقاليمها

الكتب الأدبية:

ديوان ابن زيدون : (ت 463 هـ /1071) من أشهر شعراء الأندلس عاش في قرطبة في ظل الرحلة الأموية ، و شارك في الفتنة البربرية) احتوى ديوانه على بعض المواضيع لوصف بلاطات الطوائف التي حملت المعطيات الثقافية ابن حزم ، كتابه طوق الحمامة و هو رسالة في صفه الحب و معانيه و أساليبه و أغراضه و هو تجربة أندلسية خالصة يصور فيها كيف يعيش الحب في واقع الأندلس ، وظف تجاربه مع النساء في البلاط

ابن خاقان أبو نصر / ت528 هـ/ 1138) كتاب قلائد العقيان جمع فيه طائفة كبيرة من الشعراء نتناول في القسم الثالث أربعة عشر أديبا و شاعرا استفدنا منه في الميزات الاجتماعية لعصر الطوائف

المراجع:

1-صلاح خالص، كتابه اشبيلية في القرن الخامس هجري و هو عبارة عن دراسة لاشبيلية في عهد بنوعباد من الناحية التاريخية و الأدبية وهو دراسة لنصوص الأدبية التي خلفها الأندلسيون في اشبيلية أفادنا في الجانب الأدبي في مملكة اشبيلية كالتقسيم الطبقي

2- محمد عبد الله عنان دول الطرائف منذ قيامها في الفتح المرابطي هذا الكتاب هو جزء ضخم يتناول فيه دولة الإسلام في الأندلس خصص العصر الثاني لدول الطوائف ضخم يتناول فيه دولة الإسلام في الأندلس خصص العصر الثاني لدول الطوائف

3-دراسة مريم قاسم طويل حول المرية في القرن الخامس أفادنا من خلال دراسة الجوانب الحضارية المرية

4-الباحثة فوزية كراز من جامعة السانية بوهران، و هي رسالة ماجستير تحت عنوان دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس هجري إلى منتصف القرن السابع هجري (11-13م) استفدنا من خلالها من التعرف على مساهمة المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية.

الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا:

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هي الوضع الصحي الذي عانت منه البلاد و الذي تسبب في غلق المكتبات ووسائل النقل و صعوبة في التواصل و التنقل رغم ذلك نحمد الله على انجاز هذه الدراسة و في الختام لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و عطاء الثناء إلى أستاذنا الفاضل " العربي أبو بكر " على توجهاته و نصائحه و ارشاداته أثناء إنجاز هذا البحث ، فجزاه الله عنا و عن العلم خير جزاء ، كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد و كما نشكر لجنة المناقشة التي وافقت على مناقشة هذه المذكرة و لهم منا جزيل الشكر و التقدير

المبحث I:الإنحطاط السياسي في الأندلس أسبابه ومظاهره

- أولا :اسباب الانحطاط السياسي

- الفتنة البربرية وأثرها في انهيار السلطة الداخلية.

- ظهور دويلات الطوائف.

- ضعف حكام الطوائف من الناحية السياسية وانتشار مظاهر الخلاعة والمجون.

- الضرائب النصرانية وتفاعل الأطماع الخارجية.

ثانيا: مظاهر الإنحطاط السياسي

- مظاهر اجتماعية.

- مظاهر اقتصادية.

- مظاهر سياسية.

- مظاهر ثقافية.

المبحث I: الإنحطاط السياسي في الاندلس أسبابه ومظاهره

أولا: أسباب الإنحطاط السياسي

- الفتنة البربرية وأثرها في انهيار السلطة الداخلية.

إن الفتنة كانت إحدى مظاهر ضعف الأندلس في نهاية القرن الرابع هجري العاشر ميلادي والتي بدأت بوادرها إثر سقوط الدولة العامرية[1] مخلفة بذلك فوضي والأزمات متلاحقة التي عرفت بالفتنة البربرية نظرا للدور الذي لعبته العناصر البربرية، ففي تعبر عن خلاف وقع بين المسلمين والبربر، خاصة بين أهل قرطبة حول منصب الخلافة.[2]

- انصهار الأندلس وتنوع انتماء العصبية القبلية بسبب توزع المجتمع الاندلسي على دويلات أحدث صراعات شديدة بين العرب اليمنية والبربر، فالفتنة جسدت التنافر بعد وفاة عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر 399هـ/1009م [3] فخلفه أخوه عبد الرحمان على الحجابة[4] الذي لم يتصف بصفات أبيه كان طائشا مجاهرا بشرب الخمر.

---

[1] هي الدولة التي أسسها المنصور بن أبي عامر الحاجب القوي للخليفة الطفل هشام المؤيد الذي لم يتعدى العاشرة من عمره، استولى على مقاليد الحكم وجرد الخليفة من كل صلاحياته، بعد وفاة المنصور خلفه أخوه المظفر وبعدها أخوه عبد الرحمان طمع في خلافة ثار عليه الأمويون وقتلوه، انتهت بذلك هيمنة العامريين، أنظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح, إحسان عباس دط,دار الصادر، بيروت، 1968، ص 405.

[2] ابو عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، ط2، قسم1،دار الكتاب المصري، القاهرة، 1973، ص131.

[3] هو أبو مروان عبد الملك بن ابي عامر الملقب بالمظفر بالله ولي الحجابة لهشام بن مؤيد بعد وفاة ابيه المنصور، أنظر ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في ذكر اخبار الأندلس والمغرب، تح ليفي بروفنسال، ، ج3، ط 2، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 15.

[4] المقصود بالحجابة ليس ذلك الشخص الذي يحجب الناس عن الخليفة كما هو الحال في المشرق الإسلامي، بل الحاجب في الأندلس لها مدلول خاص تعني الوزارة انظر : عبد الرحمان بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،دط, دار الافكار الدولية، السعودية، ص 494.

أرغم الخليفة على إصدار مرسوم لتعيينه ولي عهده، رغم ما اشتهر به من سبقوه في الحجابة من حكمة وسياسة في التسيير فهذا القرار أشعل الحقد في نفوس أهل قرطبة الذين كانوا يبطنون حقدهم للدولة العامرية، عين عبد الرحمان شنجول رغم رفض أهل قرطبة له لأنه اشتهر بالخلاعة والمجون وهذا ما زاد من حقد الأمويين عليه ورفضهم القاطع له ورفضوا تدخله في أمورهم[1]

حيث يقول ابن عذارى "ولأوعز إليهم بطرح قلانسهم الطوال المرقشة الملونة وكان على قديم الدهر تيجانهم التي يتباهون بهاأمام الرعية وأمرهم بالإنتقال عنها إلى العمائم" أنكر الناس ما قام به عبد الرحمان شنجول، لأنه يفتقد للشروط المؤهلة كنسب القرشي، كما أنه كان حفيد أحد الملوك النصرانيين، وأول الملثمين المتمردين عليه أمراء البيت الأموي.

قرر عبد الرحمان عزو قشتالة سنة 399هـ/1009م ليكسب تاييد قرطبة، لكن سوء تدبيره وقلة خبرته العسكرية حال دون انتصاره مما زاد في انحطاط صورته.[2]

– أثناء ذلك استغل محمد بن هشام[3] الفرصة وهاجم قرطبة واستولى على قصر الخلافة سنة 399هـ لكن ارغم على التنازل عن السلطة فوصوله إلى الخلافة بهذه الطريقة بدل على هشاشة الحكم القائم في قرطبة، اشتهر بإساءته للبربر مما افرز جزوا مشحونا بين أهل

[1] شنجول اسم غلب عليه من قبل عبده بنت شنجه النصراني، حيث كانت تناديه به في صغره، المقري، المصدر السابق، ص 38.

[2] مكي محمود، تاريخ الاندلس السياسي الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج1ن ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 97.

[3] هو محمد بن هشام بن عبد الجبار لقب بالمهدي، تميز عهده بالفوضى والفتن والإضطرابات، أنظر الزركلي، **أعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج7، ط2، مطبعة كوستا ,1956 ، ص 356.

قرطبة والبربر، فتح هشام حربا ضد البربر خرب ونهب فيها ممتلكاتهم مما كان رد فعلهم أمام استمرار هذه الإنتهاكات بأنهم أعلنوا ثورة على هشام الملقب بالمهدي وبايعوا بالخليفة أميرا أمويا منافسا له، ابن عمه سليمان المستعين[1] وبدأت الحرب بين الحزب الأندلسي بزعامة الهشام المهدي والحزب البربري الذي التف حوله سليمان المستعين يؤازره في ذلك ابن مامة النصراني.[2]

شملت هذه المسألة الفحم والعسل.

فسلوك المهدي واستغلاله للتجار والضغط عليهم وممارسته للرذيلة ادى إلى قتله من طرف جنده.[3]

فشل الصلح بين البربر وانقسم أهل قرطبة بيم مؤيد ومعارض فتح الباب والصراعات أمام الطامعين في السلطة فظهر علي بن محمود الذي ولاه المستعين بسبتة زحف إلى العاصمة واعتقل سليمان داخل قرطبة 22 محرم 407هـ/1016م.

بعدها انتقلت السلطة من الأمويين إلى الحموديين وانتهى عهد الدولة الأموية واصبحت شبحا هزيلا يضطرب في غمار الفتنة.[4]

---

[1] هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر كنيته أبو أيوب لقب المستعين بالله تولى الخلافة مرتين، محمود مكي، مرجع سابق، ص 98.

[2] يقدم لنا ابن عذارى إحصائيات حول المساعدة التي قدمت وشملت الدقيق والعقاقير والثيران، ابن عذارى، مصدر سابق، ج3، ص 86.

[3] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 89.

[4] هو علي بن حمود بن ميمون ينتهي نسبه إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه تسمى بالخلافة عند دخوله قرطبة سنة 407-1016م، أنظر ابن بسام أبو الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، مج1، قسم 1، دط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ص ص 37-38.

– بعدها جاء إلى السلطة الحماديون فعمقوا الفوضى وزادوها تأزما وانقساما يقول ابن عذارى "ونودي في السوق والرياض، يبق بقرطبة أحد من بني أمية ولا يكتفهم أحد، كثرت الفتنة وتمادت واستبد رؤساء الأندلس وثوارها".[1]

أسباب الفتنة:

الخفية:

– طبيعة المجتمع الأندلسي المتباين الأجناس وانقسامه إلى مناطق نفوذ وقبائل.

– البربر من قبيلتي صنهاجة وزناتة الذين استقدمهم المنصور بن ابي عامر ليلحقهم بجيشه لمحاربة المماليك النصرانية، ظلوا غرباء ليس لهم حرفة غير حمل السلاح.

– التذمر من استبداد العامريين فانقسم المجتمع لفرقتين، فريق حول بن عامر وفريق حول بن أمية.[2]

المباشرة:

– اخيار الحكم المستنصر لابنه هشام المؤيد رغم عدم توفر شروط القيادة فيه.

– ضعف عبد الرحمان ابن شنجول واهتمامه بالخلاعة والمجون.

– كثرة الجواري والخلاعة والمجون من أسباب الفتنة.

– الإستعانة بالأعداء من النصارى الإسبان مقابل التنازل عن الثغور والحدائق وفتح لهم الباب للتدخل في شؤون الدولة.[1]

[1] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 120.

[2] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص 660.

نتائجها:

– الخراب والدمار في قرطبة التي كانت جنة فوق الأرض وصفها ابن حوقل قبل الفتنة "هي أعظم مدينة بالأندلس، ليس لها شبيه في كثرة أهل وسعة وفسحة الأسواق ونظافة المساجد وكثرة الحمامات" فتحولت سريعا إلى مدينة الأشباح.

مما أرثى بقرطبة:

يا جنة عصفت بأهلها ريح النوى فتدمرت وتدمروا[2]

– انحلال السلطة المركزية وضعف الجيش وسيطرة الطامعين من أصحاب السيوف.

– هجرة ورحيل العلماء والأدباء إلى مراكز المدن الأكثر أمنا واستقرارا.[3]

– انحلال النظام السياسي وكذلك الإجتماعي.

– تدخل النصارى في الأمور الداخلية.

أثرها على المجتمع الأندلسي: أثرت الفتنة على المجتمع الأندلسي من الناحية الثقافية خاصة في قرطبة التي كانت عاصمة التأليف والشعر والفقه والأدب[4] يقول ابن حزم "فرأيها

[1]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 662.

[2]عبد الرحمان بن عبد الحكم، فتوح افريقية والأندلس، تح عبد الله انيس الصياغ، دط، دار الكتاب اللين في بيروت، ص 193.

[3]مروان بن خلف، ابن حيان، المقتبسون من اخبار الأندلس، تح عبد الرحمان حجي، دط، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 220.

[4]ابن عذارى المراكش، مصدر ستبق، ص 548.

اي قرطبة، قد محت رسومها وطمست أعلامها وحفيت معاهدها...فصارت صحارى مجدبة بعد عمران ومآوى الذئاب ومخابئ اللصوص"[1]

أيضا ما حدث لمكتبة الحكم المستنصر بيعت كتبها أثناء الفتنة قصد توفير المال للصراع والباقي نهبه البربر إثر دخولهم قرطبة.

– الأدباء أصبحوا جزءا من المجتمع الاندلسي كانوا ضحايا الفتنة رحل أمثال خلف بن مروان الصخري (401–1010م).[2]

كما تعرض بعضهم للسجن والنفي أمثال ابن حزم، أصبح الشعراء يعانون من الفقر والعوز فقد كشفت الفتنة الأحقاد الخفية وانهارت أركان الدولة وصفها المفدي قائلا "من أجب ما وصف أنه من نصف نهار الثلاثاء لا ربع بقيث من جمادى الآخرة، فتحت قرطبة وهدمت الزهراء، وزالت دولة بن عامر، ونكب خلق من الوزراء، كان كله على يد عشرة رجال وجزارين وزبالين".[3]

– ظهور دويلات الطوائف:

إن ضعف السلطة المركزية وانحلال أجهزتها وتفاقم الصراع على السلطة كل هذا دفع الأمراء من العرب والبربر والصقالبة إستغلال مناطق نفوذهم نشبت بينهم حروب دامية وفتن داخلية.[4]

---

[1]محمد بن علي ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح إحسان عباس، ج3، ط2، المؤسسة العربية، 1980، ص 173.

[2]محمود مكي، مرجع سابق، ص 104.

[3]ابن حزم، رسائل بن حزم، المصدر السابق، ص 223.

[4]H , terrasse : Les Forteress de l’Espagne musulmane, Madrid, 1954, p 03.

هذه الدويلات لم تكن تملك من مقومات ما يحفظ استقرارها واستمرارها، وصف ابن الخطيب تلك الحقبة قائلا "ذهب أهل الأندلس من الإنشقاق والإفتراق إلى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار، ليس لأحدهم في الخلافة إرث ولا في فروسية نسب ولا في شروط الإمامة مكسب، اقتطعوا الأقطار وقسموا المدائن، تميز عصرهم بالضعف السياسي إلى أنه برز بشكل كبير في الجانب الثقافي (الأدبي).

يسمي ابن كردبوس هذا العصر بعصر الفرق، حيث تفسخت البلاد وتفرق أهلها أطل القرن الخامس هجري حاملا معه بوادر التفرقة والتلاشي.[1]

اختلفت المصادر حول عددها، الذي تراوح بين اثنتين وعشرين أو ستة وعشرين دولة، رسمت حدود الأندلس بعد مراسم تشييع الخلافة الأموية، ويمكن تقسيم هذه الدويلات إلى ثلاث طوائف:[2]

1/ أ/ الطائفة الأولى ومثلها أهل الأندلس، وشملت المماليك التالية: دولة بن جهور بقرطبة 422هـ-463هـ/1031م-1070م.[3]

ب/ بنو قاسم الفهريون في البونت (400هـ-495هـ/1009م-1102م) مؤسسها عبد الله بن القاسم تعرضت لغارات السيد قنطبور.[1]

[1] ابن كردبوس، تاريخ الأندلس، تح أحمد مختار العباري، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971، ص 78.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص 99.

[3] بنو جهور استقروا في الأندلس وصاروا أندلسيين برغم الإختلاف في أصولهم، أنظر خالد الهوفي، تاريخ العرب في إسبانيا، دط، مكتبة دار الشرق، حلب، 1963، ص 74.

ج/ بنو عباد اللخميون باشبيلية (414هـ-484هـ/1023م-1091م) من أقوى مماليك الطوائف وأعظمها شأنا.[2]

د/ مملكة بنو هود الجذاميون بسرقسطة (408هـ-503هـ/1017م-1110م) كان لدى يد طولى في الثقافة والقوة العسكرية.[3]

هـ/ بنو حمود الحسينيون (407هـ-449/1016-1057م) بلغ عدد أمرائها تسعة أولهم علي بن حمود اتخذوا قرطبة عاصمة لهم.[4]

- **الطائفة الثانية:** يمثلها العنصر البربري الذي أسس المماليك التالية نذكر بعضها:

أ/ دولة بني برزال[5] في قرمونة[6] (404هـ-459هـ/1013م-1067م).

ب/ دولة بن يفرن[1] في رندة[2] (406هـ-457هـ/1015م-1065م).

---

[1] البونت قرية من أعمال بلنيسة، إمارة صغيرة دخلت السياسة بعد الفتن، أسرة عربية من نسل الملك الفهري، أنظر ابن عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الاندلس من كتاب الروض المعطار في خير الأقطار، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، ط2، دار الحيل، بيروت، 1988، ص 549.

[2] مؤسسها هو الوليد اسماعيل ابن محمد بن عباد وصلت ذروة مجدها في عهد المعتمد بن عباد، أنظر الفتح بن خاقان، قلائد القعيان، ط1، مطبعة التقدم العالمية، مصر 320هـ، ص 04.

[3] بني هود الجذاميون جزء لا يتجزأ من التجبين، أنظر : ابن عذارى، مصدر سابق، ص 175.

[4] بني حمود هناك اختلاف حول أصلهم فمنهم من يقول أن أصولهم عربية وهناك من يقول أنهم من البربر لكن نقول أنهم ذو أصول عربية استخدموا البربر والسودان في تكوين دولتهم، أنظر أبو عبد الله التنسي، تاريخ دولة الادارسة من كتاب نظم الدرر العقيان، تح عبد الحميد حاجيات، دط، دار الكتاب، الجزائر، 1984، ص 55.

[5] بن برزال ينتسبون إلى قبيلة زناتة وهم الخوارج الإباضية لعبو دورا كبيرا أيام الخلافة الأموية كانوا واسطة لحل النزاعات (أنظر عبد المنعم محمد حسين، دراسات في التاريخ الإسلامي "دولة بن برزال في قرمونة، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990،ص 40.

[6] Caramona واسعة البناء أصلها لاتيني تشتهر بالعسل والفراخ المقري، المصدر السابق، ص220.

ج/ بنو دمر بمورون من بطون زناتة (405-458هـ/1012-1066م) وهم خوارج إباضية.[3]

د/ بنو الأفطس ببطليوس[4] (413-488هـ/1036-1095م).

هـ/ بنو ذي النون في طليطلة[5] (428-478هـ/1036-1085م).

أما الطائفة الثالثة يمثلها: موالى العامرية اللذين حكموا شرق الأندلس حيث أصبحت ألمرية ومرسية تحت حكم خيزران العامري 405هـ/1014م، ثم لزهير العامري، بعدها انقسمت المدينتان وكونتا إمارة بن صمادح (433-484هـ/1041-1091) أما مرسية أصبحت من نصيب بني طاهر.[6]

- صفف حكام الطوائف من الناحية السياسية وانتشار مظاهر الخلاعة والمجون:

من أسباب الإنحطاط السياسي في عصر ملوك الطوائف اهتمام حكام هذه الدويلات بمظاهر البذخ والعيش المترف والإهتمام بملذات العيش وانشغال أغلب حكامها في أبهة مظاهر العيش المترف، أيضا كثرة التنوع البشري كان سببا في انحطاط المظهر السياسي،

---

[1] بنو يفرن من بطون زناتة ينتمون إلى يفرن، اختلفت منهم النسابة –أنظر مؤلف مجهول، مناخر البربر تح محمد يعى، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الغسبانية للتعاون الدولي، ص 246.

[2] مدينة تشتهر بعيون الأزهار، انظر الحميدي، مصدر سابق، ص 79. Randa

[3] ابن خلدون العير، مصدر سابق، ص 1031.

[4] ينتسبون إلى عبد الله مسلمة الملقب بالأفطس سكنوا مكناسة، أنظر ابن جذرازيالمراكش، المصدر السابق، ج3، ص 236.

[5] بنو ذي النون من قبيلة هوارة، أنظر الزركلي أعلام، المرجع السابق، ص 314.

[6] بن بسام الذخيرة، مصدر سابق، ص 330.

تنوع بين عرب، بربر، حنفالية، المولدون فهذه العناصر البشرية ساهمت لكن بصورة قليلة في الناحية السياسية وأصبحوا يدخلون في الحكم مناصب للبربر وغيرهم.[1]

كثرة الفتن والإضطرابات الداخلية كانت العاصمة قرطبة لها النصيب الأوفر من الفتن والإضطرابات، فقد حكم فيها في مدة الفتنة (399هـ/422هـ) ثلاثة عشر حاكما وكان حظ أغلبهم القتل والنهب، وبعدها تحولت الأندلس إلى دولات صغيرة متناحرة ومتصارعة ومتطاحنة مع بعضها بشدة وعنف، من غير اعتبار الدين والقيم الأصيلة.[2]

انتشار الفتن والمؤامرات داخل الأسر الحاكمة وثقلت المؤامرات رغم ما بينهم من صلة رحم وقرابة إلى داخل القصر إلى حد قتل الأب لابنه مثلما فعل المعتضد بن عباد في قتل ابنه اسماعيل بيده.

– أما الحالة الإجتماعية فإن الإنحلال بلغ ذروته وأصبح اللهو منتشرا بين الملوك وعامة الناس، وقد استلمت النفوس للخضوع والقنوع، وانقسم المجتمع الأندلسي إلى فئتين إحداهما غنية مترفة تهتم بالجواري الحسان ومجالس الخمر واللهو وبناء القصور والتفنن في مظاهر الأبهة والعيش الرغيد في حين أن العامة وهي الفئة الغالبة كانت تقبع تحت ظلم الحكام وتعاني الفقر والعوز.[3]

انتشار ظاهرة التغزل بالغلمان في عصر الطوائف:

[1] صلاح خالص :اشبيلية في القرن الخامس هجري، دراسة أدبية تاريخية، 414-461، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965، ص 33.

[2] نفسه، ص 34.

[3] صالح خالص، المرجع السابق، ص 72.

صارت ظاهرة التغزل جزءا لا يتجزأ من نمط معيشة الرجل الأندلسي، فصار التغزل بهذه الفئة من البديهيات، وذلك لما يشتهر به الأندلسي من وسامة ونظافة.

لم يكن الغلمان بأندلس أقل نصيبا من الغلمان في المشق ولم يكن حب الأندلسيين لغلمانهم أخف تأجيجا من حب العباسيين فقد أظهروا حماسة لا تقل عن حماستهم، كما أن الأندلس توفر فرصة الإلتقاء بالغلمان بشكل سهل جدا، فمنهم السقاة في الحانات، خدم الأغنياء والميسورين ومنهم من كان يقوم بخدمة الشعراء في مجالسهم وبيوتهم ويقضون حوائجهم.[1]

إن التغزل بالغلمان لا يعد عيبا أو غير مرغوب فيه في الوسط الأرستقراطي فمن خلال المنتوج الشعري لشعراء الأندلس في عصر الطوائف ندرك أن من اتبع هذه الظاهرة يضطر إلى التضحية بكرامته وعنفوانه، إنه كان ينساق راضيا إلى ارتكاب القبائح غير مبال بالذل والخلان.

هكذا نستنتج أن ظاهرة حب الغلمان والتعلق بهم في المجتمع الأندلسي صار بضاعة والتغزل بالمذكر عادة رائجة، فأقبل عليها الاندلسيون يتذوقونها ويعجبون بها معبرين عن ولههم وتفننهم، كابن عمار الذي كانت له جولات في هذا المجال.[2]

[1] جودت مديح: الحب في الأندلس، ط1، دار اللسان العربي، بيروت، 1993، ص 201.
[2] نفسه ، ص 202.

كما يشير ابن بسام إلى أن التغزل بالغلمان استشرى كثيرا في الاندلس، حيث أصبحت ظاهرة حب الشاذ، تعكس ما أصاب المجتمع الأندلسي من تحرر واستهتار والعبث بالقيم والمبادئ الخلقية.[1]

- الضرائب النصرانية وتفاعل الاطماع الخارجية:

كانت الإمارات النصرانية في الاندلس تتقوى بضعف دويلات الطوائف وتفرض عليها دفع الضرائب والإتاوات التي كانت تؤخذ من الناس قصرا وقهرا، حيث تعرضت العديد من مدن الأندلس في عصر الطوائف للغزو والنهب والسلب، فقد سقطت مناطق كثيرة منها بين أيدي الإفرنج إلى غير رجعة، كمدينة طليطلة (عاصمتها القديمة) وجزيرة صقلية التي بكاها الشاعر ابن حمديس، فتفكك دول الطوائف كانت سببا في التكالب والأطماع الخارجية.[2]

ثانيا: مظاهر الإنحطاط السياسي:

أ- المظاهر الإجتماعية:

تتفق المصادر على أن فترة ملوك الطوائف كانت أكثر الفترات اضطرابا سياسيا، أدى إلى بروز تلك الصورة الممزقة التي عاشتها الأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، فقد ارتكزت الدراسات التاريخية كلها على دراسة الفوضى والإنقسامات والتناحر بين هذه الطوائف ورغم أنها كانت دراسات لواقع سياسي إلا أنها ربطت هذه الاضطرابات بإيجابية وسلبية الواقع الإجتماعي والثقافي في الأندلس ذلك أن الإنحطاط

[1] ابن بسام الذخيرة، المصدر السابق، ص 149.

[2] صلاح خالص، المرجع السابق، ص 39.

السياسي الذي عرفه الأندلس في القرن 5هـ انعكس بشكل كبير على الحياة الإجتماعية أو أفراد المجتمع بصفة عامة، فملوك الطوائف ساهموا بسياستهم في تعفن الوضع الإجتماعي الذي اتسم بالعدل بين الفئات والطبقات المشكلة لهذا النسيج الإجتماعي المتدهور، فهذا العصر الذي عرف بعصر الإنحطاط كان مناخا ملائما لبروز الفساد والإنحطاط المجتمعي بذلك اعتبر المؤرخون القرن الخامس من تاريخ الأندلس قرنا مضلما أسود وذلك أن الغنى والرفاهية التي تمتعت بها الطبقة العليا قابلها في قاع المجتمع فقرا فاحشا وقلم وتعبد[1]فقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن المجتمع كان يتكون من ثلاث طبقات رئيسية هي العالية والمتوسطة والكادحة الفقيرة.[2]

الطبقة العليا التي تسمى الطبقة الأرستقراطية أو الخاصة في إشبيلية اعتبرت حماية مرجعية ارستقراطية كانت تحتل القمة في المستوى المعيشي وأسلوب الحياة الرفيع وشكلت بذلك مثال أعلى للمجتمع، ضمت هذه الطبقة أفراد الأسرة الحاكمة وكبار الملاكين والأغنياء[3] فنظام الملكية الخاصة لأرض يتسع ويترك آثاره في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية فسيطرت الطبقة الغنية على الحكم، ما كان عهد ملوك الطوائف سوى تمرد الأرستقراطية المحلية وشعورها بقدرتها على الإستئثار بالنفوذ السياسي في مناطقها،

[1]مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، دط، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1990م، ص 85.

[2] توفيق عمر إبراهيم: صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس هجري (سياسيا–اجتماعيا– ثقافيا)، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011، ص 95.

[3]امحمد ابن عبود: التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، دط، المعهد الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1983، ص 181.

واستغلالها لمصالحها الخاصة، وقد أدى استغلال المدن الأندلسية بطبيعة الحال إلى ازدياد ثروة الأرستقراطية المحلية وتركيزها في أيدي بعض العائلات القوية ذات النفوذ في كل هذه الأقاليم[1] كما ضمت الطبقة الأمراء والوزراء الذين اعتبروا بمثابة القاعدة الأساسية أمثال: ابن زيدون وابن عمار. إضافة إلى الفقهاء والقضاة، فقد لعب القضاء دورا هاما في الأندلس لتعلقه بأمور الدين وحقوق العامة وكان منزلتهم سامية عند الحكام، وقد انقسم الفقهاء في القرن 5هـ إلى قسمين منهم من سار على درب الحكام الغافلين ومنهم من أحسن في عمله وقد أرجع ابن حيان هذا الفساد بقوله: "ولم تزل آفة الناس منذ خلقوا في صنفين من هم كالملح فيهم الأمراء والفقهاء، قل ما.....أشكالهم بصلاحهم يصلحون وبفسادهم يردون..."[2] وبهذا الفساد ساهم الفقهاء في انخفاض وتدهور المستوى الإجتماعي الأندلسي[3] أما الطبقة الوسطى التي كانت متشابهة في جميع المدن الأندلسية رغم اختلافها في المستوى الإقتصادي والإجتماعي وغنوا عن البيان فإنهم شكلوا الغالبية العظمى بالبوادي والمدن على حد سواء[4] فالطبقة الوسطى اسم أطلق على مجموعة من الناس والدافع الذي يدفعنا إلى تمييزهم عن غيرهم هو المستوى المعيشي وأسلوبهم في الحياة[5] وتضم هذه الفئة الوسطى التجار ولا سيما الكبار منهم فاستغلال المدن الأندلسية وازدياد ثروات الطبقة الأرستقراطية

[1] صالح خالص، المرجع السابق، ص 55.

[2] توفيق عمر إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 96-97-98.

[3] ابن بار: مجلة السيراء، تح حسين مؤنس، دط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956، ص 99.

[4] محمد حسن العيدروس: العصر الأندلسي، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، دط، رئيس مركز العيدروس للدراسات والإستشارات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، سنة 2012م، ص 55.

[5] صلاح خالص، المرجع السابق، ص ص 50-51.

المحلية الحاكمة عاد بنتائج طيبة على الحركة التجارية وعلى التجار في نفس الوقت، كما ضمت هذه الفئة أيضا أصحاب المشاريع الصناعية الذين لم تكن وسائل الإنتاج وأدواته تساعدهم على تكوين ثروة كبيرة، كما نستطيع أن نضيف إلى هذه الطبقة الملاكين الصغار الذين يطمحون دائما إلى أن يزيدوا ثروتهم ويلتحقون بالاثرياء.[1] أما الطبقة السفلى فهي أكثر الطبقات فقرا في المجتمع ويمثلون السواء لأعظم منه، ويضاف إلى ذلك معاناتهم من الظلم والتعسف[2] وهي الطبقة التي تحصل على قوتها من عمل أفرادها، إضافة إلى أنها تتأثر بالظروف الداخلية والخارجية سريعا ويدخل ضمن هذه الطبقة أصحاب المشاريع الصغيرة وأصحاب المحلات والأجراء والعاطلين عن العمل والعبيد والجواري والجنود[3] لقد برز الغنى الذي تمتع به الحكام التناقض في توزيع الخيرات داخل المجتمع مما تسبب في خلق درجة من الوعي بأوضاع العامة البائسة ورغم الفاقة والضعف التي تميزت به هذه الطبقة إلا أنها لم تذهب إلى العنف الجماعي بل راضيت بمصيرها واستطاع البعض منها تحسين وضعيتهم[4] والبعض الآخر منهم عانى الفقر والجوع إذ قال ابن عذارى المراكشي "حتى لغدا كثير منهم يلبسون الجلود والحصر ويأكلون البقل والحشيش"[5] إن التفاعل الإجتماعي لهذه

[1] صالح خالص، المرجع السابق، ص صص 51-52-53.

[2] كمال السيد أبو مصطفى: مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف (ق 5هـ/11م)، دراسة في مظاهر العمران والحياة الإجتماعية، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 240.

[3] عمر إبراهيم توفيق، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[4] امحمد ابن عبود، المرجع السابق، ص 189.

[5] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 63.

الطبقات وتكيف الفئات الإجتماعية مع العنصرية والتصدع والنكبات ساهم بطريقة أو بأخرى في رسم الخريطة الإجتماعية للمجتمع الأندلسي في عصر الإنحطاط.[1]

وقد ذكرت كتب الأدب الأندلسي التي تناولت العديد من القصائد الشعرية التي وصفت حياة البذخ التي يحياها الأمراء والوزراء والأغنياء كما بينت الفرق الشاسع بين حياة العامة وحياة الأرستقراطيين، ففي الوقت الذي نرى فيه العامل المتوسط يشتغل عدة أيام ليحصل على دينار واحد نجد مئات الدنانير وألوفها تنفق في أواسط الأمراء.[2] إن معالجة التركيب الإجتماعي في عهد الطوائف في تنوع هذا الأخير وتناقضه في مختلف أنحاء الأندلس والتقسيم الفظيع للأندلس إلى دول طائفية سياسيا في ظاهره فقد كان لذلك نتائج خطيرة على المستويين الإجتماعي والإقتصادي، بل يمكننا أن نتحدث عن التفاوت بين الدول الطائفية وبالتالي عن عدم تشابه الأوضاع التي طبعت الحياة الإجتماعية من دولة طائفية إلى أخرى، فإذا نظرنا غلى الحياة في إشبيلية التي تمتعت بالإستقراروالإزدهار نجدها تختلف عن الحياة في قرطبة التي شاهدت التخريب مرارا في القرن 5هـ، وبما أن دويلات الطوائف كانت مستقلة سياسيا، فإن مواطني كل دولة خضعوا لنظام سياسي معين ولكن رغم اختلاف سكان الأندلس في القرن 5هـ في مستوى حياتهم وفي تركيبهم ونظمهم السياسية

[1] مزرعي سمير: السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال ق 5هـ/11م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد بن بلة، وهران، سنة 2017-2018، ص 48-49.

[2] صلاح خالص، المرجع السابق، ص ص 58-59.

فإنهم شكلوا مجتمعا امتاز بالتحام ثقافي ولغوي وتاريخي خاص.[1] وكما يعتبر الزواج مظهرا من المظاهر الإجتماعية التي شكلت النسيج الإجتماعي للأندلس فهذا الأخير تأثر بالوضع السائد في الأندلس في القرن 5ه وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالظروف السياسية والتدهور الإقتصادي والإنحلال المجتمعي فقد انخفضت حالات الزواج في فترة الحروب والفتن نتيجة الأوضاع السيئة إضافة إلى الحالة الإقتصادية التي كانت تعانيها البلاد.[2]

ونظرا لما عرفه المجتمع الأندلسي في القرن 5ه من فساد فقد ساد ما يسمى بزواج المتعة الذي وجد فيه الطلبة وسيلة لتجنب الزنا، ويعقد هذا الزواج بدون ولي المرأة ولا يتجاوز المهر نصف درهم فقد افتى ابن رشد بعدم جوازه وإقامة الحد عليه[3]، أما الطلاق فيعتبر ظاهرة طبيعية في المجتمع القرطبي في القرن 5ه، فقد قدم الشعراء الأندلسيون وصفا شاملا عن أوضاع المجتمع وتدهوره جراء اختلاطه بالمجتمع الإسباني إضافة إلى الفتن وسوء الأوضاع السياسية كلها عوامل أدت إلى انحراف النفوس سواء الرجال أو النساء مما أدى بدوره إلى بروز العديد من الظواهر منها ظاهرة الطلاق[4]. وقد كانت نسبة الطلاق مرتفعة جدا في القرن 5ه[5]، ورغم كل هذه الأوضاع المضطربة فلم يتخلى الأندلسيون عن

---

[1] امحمد بن عبود: جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تقديم د محمد المتوني، دط، مكتبة فقط للعلم، المعهد الجامعي للبحث العلمي- تطوان، 1408ه-1987م، ص ص 16-17.

[2] خالد حسن محمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (92-422ه)، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، 35ص.

[3] خالد حسن محمد الجبالي، المرجع السابق، ص 34.

[4] .احمد عبود المرجع السابق، ص24

[5] محمد عبد الوهاب خلاف: قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي -5ه الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية، دط، مكتبة المهتدين، الدار التونسية للنشر، 1984، ص 290.

المناسبات والإحتفالات كالأعياد ورأس السنة الهجرية ورمضان والمناسبات الإجتماعية، فقد كان الشعراء يجتمعون في هذه المناسبات ويسدون أرق ما عندهم من قصائد، فالحكام يستعدون لها في جو من اللهو والترف والبذخ من أطعمة وحلويات وكباش وغيرها[1]. أما الطبقة الكادحة الفقيرة فكانت تسبب لها هذه المناسبات الكثير من الضيق المالي والحاجة والإستدانة ونجدهم يعيرون من ضيقهم وينتقدونها ويقولون:

"جيء العيد بخير البارد وسلام المسوس".[2]

فهذه الحياة الإجتماعية التي عاشها الأندلسيون عادوا وصوروها في أدبهم المكتوب شعرا ونثرا فمن حياة المآسي والفتن والفقر والتعبد انبعث شعر المجتمع الذي يشكوا الضيق وطلب النجدة ومن هذا النوع نجد قصيدة ابن عبدون:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

انهاك انهاك لا ألوك معذرة عن توصة بين ناب الليث والظفر

فالدهر حرب وأن بدى مسالمة والسود والبيض مثل البيض والسمر.[3]

ب- المظاهر الإقتصادية:

كان المجتمع الاندلسي مجتمعا زراعيا قبل كل شيء، يعتمد في حياته على الزراعة والأرض ومن ثم تأتي التجارة والصناعة لتكملا ما تعجز الزراعة عن سده من حاجات

[1] عمر إبراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 158.

[2] الزجالي القرطبي: أمثال لبن عوام في الاندلس 617-694هـ، ت محمد بن شريفة، القسم 01، دط، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأهلي، ص 237.

[3] محمد سعيد الدغلي: الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، دار أسامة، بيروت، ط1، 1974م/1404هـ، ص ص93-89.

السكان وسبل إنتاج وسائل العيش هذه بدرجاتها المختلفة من تطور، لعب الدور الأساسي في بناء المجتمع الأندلسي وتحديد علاقة أفراده ببعضهم البعض وتوجيه نشاطه الفكري والثقافي والأدبي[1]. إن انعكاسات العلاقات السياسية بين دويلات الطوائف كان له دور كبير في اقتصاد الأندلس في فترة القرن 5هـ/11م[2]، والأوضاع المتدهورة والواقع الإجتماعي المنحط الذي عرفه الأندلس في هذه الفترة كان له تأثير بارز على الجانب الإقتصادي، فالظاهر أن الصراعات كانت قائمة على أطماع اقتصادية وتجارية كان الغرض منها السيطرة على بعض المناطق الزراعية والطرق التجارية المهمة والتي من شأنها أن تدر أموالا ضرائبية على بيت مال هؤلاء الطوائف، ومع وجود هذه الأطماع والصراعات فإننا نجد البعض من هؤلاء الطوائف سلك مسلكا سياسيا سليما كأبي اعزم بن جهور الذي لم يدخل في الفتن الكائنة وأظهر النزاهة والعفاف[3]. وقد توزعت القوة الإقتصادية بين المنتفذين في المدن والموانئ والمقاطعات وكانت بسبب استمرار حركة الإنتاج والتجارة على نشاطها، كافية لإقامة عشر من بلاطا بدل البلاط الواحد، ولعل السبب العميق لظهور هذه البلاطات والطوائف المتعددة هو بالضبط هدف الوفرة في الموارد، فقد سمح لكل طامع بأن يحقق

[1] صلاح خالص، المرجع السابق، ص ...

[2] ابن بسام ،الذخيرة، مصدر سابق، ص 100.

[3] رابح رمضان، النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر ميلادي، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، السانية، 2007-2008، ص 49.

مطمعه على حساب المركز الذي انهار منذ مطلع القرن ما دامت القوى الإقتصادية الناشطة لا تسمح بأن تقدم له كل مكان.[1]

إن الصراعات الداخلية وإنفاق الأموال على القوة العسكرية وإنشاء بعض الحاميات في العديد من المناطق الداخلية تطلب الكثير من النفقات المالية بغرض دفاع كل ملك من ملوك الطوائف على أملاكه – فالصراع السياسي بين ملوك الطوائف أدى إلى تدني الوضع الأمني على المستوى الداخلي بصفة خاصة وهذا ما أجبر بعض التجار على الإنقباض عن العمل وبذلت تناقض الموارد الضرائبي، فالتكاليف الباهظة والمصاريف الواسعة ومداخيل ضرائبية قليلة كل هذا أدى إلى عجز اقتصادي لدى ملوك الطوائف مما أجبرهم على الضغط على الرعية وبدأت الهوة تتسع بين طبقة الحكام وطبقة التجار.[2]

لقد فشلت الحكومات القرطبية في فترة الفتنة والصراع في توجيه السياسة الإقتصادية للبلاد، وحصة تجلب الإستقرار والرخاء الإقتصادي كما كانت في ظل الخلافة والحجابة، وهذا أمر طبيعي فالدولة لم تستطع حماية مواردها وممتلكاتها الخاصة وممتلكات الأفراد وذلك بسبب الإختلاف على رئاسة الدولة من جهة وما تعرضت لع من حروب وفتن من جهة أخرى، هذا إلى جانب انفراد كل حاكم بالمقاطعة التي يحكمها[3]، وبهذا لم يمر القرن الخامس (11م) دون أزمات اقتصادية تختلف في حدتها بين الضيق وبين المجاعة وإذا لم تكن الطبقات العليا في المجتمع تتأثر منها بوضوح فإن الطبقات الدنيا وخاصة في المدن

[1] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص ص 75-76.

[2] رابح رمضان، المرجع السابق، ص 50.

[3] محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق، ص ص 82-83.

الكبيرة كانت تدفع غاليا ثمنها من اجهادها أو من أمراضها وموتاها وهذا بسبب أن كل طائفة أو مجموعة كان لها نوعية من الإقتصاد المعيشي مختلفة عن الأخرى ولكل فئة تطلعاتها السياسية.[1]

تسلم الحكم في قرطبة بنو جهور حوالي اربعين سنة، وكانت غرناطة عاصمة بني زيري البربر ثماني سنة، اما مالقة وما حولها فقد استبد بها بنو جهود أربعين سنة وقام في طليطلة بنو ذي النون البربر وبني قون وفي سرقسطة ولأكثر من قرن قام بنو هود وفي حين تراجعت قرطبة عن المركز الأول بين مدن الأندلس، برزت اشبيلية واحتلت هذا المركز والسبب أن طريق التجارة الأساسي صار يمر بها بعد أن داهمت قرطبة الكوارث المتتالية وفقدت مكانتها[2] إضافة إلى أن الوضعية السيئة هذه خلال القرن 5ه أدت إلى ظهور الهجرة الداخلية والخارجية، وهذا ما سبب نقص كبير سواء في العاملين في الحقل أو الفئة المستهلكة عامة وقد أدت هذه الهجرة إلى ظهور القحط والمجاعة في الأندلس، فقلت السلع وارتفعت الأسعار[3]. وكانت الزراعة في الأندلس وسيلة الحياة الرئيسية أنشأت طبقتين الأولى هي طبقة الملاكين العقاريين وهي الطبقة الأرستقراطية القابضة على زمام الحكم والمسيرة للأمور والطبقة الثانية هي طبقة الفلاحين الذين يرتبطون بالمالكين برباط تبعية، وإلى جانب هاتين الطبقتين توجد طبقة العبيد التي تستخدم قوتها في العمل لأسيادها خاصة العمل في الأرض، أما الصناعة والتجارة فقد خلقت طبقة من أصحاب المال الذين لم تسمح لهم

[1] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص ص 80-81.

[2] نفسه ، ص 83.

[3] رابح رمضان، المرجع السابق، ص 55.

الظروف القائمة في البلاد بالحصول على ثروات ضخمة ولكنها تعيش مستوى معيشي معين يختلف من شخص لآخر، إضافة إلى أن المدن الكبرى تحفل بالعديد من الناس الذين يكسبون العيش بواسطة الأعمال التي تتطلبها الصناعة والتجارة إضافة غلى ما تحتاج المدينة من نشاط وخدمات.[1]

للناحية الإقتصادية حظ وافر للأمثال الأندلسية وفيها صدى واضح لاهتمام الأندلسيين بشؤون المعيشة وتفكيرهم في أمورها وهي تتحدث عن التجارة والتجار والأسواق والكساد والغش والسلف وما إلى ذلك، يقولون في مدح التجارة:

الحانوت هي، إن لم تفد تفش.

صاحب دكان، ما يحتاج بستان.

كما كتب هناك أمثال تشير إلى الكساد والأزمات الإقتصادية كقولهم:

جالس في الدكان يشرد الذبان

لا سلع في الحانوت ولا قطاع فالتابوت.[2]

إن عصر دول الطوائف الذي تلا فترة رخاء حكم بني أمية، والفترة الوسيطة، قد طبعه انحطاط اقتصادي مستمر وتدريجي، فإن الإطار العام لنظام دول الطوائف كان هو ذاته مطبوعا بالهشاشة اقتصاديا وسياسيا، لقد كان يحتوي ذلك النظام في حد ذاته على بذور انهياره الذاتي، فغياب سياسة اقتصادية عقلانية في الدول الطائفية كان أيضا بشكل داهم كل

[1] صلاح خالص، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2] الزجالي، المصدر السابق، ص ص 263-264.

منها وساهمت الصراعات السياسية الداخلية وحالة الحرب المستمرة التي كانت الغنيمة هي الحافز الإقتصادي الأهم بالنسبة إليها، في تفاقم الوضع المالي والإسراع في الإنحطاط الإقتصادي الداخلي، وبما أن نظام ملوك الطوائف كان اقتصاديا وسياسيا، فلم يستطع أن يكون كيانا صلبا.[1]

ج- المظاهر السياسية:

لقد كان من الطبيعي بعد انهيار الخلافة الأموية واختلال ميزان النظام والأمن في البلاد وضياع هيبة الخلفاء بسبب تهافتهم على الدنيا أن ينتهي الأمر بالفرقة بعد الجماعة فينتزي القواد والولاة في سائر أنحاء الأندلس ويقتسموا خططه، وسيد كل منهم بتدبير ما تغلب عليه من النواحي، وينتحل لنفسه لقبا ملوكيا، ويعتقد الأستاذ هنري بيريس أن المقصود بملوك الطوائف ملوك الأحزاب والواقع أن حوادث القرن 5هـ في الأندلس تفسر صراعا بين أهل الأندلس سواء من العرب أو البربر[2]. فمنهم ملك استجل أمرهم وعظم شأنهم، ولا ذوايا للطاغية أن.....، فمنهم بنو عباد في اشبيلية ومنهم بنو جهور في قرطبة ومن أعظم ملوك الطوائف نجد بنو ذي النون في طليطلة كانت لهم دولة كبيرة، وبلغوا في البذخ والترف إلى الغالية إضافة غلى بنو هود في سرقسطة[3]. وإن أهم خاصية يمكن أن يوصف بها القرن 5هـ في الأندلس من الناحية السياسية أنه عصر فياض بالأحداث والمحن الكثيرة، فهو يعتبر

[1] امحمد بن عبود: جوانب من الواقع الأندلسي، المرجع السابق، ص ص 102-103.

[2] السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس- دراسة تاريخية- عمرانية، التربية في العصر الإسلامي، ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1997، ص ص 125-126.

[3] المقري: نفح الطيب، مصدر سابق، ص 441.

عصر تفكك وانحلال سياسي، فهذه التجمعات أو الدويلات لم تسترشد سياسة إسلامية تقوم على رفع شأن الإسلام وتوسيع نفوذه ومحاربة الممالك المسيحية في الشمال، كما أنهم لم يقيموا سياستهم على أساس التعايش بين بعضهم البعض، والذي حدث أن استفادت بين هذه الممالك من حيث القوة والضعف واشتداد حاثرة والأطماع وحب الرئاسة جعل الدويلات القوية تبطش بالضعيفة والتوسع على حسابها.[1]وبهذا نجد أن الخلافة في الأندلس قد تعددت بتعدد ملوك الطوائف واصطدمت مصالحها لقرب المسافات بينها وهذا يفسر مظهرا من مظاهر الفتنة في تلك الفترة.[2]

ورغم تفاوت قوتها وأهميتها ومساحتها، إلا أن كل منها كان يتربص ليحوز على ما بيد غيره من الأمراء[3] فلم يكن تفكك السلطة مما يرغب فيه أهل الاندلس وقد جزعوا لهذا التفكك فذهب بهم التفكير إلى أبعد مداه آسفا على الماضي وجزعا على المستقبل، ولم يستفيد من هذا التفكك إلا ملوك الإفرنج وحدهم.[4]

إن هذه الدويلات أدت إلى تمزق وحدة البلاد، الأمر الذي أدى إلى خطورة الوضع السياسي في الأندلس وفتح المجال إلى ازدياد نفوذ النصارى في الشمال وانهيار الحكم

---

[1] طه عبد المقصود عبد الحميد غبية: موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، دط، مكتبة مهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان، كلية دار العلوم، ج القاهرة، ص ص 149-150.

[2] أحمد نختار العيادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة الكويت والإسكندرية سابقا، ص 94، 2011.

[3] عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، ط2، دار العلم، دمشق، بيروت، 1402هـ-1981م، ص 326.

[4] رينهارت دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ت كامل الكيلاني، ط1، كؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، 2011، ص 11.

الإسلامي فكل دويلة من هذه الدويلات تحارب أخرى وتبسط سلطانها على حساب جاراتها وكثرة الحروب والعداءات وتدهور الوضع الإجتماعيوالإقتصادي وانتشر البطش والظلم وعم الخراب والدمار في كل مكان وأعملت السيف في رقاب الآهلين وألقت الذعر والرعب في نفوس الأندلسيين[1] وقد سلك هؤلاء سبل غير شرعية التي تعبر عن النذالة والغش فقد استعانوا بالخيانة والغدر ورضوا بالذلة والمهانة فصديق الأمس أصبح عدو اليوم والغدر المستقل وأكبر مثال على هذه الصراعات، الصراع بين اشبيلية وبطليوس الذي كان بسبب التقارب الحدودي الشديد بينهما، إضافة إلى الأطماع التوسعية، فكان أدل صدام عسكري بينها قام به القاضي ابن عباد صاحب اشبيلية مع عبد الله ابن مسالمة الأفطس صاحب بطليوس حول مدينة باجة رغبة كل منهما في السيطرة عليها وامتلاكها.[2]

لقد كانت رسالة الرد على ابن التغريلة من ابن حزم شاهد من الشواهد التي تدل على كراهية ابن حزم لملوك الطوائف (وبالتهتغوذ من العذلان ومن معارضة الله تعالي في حكمه بإرادة إعزاز من أذلة الله تعالى) وفاتحة الرسالة أيضا تشير إلى تشاغل أهل الممالك عن إقامة دينهم، كما قال في رسالة التلخيص لوجوب التخليص عن الفتن التي شهدها الأندلس في عصر ملوك الطوائف القرن 5هـ:(وأما ما سألتم منه من أمر هذه الفتنة وملايسة الناس بها مع ما ظهر من تربص بعضهم ببعض، فهذا أمر متعنا به نسأل الله السلامة، وهي فتنة سوء أهلكت الأديان إلا من وقى الله تعالى من وجوه كثيرة يطول لها الخطاب، وعهدة ذلك

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، دط، مكتبة نهضة الشرق، كلية الآداب–جامعة القاهرة–، ص ص 108–109.

[2] راغب السرحاني، قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط–الجزء الاول–، ط1، مؤسسة اقرأ، 1432هـ/2011م، ص 404.

أن كل مدير مدينة أوحصن في شيء من أندلسنا هذه، أولها عن آخرها، محارب لله تعالى ولرسوله وساع في الارض بفساد...)[1]

وبذلك يتميز عهد ملوك الطوائف من أكثر عهود التاريخ الأندلسي تعقيدا وتشابكا واضطرابا، ففيه انفرط عقد البلاد وتقاسمته ستة وعشرون دولة وتتفاوت فيما بينها في حجم القوة والضعف إلا أن تتبع تاريخها أمر عسير لأن الحروب المتصلة بينها أدت إلى تحولات مستمرة في مسارها التاريخي يتراوح بين النشوء والسقوط، فالقوي بنقض على الضعيف ويسلبه أملاكه حربا أو صلحا ويلجأ الضعيف حتى يدرأ الخطر عنه إلى التحالف مع جار أقوى إلا أن هذا التمزق الذي حدث في الأندلس في القرن الخامس الهجري لم يكن تمزقا سياسيا فحسب بل مس جميع مجالات الحياة.[2]

د- المظاهر الثقافية:

رأينا أحوال عهد الطوائف وما أصاب الأندلس خلاله من ضعف واستكانة وتفرق وتمزق، نتيجة لضغط الخط الخلقي المسلم، تعاونت عليه عوامل خارجية وداخلية، أنتج ذلك من السياسات السيئة التي اتبعها الكثير من ملوك الطوائف[3] فالشيء الملفت للإنتباه في عهد ملوك الطوائف في الأندلس أنه على الرغم من الطبيعة الهشة والعصبية والحروب والنزاعات ورغم الصورة القائمة التي عرفت بها ملوك الطوائف سياسيا واجتماعيا وحتى اقتصاديا، فقد

[1] ابن حزم: رسائل، المصدر السابق، ص 171.

[2] محمد سهيل طقوس، تاريخ المسلمين في الأندلس (91-897هـ/710-1492م)، ط3، دار النفائس، 1431هـ/ 2010م، ص ص 428-429.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، ط-الثانية- دار القلم، دمشق، بيروت، 1402-1971م، ص 410.

نجد أن القرن 5هـ ازدهرت فيه العلوم وارتقت الآداب والفنون لأن كثيرا من هؤلاء الملوك والرؤساء كانوا من العلماء والأدباء والشعراء وكانت قصورهم مجامع للعلوم والآداب[1] فالحضارة لم تتأخر على الرغم من التدهور السياسي، فالفيلسوف ابن صاعد صاحب كتاب طبقات الأمم يتكلم عن الأمم من حيث عنايتها بالثقافة والعلوم والفنون[2] فقد شهدت الحياة الثقافية انتعاشا ضخما مداه المنافسة بين هؤلاء الأمراء والتهافت على الشهرة وحب الإستماع إلى مدائح الشعراء فيهم، فهو انتعاش عارض لم يستند إلى دوافع دينية أو قومية أو فكرية أو حقيقية.[3]

ما كان المجتمع الاندلسي أيام الطوائف مجتمعا منقطعا، كما توفر له من مستوى علمي رفيع، فالمجتمع الأندلسي مجتمع مسلم، نشأ محبا للعلم[4] فقد كانت الأندلس في حكم العرب منبع الفنون والعلوم بمثابة العلماء والطلاب[5] فرغم أن تاريخ الأندلس كله عراك ونضال وصخب لا تكاد تقلب صفحة من صفحاته حتى تجد قصائد الشعراء وأدبهم وفنونهم فقد كانت تصرخ بالعلم والعلماء.[6]

إن عصر ملوك الطوائف لم يكن بفترة الإستقرار التام التي تسمح للفرد أن يشعر بالأمن وأن يصدر انتاجه في ظله ولذلك تستطيع ان تتصف العلماء الأندلسيون انصافا

---

[1] طه عبد المقصود عبد الحميد غبية، المرجع السابق، ص 150.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 108.

[3] محمد زكريا عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية ، 1999، ص 200.

[4] عبد الرحمان علي الحجي، نفسه، ص 411.

[5] علي لجارم بك، قصة العرب في إسبانيا، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، 1996، ص 222.

[6] علي لجارم بك، نفس المصدر، ص 223.

حقيقيا إذا تصورنا أنهم أقبلوا على هذا العصر من التأليف في وقت تعمه الفوضى، فقد غلب على عصر الطوائف الصبغة الأدبية لحاجة كل أمير إلى بطانة من الشعراء تشيد بمناقبه وتنتحل له مناقب أخرى ليست فيه ومهما يقل عن التنافس بين أمراء الطوائف في تشجيع العلوم فإنه ليس من الخطأ القول بأن ما أثاره تشجيع الحكم وحده للكتب التي ألفت في مختلف الموضوعات وفوق ما أثاره ملوك الطوائف مجتمعيا.[1]

إن حكام دويلات الطوائف كانوا يشجعون الناس على الحياة الثقافية والعلمية والعمل على تقدمهم بشرائهم الكتب الثمينة ونسخها مما أدى إلى عناية اهل الأندلس بأمور الفكر والثقافة ورأوا أنهم لا بد لهم من ثقافة وفكر لينافسوا بها أهل المشرق الإسلامي، كما كان للحكام الأندلسيين حضور كبير في المجالس الأدبية والعلمية بوصفها مرتبطة بثقافة الخليفة أو الأمراء وميدانا للتنافس بين حكام دويلات الطوائف كما ذكر المقري في كتابه (نفح الطيب) ذلك إذ قال: "ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف وتفرقوا في البلاد كان تفرقهم اجتماعا على النعم لفضلاء العباد إذ نفقوا سوق العلوم...فما كان أعظم مباحا تم القول العالم الفلاني عند الملك الفلاني"[2]

ومن أهل الأندلس الذين وصفوا بالعلم والفكر في عصر الطوائف نجد عبد الله ابن محمد ابن عبد الملك بن جهور وهو من أهل قرطبة، كان من أهل الأدب والبيت الجليل والبناصة، ذكره أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم وروى عنه، كما تذكر عبد الرحمان بن

[1] البير حبيب مطلق ،الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة قدمت لنيل درجة استاذ في الآداب إلى دائرة الثقة العربية، جامعة الأمريكية في بيروت، 1965، ص 195.

[2] المقري التلمساني، المصدر السابق، المجلد 3، ص 189.

أحمد بن محمد ابن أحمد بن قاسم ابن سهل بن عبد الرحمان بن قاسم بن مروان بن خالد بن عبيد الدجبي يعرف لابن جوبييل من أهل قرطبة كان من كبار الشيوخ، له رواية عن جماعة ودراية وعدالة بينة كما كان ممن عني بالعلم والفكر كان عالما بالآداب واللغة مع الدين والفقه.[1]

كان انتشار اللغة العربية في البلاد الأندلسية إحدى الدعامات التي قامت عليها النهضة العلمية في البلاد وقد زاد من انتشارها افواج العلماء القادمين من خارج البلاد الذين آثروا الحياة الفكرية وإذا انتقلنا إلى الأدب الغربي لوجدنا اهتماما كبيرا بالشعر الأندلسي، حيث فتن القوم بالمنثور والمنظور ولم تضق لهم في ذلك ساحة وهم الذين من استحدثوا أنواعا متعددة من الشعر، هذا ما دفع إلى بروز العديد من الشعراء في الأندلس منهم: أحمد ابن محمد دراج القسطلي وابن زيدون وكثيرون غيرهم. فقد شاع بين الناس الميل إلى الشعر الجميل وشاركهم في الأمراء نفسهم، بلغ من غرام أهل الاندلس بالشعر درجة عالية حتى ظهر بينهم فن شعري جديد وهو فن النجل والموشحة، إضافة إلى بقية صنوف الآداب الاخرى كدراسة الفقه الذي سار على أصول ومناهج ومذاهب فقهية مختلفة كالمذهب المالكي والشافعي إضافة إلى علم الحديث والتفسير.[2]

إن وجود لغتين يتحدث بها أهل الأندلس أي لغتهم الأصلية واللغة العربية هذا ما أتاح الفرصة لطريقتين مختلفتين في مجال الشعر الغنائي وهدا كله أن الأدب العربي أصبح

[1]أبي القاسم ابن شكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، 494-578هـ -ت- بشار عواد معروف، المجلد الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص ص 407-344.

[2]آنخل جنثالث بالثيا: تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينية، ص ص 10-11.

الطريق إلى الحياة الرسمية والوظائف العامة ومع أنهم كانوا يبتدئون الدراسة بالفقه والسنة، إلا أن منهج تعليم اللغة العربية أدى بهم إلى معرفة الشعر العربي وتذوقه[1]. وبما أن الحضارة الأندلسية اصبحت فرع من الحضارة الإسلامية، فأداة الأدب الاندلسي أصبح كذلك فرع من الأدب العربي[2] وبهذا فقد نشطت الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف وازدهرت في جل المجالات العلمية والفكرية وعلى رأسها الأدب.

رغم كل الحواجز والنواقص وغياب الأمن والإستقرار، إلا أن هذا التطور والإزدهار لم يأتي عابرا وإنما كانت عوامل ساعدت على ذلك نذكر منها الرحلات العلمية وذلك أن طلب العلم من أقدم الأسباب التي دفعت بالناس إلى الرحلات فالرحلة تعد ركيزة أساسية في انتعاش ثقافة أي بلد كما نجد المجالس الأدبية التي كانت تقوم بدورها في التعليم والمناقشة والفتوى إضافة إلى توفر الكتب والمكتبات ووجود الترجمة والمراكز العلمية كلها دوافع وعوامل دفعت بالأدب والثقافة بصفة عامة إلى أعلى درجاتها[3]، ومنه نستنتج أن دخول الإسلام وانتشار اللغة العربية في الأندلس فتح طريق العلم والتعليم كما نستنتج أن فترة ملوك الطوائف كانت اكثر الفترات خصوبة من الناحية الثقافية مما أدى غلى بروز تلك الصورة

[1] الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في التاريخ والأدب والفلسفة، الطبعة 03، دار المعارف، 1987، ص 176-177-178.

[2] صلاح خالص، المرجع السابق، ص 80-81.

[3] محمد البشير حسن العامري، نفس المرجع، ص 88-89.

العلمية التي عاشتها الأندلس خلال القرن 5هـ الحادي عشر ميلادي فالأدب الأندلسي من شعر ونثر قد خلدها بكل معانيها.[1]

[1] نفسه، ص 90.

المبحث II:عوامل الازدهار الأدبي في ظل الانحطاط السياسي و تجلياته

أولا: عوامل الازدهار الأدبي

-التراث الفكري للدولة الأموية

-اهتمام ملوك الطوائف بالأدب

أ/ مجالس اللهو و الطرب

ب/ مجالس الملوك و الادباء

-اسهامات الفقهاء في الحركة الأدبية

-دور الأسر العلمية

-اسهامات المرأة الاندلسية في الحركة الأدبية

ثانيا:تجليات الازدهار الأدبي

أ/ الشعر، أغراضه، خصائصه، فن الموشحات و الزجل.

ب/ النثر

-اللغة و النحو

المبحث II: عوامل الازدهار الأدبي في ظل الانحطاط السياسيو تجلياته

أولا: عوامل الازدهار الأدبي

1-التراث الفكري للدولة الأموية

التربية الحضارية و الثقافية للدولة الأموية في الأندلس كانت من أهم العوامل التي ساهمت في البناء الثقافي، و كانت قاعدة انطلق منها ملوك الطوائف، فالتطور و الازدهار في عصر الخلافة له الأثر في استمرار و تقوية تيار الحركة الثقافية، إذن فالمعرفة عبر العصور، كفيلة لبناءات جديدة[1].

فالتركيبة الثقافية نقصد بها تلك الانجازات التي حصلت في فترة الخلافة الأموية، و التي تميزت بالاستقرار و الهدوء السياسي و ذلك شرط أساسي لنمر الثقافي[2]

فعصر ملوك الطوائف وظف هذا التضخم في توسيع حركة الفكر باعتبارات أن الأرضية كانت مراتية للتألق و الإبداع، و من ثمة فإن المكتسبات التي استقاها الأندلسيون من التراث الأموي كانت سببا في تحقيق الإزدهار الأدبي[3] فالتأليف التي ألفت في عصر ملوك الطوائف كانت مكملة للعصر الأموي، فتطور الذي حصل في الشعر و الشعراء الذين تفرقوا في هذه الحواضر الجديدة بعدما صارت قرطبة عاقرة ثقافيا ، فهؤلاء الشعراء حملوا معهم ذلك الزحم الشعري كجوازات لقبولهم في قصور الطوائف بعدما عصفت بهم الفتنة نحو ضياع حقيقي و ضياع محتم[4] .

---

[1]عبد القادر دامخى، النثر الفني في الأندلس في القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1987،ص30.

[2]نفسه، ص 34.

[3]خير الله طلفاح، حضارة العرب في الأندلس، دار الحركة لطباعة بغداد، 1977، ص 146.

[4]جعفر بابوش، الحركة الصليبية في الأندلس بين الصراع السياسي و المعرفي، دار الغرب للنشر، الجزائر، ص 40

كما كان لمساهمات أبا على القالى الذي وفد للأندلس في عهد الخليفة عبد الناصر، أكبر الأثر في تطور الحقل اللغوي، و أيضا تلميذه الإفليلي الذي أثرى بتصانيفه اللغوية في عصر الطوائف و كان له دورا أساسي في الحركة اللغوية[1]

كما أثبت الأندلسيون أنفسهم في الدراسات النقدية و البلاغة و مساهمتهم في الانتاج الفكري أيضا الإقبال على قراءة الكتب في الكثير من الأحيان في المدن الأندلسية كان حكرا على مكتسبات قرطبة بعدها صارت في متناول الشعراء[2]

إن الإرث الثقافي الأموي و ما ورثه الأندلسيون من العهود السابقة، تبين مدى التأثير في الازدهار الأدبي في عصر ملوك الطوائف فالموروث الأموي ساهم في ازدهار موروث ملوك الطوائف و ساهم في الإبداع الفكري[3].

2- أدب ملوك الطوائف

اهتمام ملوك الطوائف بالحياة الأدبية

اعتنى ملوك الطوائف بالعلم و اهتموا به، فقد اشتهروا بحبهم للعلم و تشجيعهم للآداب، حيث أن كل ملك منهم يحاول أن يجعل من مملكته محجة و قبلة للأدباء، تعددت البلاطات و اجتهد كل ملك في استقطاب الشعراء، فقد شجع الملوك الحركة الأدبية لتزدهر و رفعوا من شأن الأدب و الأدباء، ممّا شجع ذلك على الابتكار و الإبداع و كثرة التأليف[4]

---

[1] جعفر بابوش، الحركة الصليبية في الأندلس بين الصراع السياسي و المعرفي، دار الغرب للنشر، الجزائر، نفس المرجع، ص 41

[2] آلبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف، المكتبة العصرية، دط، بيروت، 1967، ص 305

[3] نفسه، ص 306

[4] عمر ربوح، أبو بكر بن محمد بن عمار، الأندلس حياته، شعره، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1995، 1996، ص 14.

فقد ترعرعت هذه الحركة عند ملوك الذين أولوها قسط كبيرا من الاهتمام رغم انشغالهم بالحروب فقد شجعوا أهل الأدب[1]

و نشطت الندوات و المناظرات بين الأدباء، في القصور كتلك التي قام بها كل من ابن عريف، ابن شهيد، و القسطلي. فجل الملوك كان لهم حظا وافرا من الثقافة فمجاهد العامري أمير دانيه من الذين شجعوا الحركة العلمية ممّا أحدث هجرة كبيرة له سبب الأمن و الحرية العلمية[2].

فقد صار مجاهد أديب ملوك عصره بمشاركته في علوم اللسان و القرآن[3] يقول فيه ابن عذارى[4]كان ذا نباهة و رياسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بأنباء البديقة منها العلم و المعرفة و الأدب.

أمّا المظفر ابن الأفطس صاحب بطليوس فقد كان كثير الأدب جم المعرفة حسب ابن بسام " أديب ملوك عصره" غير مدافع و لا منازع، اشتهر بخزانته الكبيرة خاصة في النحو و اللغة و الشعر و النوادر له كتاب سماه المظفرى[5]

و من علامة حب ملوك الطوائف للأدب أنهم ينفقون الكثير من أجله أيضا شجع المعتمد بن عياد الحركة العلمية أيضا صمادح كان يفقد المجالس بقصره، و قد لزمه فحول الشعر.

كان الأدب في عصر ملوك الطوائف يختلف حسب كل إمارة تبعا لميول حكامها ففي دولة الصمادية كان المعتصم بالله يفقد المجالس بين الفقهاء و يشجع على بناء المدارس و تعليم الشعر و تقريب الشعراء إليه و اشتهر بكثرة المدح.[1]

[1]سالم يفوت، الفكر الأندلسي بالمغرب و الأندلس، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 32.

[2] نفسه، ص 33

[3]عصام سالم، جزرا الأندلس المنسية التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ط1، دار العلم للملاين، 1984، ص 497.

[4]ابن بسام الشنتريني الذخيرة، مصدر سابق، ص 221

يتميز أدب الأندلس في القرن الخامس بكثرة شعراء الملوك و عنايتهم للشعر لاسيما قرطبة في النصف الأخير من القرن الرابع وصلت إلى قمة ازدهارها الأدبي والعلمي، كانت بلاطتهم غنية بمجالس العلم و الشعراء و لاسيما في عهد حكم المستنصر (350-36 هـ) الذي اشتهرت فيه الحضارة الأندلسية، قام الحكام بتقريب الأدباء إليهم و كان الشعر مظهرا من مظاهر الثقافة و مهما للطبقة العالية، لذلك حرص على تعليمه لأولادهم الشعر و كيفية تذوقه من خلال التعليم و مشاركتهم في المجالس التي تعقد في البلاطاتهم، و اختلاطهم بالشعراء المرتبطين بالقصر، فالمنصورين أبي عامر على سبيل المثال (كان عالما محبا للعلم و العلماء يكثر مجالستهم و مناظرتهم)، و قد أكثر العلماء ذكر مناقبه و صنفوا تصانيف كثيرة) و كان له مجلس في الأسبوع يجتمع فيه أهل العلم و المناظرة، فينمو في هذه البيئة فنون الأدب و المحبة للشعر[2]

و المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام قال عنه ابن بسام (كان حداثة منه ذكيا أديبا يصوغ قطعا من الشعر مستجادة) و نقل له أربعين بيتا من قوله:

عزال براه الله من نور عرشه لتقطيع أنفاسي و ليس من الأنس

وهبت له روحي و ملكي و مهجتي و نفس و الشيء أعز من النفس

بعد سقوط الخلافة عام 1422 استقل عد من الأسر الفنية في مناطق نفوذها و تكونت فيها ما يسمى ملوك أو دويلات الطوائف و أصبحت لكل منها حياة ذكرية و أدبية و بلاط تعقد فيه مجالس و حلاقات الشعراء و أصبح الشعر آمرا مشتركا بين الدويلات جميعا أصبح الشعر مرتبطا بالأسر الحاكمة و لاسيما في إشبيلة[3]

---

[1] عصام سالم ،المرجع السابق ،ص501

[2] منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي من الفتححتى سقوط غرناطة، دط، تدار الكتب للطباعة و النشر، بيروت، 1963، ص 83.

[3] ابن بسام الشنتري، االذخيرة ، مصدر سابق، ص 33

و بطليوس و المرية و اشتهر بنو عباد من غيرهم برعاية الشعر فالقاضي أبو القاسم بن اسماعيل كان له باع طويل في الشعر يشارك الشعراء و البلغاء في صنفة الشعر و حوك البلاغة و من شعرهفي الياسمين

و ياسمين حسن المنظر يفوق في المرأى و في المخبر

كأنه من فوق أغصانه دراهم في مطرف أخضر

و ابنه المعتضد المعروف بالقسوة و البطش كان يقف حائرا أمام جمال الطبيعة و له مقطوعات في الوصف منها:

شربنا و جفن الليل يغسل كحله بماء صباح و النسيم رقيق

أما المعتمد فقد فقل عن ابن القطاع في كتابه " لمح الملح"

" كانت حضرته ملقى الرجال و موسم الشعراء.... حتى أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك من أعيان الشعراء و الأدباء ما كان يجتمع ببابه"

و كان ابنه الراضي شاعرين و بنته بثينة و زوجته لهما السفر فقد نظم المعتمد شعرا يثير الإعجاب و كان راعي شعراء الأندلس جميعا، فاجتمع عنده كبار أعلام الشعراء كابن زيدون و ابن عمار، و ابن اللبانة ، و ابن حداد و غيرهم.

و من الأمراء اللذين اشتهروا بنظم الشعر أبو بكر بن صمادح المقلب بالمعتصم (433-484هـ) صاحب المرتبة، جاء في القلائد: " و لم تخل أيامه من مناظرة و لا عمرت محاضرة الإساعات أوقفها على المدام... و كان له نظم أرج النغمة بهيج الصفحة)[1]

[1] ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة ، المصدر السابق 34

كان بنو الأفطس، ملوك بطليوس من حماة الشعر و الأدب و اشتهر منهم المظفر أبو بكر محمد (640 هـ) الذي صنف كتاب (المظفري) في الأدب و التاريخ مملوءة بالفنون الأدبية[1]

أيضا عبد المجيد بن عبدون (520 هـ) صاحب المرتبة المشهورة في دولة بني الأفطس.

و كانت معظم بلاطاتهم أدبية زاهرة بتنافس الملوك و الأمراء لاجتذاب الشعراء و الأدباء لقصورهم لإضفاء الهيبة لحكمهم.

فقد امتاز شعر الملوك بصدق في التصوير غلبت عليه البساطة و الألفاظ السهلة تنوع شعرهم بين الغزل ووصف الطبيعة و الخمر و الفخر و المرسلات و الزهد، فقصائدهم عذبة في نطاق اللهو و الطرب تمتزج في الغالب بالخمرة و إظهار الفخر خاصة في سياق الانتصارات، و التفاخر بالنسب و المبالغة في تصوير معاركهم و إظهار شجاعاتهم و التغني بأمجادهم الغابرة و التباهي بأسلوب حياتهم المترف فالمعتمد بعدما أحس بدنو أجله أوصى أن تكتب ثلاثة أبيات يكون الفخر السمة البارزة فيها.

أ/ مجالس اللهو و الطرب و الخمر:

اشتهر الأندلسيون مجالس اللهو و الطرب و أكثر الحكام منها و برع الشعراء في وصفها فطبقية الأندلس الجميلة و اعتدال مناخها و امتزجت بمشاعرهم و صقلت ذوقهم فتغنوا بجمالها فأصبحت الحقول و الأزهار بواعث للهو و الطرب فالطبيعة تبعث في نفوسهم الفرح و التسلية فتعقد في ربوعها المجالس و محافل.

كقول ابن خفاجة

حيث المدامه فالنسيم عليل و الظل حفاق الرواق ظليل

[1] احسان عباس ، المرجع السابق ، ص 40

و النّ و طرف قد تنبه دامع و الماء مبتسم يروق صقيل

الترف الشديد عقد الأغنياء من مظاهر بذخهم أن اعتماد الرمكية رأت في إشبيلية نساء بادية يخضن اللبن فقالت لزوجها أشتهي أن أفعل مثل الجواري فنشر الورد و الكافور و جعل لها قربا و حبالا فخرجت مع جوارها لمخض اللبن

فلم تكد تخلو قصور المعتمد من مجالس الخمرية مليئة بالشعر و الأغاني و الطرب فالمدام و الخمر من العادات الاجتماعية المنتشرة فلما نجد شاعرا أو أديبا لم يتغنى بذكر الخمر.

ب/ **مجالس الملوك و الأدباء** ساهمت هذه المجالس في ازدهار الحياة الثقافية، في عصر ملوك الطوائف و ذلك بسبب توافد الأدباء و العلماء و الشعراء للقصور فيلقون الترحيب، و لهم دار خاصة تسمى دار الشعراء، كمّا هو الحال في إشبيلية فتنافس السفراء حتى أدمن بعضهم على حضور هذه المجالس فقد وصفت مجالس بني ذي النون أصحاب طليطلة:

و مجلس جم الملاهي أزهرا ألذ في الأجفان من طعم الكرى

أيضا ولاده بنت المتكفى، نظرا لحلاوة شعرها، فقد كانت تناظر الشعراء و الأدباء

فقد ساهمت هذه المجالس في تثقيف من يعملون في القصر و منابر.

الانتاج الفكري فتخرج منهم العالم و الشاعر من أمثلة ذلك مجاهد العامري أمير دانية من موالي (دا) المنصور بن أبي عامر قيل فيه كان مجاهد من أمراء دهره و أديب ملوك عصره، فتهافت عليه العلماء

أيضا مجالس العلماء الأثرياء مجلس العلامة الطليطلي أحمد بن سعيد بن كوثر (ث 403 هـ/ 1012 م) تفاني في نشر الأدب[1]

[1] رضوان الداية، مرجع السابق ،ص145

حيث لاقت الحركة الأدبية كل التشجيع و العناية أصبح بلاط المسلمين و حكامهم زاخر بشعراء في كل من مدن طليطلة، بلنيسة، و دانية، المرية، غرناطة، اشبيلية، بشكر خاص خاص ملتقى الشعراء و مجالس الأدبية و الغناء و مجالس الطرب و الفانين، فذلك الانحطاط السياسي لم يمنع علوم الحركة الأدبية ووفرة إنتاجها .

فمعظم ملوك كانت قصوره مليئة بأكابر الأدباء و الشعراء و منتديات زاهرة و معاجم الأدب و الفنون، و كان كل منهم حريصا أن يجمع في بلاطه الشعراء و الأدباء ليباهي بهم البلاطات الأخرى و كان حرصهم على اصطناع الأدباء ضمن حاشيتهم، كحرصهم على اصطناع أعوانهم و مرافقيهم في قصور الأمراء و الملوك فقد أولى الحكام عناية كبيرة بجمع الكتب و إنشاء المكتبات و تقريب الأدباء إليهم و ذلك لعنايتهم الكبير بالشعر.

اسهامات الفقهاء في الحياة الأدبية:

نشطت الحركة الأدبية في عصر ملوك الطوائف، ووجد فيها أدباء بارزون فقد ظهر في هذا العصر مئات الأدباء الذين أثروا في الحركة الأدبية بإنتاجهم الأدبي الرائع، و هناك من الفقهاء الذين برعوا في ميدان الأدب شعرا و نثرا و نذكر منهم:[1]

*ابن حزم: فقد اهتم بهذا المجال نظرا لضرورته في منهج البحث، فقد كان له في الأدب و الشعر نفس واسع، فشعره كثير[2]أمّا نثره فالنقاد يكادون يجمعون على أن نثر ابن حزم هويته أدبية غاية في الروعة[3]

[1]سعد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، رسالة مقدمة لننيل شهادة الدكتور في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة1986_ ص 411.

2إبن حزم،المصدر السابق،ص342

[2]عبد الحليم عويس، ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري، ط2، الزهراء للاعلام العربي، الجزائر، 1988، ص 97.

[3]نفسه، ص 101

اهتم ابن حزم بشؤون الملل و النحل و بدأ اهتمامه مبكرا، و مازال ينمر حتى تمثل على أئمة ما احتواه كتاب " الفصل في الملل و النحل و الاهواء، يعتبر كتابه من أعظم الكتب الجدلية التي ألفت في الأندلس[1] حيث تكلم فيه عن اليهود و النصارى و عدّة فرقهمن و ناقش الإنجيل و التوراة التي بين أيديهم[2].

أبا الوليد الباجي: من فقهاء الأندلس اهتم بالأدب شعرا و نثرا و جعله أحد المحاور الأساسية و أولاه عناية كبيرة فحفظ دواوين الشعر، و جمع رواياته و فنونه، و من مؤلفاته في الأدب، وصيته إلى ولديه، و هي تندرج ضمن ادب الوصايا.

كذلك نجد ابن عبد البر: كان فارسا في ميدان الأدب ، شاعرا ناثرا و من مؤلفاته " بهجة المجالس و أنس المجالس و شحن الذاهن و الهاجس و هو أكبر من كتبه في الأدب و أشهرها و أجملها جمع فيه أصول الأدب و الشعر[3]

أيضا له كتاب " جامع بيان العلم وفصله و ما ينبغي من روايته و حمله " و هو رسالة صغيرة في الأخلاق الإسلامية، أيضا له كتاب الابتهال جمع فيه شعر أبي العتاهية من الحكم و الأمثال" حيث جمع فيه الحكم و الأمثال" و جمع فيه الأبيات الشعرية التي تضمنت حكما و أمثالا

فكتبه تضمنت توصيات غنية بالأدب و روايات الشعرية[1]

---

[1]ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل و النحل و الأهواء، تح محمد ابراهيم، عبد الرحمن عميرة، جط1، دار الجيل، بيروت، 2011، ص 15.

[2]المصدر نفسه، ص 18.

[3]هو أبو الوليد الباجي بن خلف بن سعيد القرطبي الفقيه المالكي ولد سنة 403 هـ، أحد الحفاظ المكثرين في الفقه رحل إلى المشرق سنة 426 ثم عاد إلى بلده بعد 13 سنة توفي بألمرية 474هـ، انظر القاضي عياض أبو الفضل اليحصبي، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام من ذهب مالك، صح محمد سالم هاشم، ج 7، ط2، الكتب العلمية ، بيروت، 1998ن ص 80.

كذلك برز الفقيه الأديب مكى بن أبي طالب و له مؤلفات عديدة في اللغة منها الزاهي في اللمع الدالة على مشتملات الإعراب و هو في أربعة أجزاء، كتاب الرياض، كتاب التذكرة للأصول الأربعة معرفة اصول اللغة العربية و معرفة العوامل و هو في أربعة أجزاء ن و فيه إحدى عشر جزءا.

أيضا الفقيه فرج اليحصبي، المعروف بابن العسال، مشارك في الحديث و الأدب و النحو له تأليف في الوعظ، و أشعاره في الزهد معروفة و جارته على ألسنة الناس أكثرها كأمثال جيدة الرصفة، صحيحة المباني و المعاني، و شعره كبير من أمثال ما روى عنه قوله:[2]

لست وجيها لدى إلهي في مبدا الأمور المعاد

لو كنت وجيها لما براني في عالم الكون و الفساد

كما برز في هذا العصر أبو اسحاق الإبيري الفقيه الشاعر، أن 465-1063 م لم يكن بالطبيعة شاعرا يتغنى بالحب أو الخمر أو النزف المفصول، و لا شاعرا بلاطا مداحا، و إنما صدى لواقع المدينة و شاعر الزهد و السياسة و مناهضة نفوذ العدد[3]

كما ساهم الفقهاء في ميدان التعليم باعتبارهم حملة علوم الشريعة بزوال الدولة الأموية حدث انقسام سياسي في الأندلس بقيام ملوك الطوائف حيث شكل الفقهاء في عصر الطوائف دويلات خاصة بهم كأبي حزم بن جمهور في قرطبة و القاضي اسماعيل بن عباد

---

[1]الباجي أبو الوليد وصية القاضي أبي الوليد الباجي لولديه، تج، جودة عبد الرحمن هلال، مجلة المعهد المصري، مدريد، العدد 3ن 1955ن ص 25.

[2]ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة ج3، ص 464

[3]هو ابراهيم بن مسعود ابن سعد التجيبي الزاهد، من أهل غرناطة، المعروف بالإيبيري، و بكى أبا اسحاق، توفي سنة 4565هـ انظر الخليل ابراهيم الكيبسي في الحياة السياسية و الاجتماعية في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة كلية الأداب، رسالة دكتوراه في التاريخ السياسي، 1980، ص 32.

في اشبيلية و ابن يعيش في طليطلة كما انقسم الفقهاء إلى فئتين منهم من سار على درب الحكام متعافين عن جورهم مقابل منافع دنيوية وصفهم ابن خفاجة بقوله:[1]

درسوا العلوم ليملكوا بحدالهم فيها صدور مراتب و مجالس

و تزهد و متى أصابوا فرصته في أخذ مال مساجد و كنائس

أيضا كانت هناك خصومة بين الفقهاء و الأدباء لأسباب تعود في الغالب إلى المنافسة على المكانة عند الأمراء لذلك أصبح كثير منهم موضوعا لتنذر و الفكاهة إلا أن الفقيه شارك في الحياة السياسية من خلال شعره المناهض و من خلال نقده اللاذع لملوك الطوائف نجد كل من ابن حزم الأندلسي، و أبي اسحاق الابري نقد و كل الملوك المهتمين بالترف و ذلك بسبب تمسكهم بمبادئ الإعلام و عدم جريهم وراء مصالح الدنيا، فقد ساهم الفقهاء في الشعر السياسي المناهض[2]

4- دور الأسر العلمية في نشر الحركة الأدبية:

من أبرز العوامل التي ساعدت على التشكيل الثقافي الفتنة البربرية و كثرة الهجرات ساعدت على جرف العديد من الأسر العلمية التي استقرت في مناطق آمنة ، من أكثر المدن أمنا التي احتضنت هذه الاسر فشاطبة كانت أكثر مدن الأندلس أمنا لجأ إليها فتيان الصقالية و الفقهاء الذين تم طردهم من قرطبة[3].

اشتغلت أسر شاطبة بالحركة الأدبية و اللغوية، منها أسرة بني مفوز المعافرين و هي أسرة يمنية تنتمي إلى مغافر أصلهم من الأندلس ساهمت في نشر الحركة العلمية الأدبية من

---

[1] ابن خفاجة عبد الله، ديوان ابن خفاجة تح سيد مصطفى غازي ، د ط، دار المعارف مصر، 1960، ص 63.

[2] حسن ابراهيم حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الدين و الثقافي و الاجتماعي، ط1، النهضة العربية- 1967ن ص 32.

[3] خوليان ريبترا، التربية الاسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيرها الغربية، ترجمة طاهر أحمد مكي، دط، دار المعارف، القاهرة، ص 78.

أبرز علمائها نجد: حيدرة مفوز بن أحمد ، و آخره الطاهر مفوز، و أسرة أبي التليد، عمران بن أبي التليد اشتهرت هذه الأسرة بالحركة الأدبية .

سكنت هذه الأسر اشبيلية المرية بطليوس و طيطلة كانت أداة أساسية لتثمين العمل الأدبي.

فهذه الأسر ساعدت على نشر الحركة الأدبية و ساعدت على الازدهار الأدبي من خلال حركة التأليف و اللغة و الفكر و كتابة الشعر[1]

المرأة الأندلسية و دورها في الحياة الأدبية في عصر الانحطاط:

شهد القرن الخامس تصاعد في المكانة الثقافية للمرأة الأندلسية، حيث شهدت المدن الأندلسية حضورا واسعا للمرأة في الكثير من المجالس العلمية و الندوات الأدبية، تمتعت المرأة الأندلسية بمكانة لائقة في الحياة الاجتماعية، فقد علا شأن بعضهن كما أشار لبض بروفنسال Leviproven cal[2]

حظيت بعضهن بحرية أوسع من نظيرتها في المشرق، و قد عرفت نساء الأندلس في عصر الطوائف بإلمامهن بعلوم متعددة الحركة العلمية قطعت أشواطا مهمة، و نتائجها كانت واضحة في عصر الطوائف على الرغم من التفرقة السياسية و تعدد المراكز بالأندلس، و نشاط الحركة العلمية و الأدبية بسبب رعاية ملوك الطوائف للعلماء و الأدباء (5) و انعكس هذا على المرأة الأندلسية فقد شاركت في كل ميادين الرجل تقريبا، و تنافست معه في المضمار الثقافي، ساهمت في إرساء هذه الحضارة، لاسيما و إن سكان الأندلس امتازوا بالبراعة كما وصفهم شهاب ابن محمد النقدي، حتى عدها كالغريزة لهم و حتى في نسائهم و صبيانهم.

---

[1] منيرة بنت عبد الرحمن الشرفي، علماء الأندلس في القرنين 04، 05 هجرين، دراسة أوضاعهم الاقتصادية، و آثرها على مواقفهم السياسية، ط1، مكتبة فهد، 2003، ص 283.

[2] فورية كراز، دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس هجري إلى منتصف القرن السابع هجري، ق 11 م 13 م، دراسة في التاريخ الحضاري و الإجتماعي للغرب الإسلامي، دط، دار الأديب للنشر و التوزيع،وهران، 2003، ص 209م

اسهامات المرأة الأندلسية في الحركة الأدبية:

الشواعر الحرائر و الجاريات:

الشواعر الحرائر:

برزت المرأة الأندلسية في عصر الطوائف في مجال الأدب بشكل واسع، وصفن بأنه كان لهن اليد الطولى في البلاغة و برزت في هذا العصر شاعرات عديدات في مختلف المدن الإسلامية تميزت بقوة وجودة أشعارهن.[1]

ففي مدينة قرطبة برزت الشاعرة ولادة ابنة الشكفى، اقترن اسمها مع الوزير أبو الوليد أحمد ابن عبد الله بن زيدون (463هـ/ 1070م) وصفت بأنها أديبة، شاعرة، تميزت بالفصاحة ، حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة:

مهجة لبنت المعتمد بن عباد و هي اعتماد الرميكة ، تميزت بالجمال و خفة الروح و نظم الشعر.

مريم بنت يعقوب ، شاعرة أديبة ، عمرت كثيرا تميزت بقدراتها الأدبية رغم كبر سنها.

أما في مدينة المرية برزت شاعرات عديدات منهن أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح تنسب إلى أسرة عريقة في الأدب و نظم الشعر و البيئة التي عاشت بها كانت سببا في صقل قدراتها الشعرية[2]

الشواعر الجاريات الجواري:

[1]زينب بنت أبي الحسن فواز العامري ، معجم أعلام النساء ، المسمى الدار المنثور في طبقات رباث الجذور، تح من محمد المسمى دار المنثور ، مؤسسات الريان، الرياض، 2000، ص 327.

[2]الزركلي ،اعمال الاعلام قاموس التراجم لأشهر نساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، ج1، د.ط، دار العلم للملاين، بيروت، 1997م، ص 334.

في إشبيلية برزت العبادة جارية المعتضدين بن عباد وصفت بأنها أديبة، شاعرة ، كانت تباري الشعراء في شعرهم من أشهر جواري عصرها

ذاكرة للكثير فصيحة اللسان، حاضرة الرواية لها إلمام تام بضروب الغناء

غاية المنى: شاعرة من الجواري الأندلسيات، قدمت إلى المعتصم بن حمادح لمس فيها الذكاء ، و حسن المحاضرة ، فالمرأة الأندلسية كانت شاعرة تنافس الشعراء في مجالس الأدب سواء كانت جارية ة حرم أم من حرائر نساء الأندلس فقد اتسمت بمكانة مرموقة من خلالها تمكنت من إرساء قواعد الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف.[1]

تعليم المرأة الأندلسية في عصر الطوائف يتعلم المرأة و تأديبها تأديبا كبيرا[2].

كان لها رغبة شديدة في الإقبال على العلم و طلبه، استمرت الأسرة تعلم الفتيان فقد درست فايزة القرطبي (ت466هـ/ 1073م) على يد أبيها ثم أكملت على يد زوجها أبي عبد الله بن عتاب

فالمرأة في عصر الطوائف تمكنت من تلقي تعليمها خارج أسرتها على يد معلمات يتعهدن بالتعلم و التذهيب و قراءة الشعر و حفظه ، فقد اعتنى المعتصم بن صمادح (433-484و /1051-1081) حاكم المدية قام بتأديب ابنته لما رأى منها ذكاء في نظم الشعر و أبدعت فيه[3]

[1]الزركلي، مصدر سابق، ص 335.

[2]محمد جميل بيهم ،المرأة في حضارة العرب و العرب في تاريخ المرأة ،ط1، دار النشر للجامعيين، بيروت، 196، ص 209.

[3]سلمى الحفار الكزبري، في ظلال الأندلس (محاضرات المطابع ألف ، باء، الأديب ، ط1، دمشق،2012، ص 117.

كما ساهمت مريم بنت يعقوب الأنصاري بتعليم نساء الأندلس في عصر الطوائف و تولت ولادة بنت الخليفة المستكفى بتأديب إحدى صديقاتها و هي مهجة بنت التيجاني القرطبي[1]

كان للمرأة الأندلسية في عصر الطوائف رحلات علمية، تلقت من خلالها مختلف العلوم على يد كبار الشيوخ ، و ظهرت الشواهد من أجل العلم و رحلاتها في نقص العلماء، تلقت المرأة الأندلسية من خلال رحلاتها نصيبا وافر من المعرفة و الأدب، فظهرت الأدبيات و الخطاطات، و الشاعرات، و الكاتبات اتصفن بالعزيمة و الإصرار عانت بعضهن من مشقة و تكبدت عناء طلب العلم فشت الرحال في طلبه داخل الأندلس و خارجها[2]

من نماذج ذلك نجد ابنته " فايزة القرطبي " التي كانت رحلاتها متنوعة في بداية مسارها أخذت علم التفسير ، و اللغة العربية، و الشعر عن ابيها

***الرحلة الأولى داخل الأندلس:** أخذت علم القرآن على يد أشهر القراء، أبو عمر الداني " قصدته إلى دانية و لما وصلت وجدته في مرض موته.

بعدها شهدت الرحال إلى بلنيسة ،إلى أبو داوود البلنيس قرأت على يده بالقرآن السبع[3]

*أما رحلتها الثانية كانت مشرقية ذهبت إلى الحج، التقت بالعديد من العلماء توفيت أثناء عودتها إلى بلدها بمصر سنة (446هـ /1094 م)

-**خديجة بنت أبي بكر الشنتجيالي:** التي شدت الرحال في طلب العلم أخذت الأدب من مسامع أبيها

[1]حازم غانم حسين، الحياة العلمية و الثقافية في الأندلس في القرن الرابع هجري، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة الموصل، 1983ن ص 71

[2]نفس المرجع، ص 72

[3]طه عبد الواحد دنون الأصالة و التأثير أبحاث في الذكر و التراث، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2011، ص 279.

" **فاطمة بنت سعد الخير** " : رحلت إلى أصبهان و إلى بغداد و سمع منها عدد من العلماء توفيت بمصر سنة ستمائة هجرية

" **كذلك شان صواب**": رحلت إلى المشرق مع زوجها أبي الفهري الزاهد و لمّا عادت إلى الأندلس بقيت على اجتهادها إلى أن توفيت[1].

إسهامات المرأة الأندلسية في الحركة الأدبية:

علوم اللغة: أسهمت النساء الأندلسيات في الحركة الأدبية و ذلك بما أنتجناه من أدب بين الفصيح المنثور و الرقيق المنظوم ، و كانت نساء الأندلس جميلات لاسيما الجواري في قصور الخلفاء و الأمراء[2].

تميز القرنين 3-4 هـ / 9-10 م ، عموما بقلة عدد الأدبيات، أمّا مطلع القرن 5 هجري عرفت الحضارة الإسلامية في الأندلس انتشار واسعا إذ أن الأدب شعرا و نثرا قد جرى على ألسنة الناس و نبغت في هذا العصر كثير من الأدبيات و البليغات ، و الشاعرات[3]

كان لنثر الفني عناية كبيرة فقد ظهرت كوكبة من النساء الحرائر يجالسن الشعراء ، بأشعار غزل و القدرة على التعبير باللغة العربية من بينهم حمده و أحمدونة ابنة المؤدب زياد بن تقي ، أيضا تميزت الجواري الأندلسيات بمعرفتهن باللغة العربية ، العيادية جارية المقتضد بن عباد، كان لهما إلمام باللغة العربية. كذلك إشراق بنت السويداء ، من أهل بلنسية أخذت عن مولاها علوم اللغة و النحو، و الأدب و العروض، لقيت بالعروضية[4]

[1] طه عبد الواحد دنون، أثر الأندلس في التعليم في الجامعات الأردنية في العصور الوسطى، مجلة المجتمع العلمي، ج1، المجلد 49، بغداد، 2002، ص 133.

[2] ابراهيم أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في الأندلس،دط، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1980، ص 209.

[3] منجد مصطفى بهجت ، المرأة و التعليم في الأندلس ، مجلة جامعية، العدد 5، 1979، ص 209.

[4] احسان عباس الأدب الأندلسي، مرجع سابق، ص 80.

تفوقت نساء الأندلس بعلوم اللغة العربية و قدرتهن بشكل واسع فقد وصفن باليد الطولى في البلاغة[1].

كما برزت في العصر شاعرات في مختلف المدن الأندلسية تميزت بقوة و جودة أشعارهن.

ففي قرطبة برزت الشاعرة ولادة بنت المستكفي ابنة الخليفة المستكفي و قد اقترن اسمها مع الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون (3 سنة 463 هـ/ 1070م) وصفت بأنها أديبة شاعرة ، تميزت بالفصاحة ، حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة.

كان لها مجلس يرتاده أهل الأدب و كاناالوزراء و الكتاب و الشعراء يتنافسون بقرب لمجالستها[2]

ثانيا: تجليات الازدهار الأدبي:

الأدب:

يطلق العرب لفذ أدب على المعارف التي من شأنها أن ترقى و ترتفع من مستوى الثقافة الذهنية ، و بالتالي تؤدي إلى تحسين سلوك الناس في اجتماعهم بعض إلى بعض و يجعلون لفقه اللغة العربية و الشعر و شروحه و تاريخ العرب بأيامهم المكان حاول ثم تلي ذلك العلوم الدنيوية ، ثم تطور مفهوم الأدب فصار يطلق على الكتب التي تجمع المتفرقات و الشتات و تفرض من المعارف أطراقا من كل فن تكثر فيها الحكايات التاريخية، و القصص و النوادر[3] و إذا تحدثنا عن الأدب في عصر ملوك الطوائف إلى جانب صفحات

[1]جلال الدين السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق : عبد اللطيف عاشور، د طن مكتبة القرآن، القاهرة ، ص 25.

[2]الكتيبي، محمد بن شاكر ، فوات الوفيات، تح على بن محمد بعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2000، ص 251.

[3]عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني، 510 هـ/116م-1151م، ط1، جامعة محمد غامس، دار الغرب الإسلامي، 1408-1988م، بيروت، لبنان، ص 425.

جهاد انتاجا غزيرا وفيرا من مختلف الميادين العلمية و الفكرية حيث ذكر أن أمراء الطوائف فإننا نتحدث عن الأدب في زمن الأنحطاط السياسي[1] اهتموا بالأدب و العلم و تشجيعهم للعلماء حتى أن قصورهم أصبحت منتديات أدبية ذلك أن الأدب غالبا على مختلف العلوم الأخرى[2]

لذلك اعتبرت هذه عقبة من أعقب في تاريخ أدب الأندلس فمن يرجع إلى اشبيلية سيجد حاكميها المعتضد عباد و ابنه المعتمد يتحولان إلى ما يشبه سوقا كبرى للشعر و الشعراء أما بني الأفطس بطليوس صعد و بالتأليف في الأدب على نحو ما يصور المنظم ابن الأفطس في موسوعته التي سماها كتاب المظفري في الأدب و في التاريخ و بث بني ذي النون حركة علمية و أدبية واسعة إضافة إلى سرقسطة و المرية التي قادها أحمد ابن عباس الوزير له زهير الصقلبي الذي كان كاتبا و شغف بجمع الكتب إما تكاثر العلماء و الشعراء في مرسيةويلنست شرقي الأندلس[3] و بذلك أصبحت هذه الأماكن اجتماعات أدبية يختلق فيها الشعراء و الأدباء و القانون و العلماء حقا أنه عصر انحطاط سياسي عميق و إنما يلازمه تجد في انتاج الفكر لا مثيل له[4]

لقد استمر الأدب بشكل واسع و بدأ الأمراء يتنافسون في تعزيزه و أصبح الاهتمام بالمكتبات أمرا بارزا " فأشغل الأندلسيون بكتب المشارقة دراسة و معارضة و هذا ما ساعد على اشتهار عدد من العلماء و الفلاسفة فالأدب شهد أرقى مراحله ، و قد قلد الأرستقراطيون الأمراء فحولوا قصورهم و منازلهم إلى مجالس ثقافية أدبية

[1] مونتغمري وات، في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة محمد رضا، المصري، ط2، شركة المطبوعات لتوزيع و النشر، بيروت، لبنان، 1998، ص 139

[2] عبد الرحمن علي عجي، نفس المرجع، ص 443،442،441.

[3] شوقي ضيف، عصر الأول و الأزمات في الأندلس، دط، دار المعارف، القاهرة، ص 68.

[4] ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط، د ط، منشورات دار المكتبة، بيروت، لبنان، ص 24.

و الواقع أن الكتاب و الأدباء و الشعراء استخدموا الأدب لتحسين وضعهم الحياتي و ما من سبيل أمام الأدباء لتقديم إنتاجهم إلى الطبقة الغنية القادرة على المكافأة فكان أفضل الأدب أفضل الأديب من جاء في خدمتهم و نال إعجابهم ، كما كان للمرأة دور في الحياة الأدبية و قد كثر عدد الإماء و الجواري في القصور و دور الأغنياء و كن على وجه العموم يثقفن ثقافة خاصة تساعدهن على أداء واجباتهن كرواية الشعر و الغناء و الموسيقى و الرقص[1]و قد قال ابن خلدون: " أما الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن و الكتابة و جعلوه أصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر و الترسل و أخذهم بقوانين العربية و حفظها و تجربة خط الكتابة إلى أن تخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة و قد شد بعض الشيء في العربية و الشعر و أبصر بهما و برز في الخط و الكتابة و تعلق بأذيال العلم على الجملة[2].

و أهم ما ميز الأدب في القرن الخامس هجري في الأندلس كثرة شعراء الملوك و رعايتهم للشعر أكثر من النثر و اللغة و النحو فقد كان الشعر مظهر من مظاهر الثقافة كما أصبح أمرا مشتركا بين دويلات الطوائف جميعا، و في هذه البيئة المصقلة بفنون الأدب المختلفة و كان الذوق الفطري للأمراء ينمو و يتهذب و يؤثر في تكوين شخصياتهم و هواياتهم المحبة للأدب و لاسيما الشعر فكانت القصائد تنظم على أذواقهم و بما تلاءم جلساتهم النفسية و العاطفية و منه سوف نتطرق إلى الشعر خلال القرن 5 ه بكل أنواعه و أغراضه و موضوعاته[3]

الشعر:

[1]ابن زيدون، الديوان، شرح يوسف فرحات، ط2، دار الكتاب الغربي، بيروت، 1415ه، 1994م، ص 10-11.

[2]توفيق سلطان اليمزبكي، الحضارة الإسلامية في الأندلس و أثرها في أوروبا- مجلة ثقافتنا للدراسات و البحوث، المجلد 05، العدد العشرون، 1413-2010، ص 125.

[3]عمر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 206.

عرف الشعر بأنه كلام موزون مقفى ، دال على معنى و يكون أكثر من بيت و يشمل هذا التعريف النظم، و هو القول الذي يتألف من أمور تخيلية و يكون القصد من هذا الكلام إما الترغيب أو التهريب ، و فيما يتعلق بالشعر المنثور فهو كلام مسجوع و بليغ و يكون مثل الشعر في التخييل و التأثير و لكن الشعر المنثور غير موزون، و الشعر من الفنون العربية الأولى عند العرب ، فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي الغربي منذ قدم العصور إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب و ثقافاتهم و أحوالهم و تاريخهم، أن حاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أنواع الكلام المختلف، من خلال استخدام الوزن الشعري و القافية فأصبح الشعر عندهم كلاما موزونا ، نتيجة لذلك ظهرت العديد من الكتب الشعرية و الثقافية العربية التي بينت كيفية ضبط أوزان الشعر و قوافيه و أشكاله البلاغية التي ينبغي اتباعها[1].

و يعود تاريخ الشعر العربي إلى شبه الجزيرة العربية، تحديدا عصر ما قبل الإسلام إذ حرص العرب على ربط المناسبات و الأحداث الخاصة بهم بالقصائد الشعرية و من ثم عملوا على تطوير صورة القصيدة و كان لهذا المنظور نتائجه المهمة و التي مازالت محفوظة في الكتب التاريخية القديمة للشعر الغربي[2]

بدأ ظهور الشعر الأندلسي في ظل الظروف المتباينة عن تلك التي في الشرق حيث كانت الظروف ذات العلاقة الأولى بظهوره ، فكان لطبيعة البلاد و تنوعها دورا هاما ، كما ساهم التكوين الثقافي في السكان نشأته ايضا فقد تأثر ظهور الشعر الأندلسي و نشأته لما ساد في المجتمع الأندلسي من سماحة و تعايش بين سكانه ، إضافة إلى ذلك الاستقراطية اعتبرت من أبرز العوامل التي دعمت الشعر و ساهمت في ظهوره و انتشاره بشكل كبير فقد كان الشعر عند الاستقراطبة مظهر من مظاهر ارتفاع المستوى الثقافي و العلمي كما كان حاجة

[1] توفيق ابراهيم اليوزبكي، المرجع السابق، ص 127-128.

[2] عصمت عبد اللطيف دندش ، المرجع السابق، ص 426.

نفسية و عاطفية تتطلبها حياة هذه الطبقة[1]فالخلفاء كانوا مولعين بالعلم و كان فيهم الشاعر و الأديب و البليغ[2]، و قد عرف الأندلسيون منذ فتح باللغة و النحو و براعتهم في فن الشعر[3] إضافة إلى ذلك فقد عرف عصر ملوك الطوائف في الأندلس أو دويلات الطوائف عامة بالمكانة العلمية الرفيعة وصلوا القمة في شعرهم و أدبهم[4].

فرغم التمزق السياسي عصف بالأندلس في الطوائف إلا أننا نلاحظ نموا كبيرا في مختلف العلوم و على رأسها الأدب فالشعر لا ينهض أو ينحط مباشرة مع كل تقلب سياسي و قد فسحت الظاهرة المتمثلة في قيام عدة بلاطات في عصر الطوائف كل منها ينافس الآخرين في رعاية الشعر و الأدب أمام كثير من الشعراء أن يثبتوا مواهبهم و ينالون الجوائز[5] و قد زاد من انتشار الشعر و الشعراء أفواج العلماء القادمين من خارج البلاد الذين أثروا الحياة الفكرية بعيون المصنفات و أمهات الكتب[6] لم تخل الأندلس من موصية و كان أشهر الشعراء الأندلسيين ابن زيدون الذي عبر برقة و رفاهية من حبه البائس الأميرة و الأداة التي كانت هي نفسها شاعرة كما وضع الفقيه المتشدد ابن حزم رسالة في الحب، و قد تميز بخاصة بلاط بني عباد في إشبيلية حيث اختط النهج أمراء كانوا هم شعراء مطبوعين كالمعتضد الذي كان شاعرا قوي القريحة، فالشعر الأندلسي في هذا العصر كانت موضوعاته متصنعة تتوخى اللذة المترفة و قد كان لموضوعات أخرى لها مكانتها في الأدب العربي مثل الحكمة و الزهد و التصوف و في المقابل نقرأ عن مجالس الشراب في الليل ،

[1]صلاح خلاص، المرجع السابق، ص 136.

[2]نهاء عباس زنيل، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس و أثرها على التطور الحضاري في أوروبا، القرون الوسطى، 92، 711/897-1492م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص 69.

[3]محمد سعداني الأندلسيون و تأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين، من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادين، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ،د.ط، وهران ، 16،2011، ص 197.

[4]عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص 447-448.

[5]خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 163-164.

[6]حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص 35.

لقد كان في هذه الندات إرهاف و حسية و قد أبدى شعراء الأندلسيون اهتمام الشعراء بالطبيعة و الحب[1]فلم يترك الأندلسيون حالة من حالاتهم النفسية و الاجتماعية إلا و نضموا فيها الشعر و لم يدعوا غرضا من الأغراض إلا ضربوا فيه بسهم، فلا تجد ناحية من نواحي الحياة عندهم لم يسجل لهم فيها شعر[2].

و قد خلق أنواعا و أغراضا و فنونا شعرية مختلفة كالوصف و الغزل و الرثاء و ما إلى ذلك مما كانت حياتهم و حضارتهم داعية إليه و موجبة الإكثار منه و الامتنان فيه[3] فهذه الفنون كانت نتيجة لغرام أهل الأندلس بالشعر في ذلك الحين فقد أصبح الشعور يصاغ على نظام جديد من القوافي و الأوزان و نسق جديد كذلك الأبيات و على ظهور فن الموشحة و الدجل أصبحت القصيدة مختلفة عن نظام القصيدة العربية[4]و قد سلفت قرطبة أعلى درجات الازدهار و التفوق العلمي سواء في مجال الشعر أو في مختلف العلوم الأخرى قال عنها ابن جسام الشنتريني: "} كانت قرطبى منتهى الغاية و مركز الراية و أم القرى و قراءة أهل الفضل و التقى ووطن أولي النهى" و قلب الإقليم و ينبوعا متفجر العلوم و فيه الإسلام و صخرة الأمام و دار صوب العلم و بستان ثمرة الخواطر و بحر دور العقول و من أفقها طلعت نجوم الأرض و أعلام العصر، و فرسان النظم و النثر"[5] و رغم أن بعض الشعراء كانوا يريدون إشباع بطونهم فقط فيتحينون الغرض للإشادة بنسب و زعيم معين إلا أنهم معظم الشعراء غلب عليهم المواهب و دقة الشعور و لطف الإحسان و سلامة الذوق وحدة الذكاء و قوة الذاكرة[6] إن الطبيعة الأندلسية أعطت دفعا كبيرا في تألق الحركة الشعرية نظرا

---

[1]مونتغمري وات المرجع السابق، ص ص 124-125.

[2]عبد العزيز محمد عيسى، الأدب العربي في الأندلس، مطبعة الاستقامة، 2014، ص 115.

[3] نفسه، ص 116.

[4]آنخلجنثالثبالنثيا، نفس المصدر، ص 16.

[5]زهار عباس زنيل، نفس المرجع، ص 67.

[6]دوزى، ملوك الطوائف، و نظرت التاريخ الاسلام ترجمة كامل الكيلاني، ط1، مكتبة و مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، مصر ، 1933م-1351ه، ص 96.

للطبيعة الساحرة التي اتصفت بها الأندلس منمياه و جبال و أشجار و عليه فإن البيئة الأندلسية ذات تأثير بالغ في تشكيل أشعار الأندلسيين[1]إضافة إلى أن الظروف السياسية و الاجتماعية التي تميزت بالفوضى و عدم الاستقرار كان لها تأثير في ترجمة الشعر الأندلسي[2]و نظرا لتطور الشعر في عصر ملوك الطوائف و ازدهاره باعتبار أن هذا العصر هو عصر نهضة الشعر و عصر ذهبي بالنسبة للثقافة و العلوم و حتى لا نتوه في معانيه و أبياته و مادته الغزيرة ، سنركز على أغراضه و مواضيعه و خصائصه و أهم شعراء هذا العصر[3]

أغراض الشعر:

1-**شعر المديح:** و هو من الأغراض الشعرية التي سادت الأدب الأندلسي فقد كان وسيلة و أداة للتغني بشخصية الحاكم و أبرز مكارمه طلبا لرضاه[4] و ينحصر هذا الغرض من الشعر من الشعراء الفقراء غير الارستقراطيين ، فالشعراء الذين ينشؤون في الطبقة الوسطى أو العامة يكثرون من المديح على أوجه العموم فيقومون بمدح الملك أو الأمير ليحصل منه على جزاء ورضى، فيقدمون هذا المديح لمن يدفع ثمنه و هل غير الأمراء و الأغنياء قادر على ذلك.

2-إلا أنه ليس من الصواب اعتبار شعر المديح مجرد رياء كاذب و اختلاف محض فالواقع أن الشاعر عندما يمدح لا يحاول أن يرسم صورة الممدوح و إنما يحاول أن يرسم صورة شخصية مثالية يقدرها المجتمع يستوحي صفاتهم من القيم الخلقية للمجتمع[5]فقد ... الأندلسيون في " المدائح على نهج من تقدمهم من الشعراء ، فأسرفوا

[1] انخل حنثالث بالنثيا، المرجع السابق، ص 16.

[2]يوسف طويل، مدخل إلى الأدب الأندلسي،ط، دار الفكر اللساني، بيروت، 1991، ص 13-13.

[3] نفسه، ص 165.

[4]خميس بولعراس، المرجع السابق، ص 165.

[5]صلاح خالص، المرجع السابق، ص 88-89.

فأسرفوا و بالغوا [1] و كان ملوك الطوائف في حاجة إلى أصوات الشعراء و دعايتهم فصال أكثرهم إلى تفريدهم و إثابتهم على مدائحهم و من هؤلاء ابن اللبانة الذي مدح المعتمد ابن عباد[2]

فلم يختلف شعر المديح في الأندلس عنه في الشرق من جهة وفرة دواعيه و كثرة شعرائه و كان في شعر المديح أبو البقاء الرندي و ابن عياب و لسان الدين ابن الخطيب و ابن زمرك و ابن فركون و البسطي و ابن خاتمة الأنصاري و غيرهم[3]و كان الشعر قد اتبع ثمره أكثر من غيره من الفنون و الأغراض و المواضيع و لاسيما في اشبيلية لأن الأمراء و الوزراء كانوا بحاجة إلى هذا النوع من الشعر ليزدادوا شهرة و يبلغون درجة أعلى و قد قال **البير حبيب مطلق** : (كانت الصبغة الأدبية أغلب على هذه العصر من سواها بحاجة كل أمير إلى بطانة من الشعراء تشيد بما فيه و قد تنتحل له مناقب أخرى ليست فيه) و يقدم لنا الشقندي صورة كاملة من شعر المديح في عصر ملوك الطوائف فيقول: (و سمعت عن الملوك العربية : بنو عباد و بنو صمادح و بنو الأفطس و بنو ذو النون و بنو صود كل منهم قد خلد فيه من الامداح مالو مدح به الليل لصار أضوء من الصباح)[4]

2-شعر الغزل:

شعر الغزل أرق أنواع الشعر و أسلسها و أعذبها ألفاظا و أسهلها و أخصها إلى النفس و أحبها إلى القلب و أعقلها بالفؤاد و أنداها على السمع ذلك أنه محض عاطفة ووجدان[5] لقد كان عصر الملوك الطوائف مجالا لنشر الشعراء أشعارهم في مجالس الحكام و الأمراء و

---

[1]آنخل جنثالث بالنثيا، المرجع السابق، ص 46.

[2]محمد رضوان الداية، الأدب الأندلسي، دار الفكر، سورية، دمشق، 142هـ، 2000م، ص 64.

[3]نفسه ، ص 67.

[4]مريح قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، 403-483-1016-1090م، ط1،مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م، ص 268

[5]عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 127.

كان للغزل أثر بارز ، و كان كثرة من الشعراء الذين ينظمون الشعر نجد في أشعارهم ميلا في شعر الغزل الذي استحسنه العرب من القديم و صار غرضا من أغراض كل نظم الشعر[1] فكان الشعراء ينظمون أبياتا يتغزلون فيها بعشاقهم و حبهم لهم[2] فقد عرف الشعر الغزل و المجون و غزل العذرى انتشارا كبيرا[3]

لقد عالج الشعراء الموضوعات العاطفية و عرفوا بغرامياتهم العفيفة [4]حيث كان الشعراء يجتمعون في مجالس اللهو و الانس و ينشدون أبيات عذبة مرحة يختلط فيها شعر الخمر و الغزل[5] و ما أفتن الشعراء في شيء كالغزل ، و تباروا في غيره مثل ما تباروا فيه، و إنك لن لن تجد بحال متحدث يستهويك لفظه ليملك عليك مشاعرك و يستولي على فؤادك ، كشاعر عاشق أضمنه الصبابة و نشفه الكلف و غلبه الحب و أسره الجمال ، فأخذ يداعب محبوبته و بدأ يتحدث عنها و إليها، و يصف منها قسمات الحسن و معالم الجمال و يتغزل في نورها الوضاح و قوامها اللدن و ثغرها الباسم و شعرها المعبثر ويصف عينها الناعية و يدها الرخصة، ووجهها الصبوح و ريقها العذب[6] و بما ترسل من نظرات و ما تهب من قبل ، لقد لقد كان في هذه اللذات أوصاف و حسية و قد أبدى الشعراء الأندلسيون اهتماما دقيقا بحياة بكل شيء جميل ، و هذه حسية المرهفة الشعراء الأندلسيون في أشعارهم و افهامهم بالحب كما أن الطبيعة الأندلسية ساعدتهم على ذلك فقد كانت تقدم الإطار الريفي لمجالس الخمر و اللقاءات العشاق و لم يقتصر شعراء الاندلس في بث الانفعالات في الطبيعة ، فرأوا في هديل الحمام و تنهد النسيم تعابير عن التعاطف مع محبين يعاونون ألم الفراق[7] الأندلسيون

[1]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 55.

[2]أنخل جنثالث بالنثيا، المرجع السابق، ص 44.

[3]عصر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 226.

[4]الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في التاريخ و الأدب و الفلسفة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 177.

[5]عصر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 227.

[6]عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 128.

[7]موتغمري وات، المرجع السابق، ص ص 161-162

كما أنتج لهم من مشاهدة تلك البذور النيرة ذات الجمال العذب و الملاحظة الفتانة إضافة إلى المجالس الغوائي لحسان و ما تراسلت فيها من نظرات و ما تخاطبت من عيون لذا كانوا ذوي مقدرة على شعر الغزل و الإبداع فيه[1] فكان في الأندلس كل شيء جميل يغري بالحب و يدعوا إلى الغزل و من ثم لم يكن أمام القلوب العاشقة إلا أن تنقاد لعواطفها ، فأحبت و تغزلت ثم خلقت وراءها فيضا من شعر الغزل الرائع الجميل و هناك من الشعراء من اتخذ و الغزل طريقا إلى اللهو و المتعة و هناك من تغزلوا بعيدا بالجمال و اتخذوا العفاف أساسا له و أشهر من كتب في شعر الغزل في الأندلس ابن زيدون.

3-شعر الرثاء:

الرثاء لغة القلوب و حديث العاطفة ، أثر لسد ألسنة من صدور مكلومة و أفئدة موجعة و نفوس باكية و قلوب ملتاعة شفها الحزن و صدها الهم[2] و في هذا النوع من الشعر تتردد أفكار الشعراء في تناول المحنة و أسبابها بين السلبية و الإيجابية ، بين الرضى المستسلم و الشماتة المثيرة أو التأمل الهادئ و كلها تصدر عن نيع واحد ، فحين تحل الخطوب الأجسام بالشعوب المحتضرة تفقدها لحين القدرة على التمييز الدقيق و التفكير المنطقي ، فتعود إلى القلب بدل العقل و تفسر أمر عن طريق العاطفة بدل الفكر و تركن إلى الأسباب هروبا من واقعها الأليم[3]

قد يتخذ رثاء الأفراد ألوانا ثلاثة هي الندب و النواح و العزاء و الموت ذوي الرحم و التأنيب بذكر فضائل الميت تبيانا لخسارة المجتمع فيه و العزاء بتصوير الموت و أنه سنة من سنن الكون لا مفر منه و لا نجاة و نجد هذه الألوان الثلاثة واضحة في الشعر الأندلسي من نذب الشعراء لأقربائهم من الأبناء و الزوجات و الإخوة ، فالشعراء يصورون كيف أن الموت سنة

[1] عبد العزيز محمد عيسى، نفس المرجع، ص 128.

[2] نفسه ، ص 128.

[3] الطاهر أحمد مكي ، المرجع السابق، ص 219.

من سنن الكون ما دفع الشعراء إلى التفكير في حقائق الموت و الحياة الموجودة[1] و الرثاء يكون على حساب شخصية الشاعر فقد يكون الرثاء نابعا من القلب أو يكون من العقل أكثر مما ينبع من القلب[2].

أما رثاء المدن و الدول فهو نوع و لون قديم من الشعر و هو رثاء و بكاء و ندب الأفراد على دولتهم بعد خرابها و دمارها و الفرار منها مثل ابن عبدون الذي بكى دولته بيطليوس[3] فالمرثية عند الأندلسيين سيقت لتخفيف المصاب على قلوب المصابين بالعظة و العبرة[4] 4- **شعر الهجاء:**

استعمل الشعراء الأندلسيون الهجاء للتعبير عن الإفلاس الذي تعينه الأمة في عصر تمزق و انحل و سكن للطعن، فكان هذا النوع من الشعر بمثابة الضمير الذي ينادي الحكام ..... عن العامة و البلد، لذلك انحصرت موضوعات شعر الهجاء في تصوير الصراع و المجتمع و رسم صورة جلية عن الحكام المتسلطين على رقاب العامة و لذلك نسميه بالهجاء السياسي ثم أن النكبات التي حلت بالأندلس في عصر الطوائف كانت مادة خصبة و غنية للشعراء[5]و لقد بلغ شعر الهجاء مكانة مرموقة على لسان السميسر من أعلام الهجاء في عصر الملوك الطوائف و هو شاعر معروف بهجائه المقنع و له تصرف مستحسن في مقطوعات الشعر و خاصة إذا هجا و قدح ، فكان هجوه أكثر من مدحه[6]

5- **شعر الزهد:**

---

[1]شوقي ضيف، المرجع السابق،

[2]مشاعر عباس أحمد عوض السيد، المرجع السابق ، 04

[3]شوقي ضيف ، المرجع السابق، ص 339.

[4]مشاعر عباس ، أحمد عوض السيد، المرجع السابق، ص 04

[5]خميسي بولعراس ، المرجع السابق، ص 169

[6]مريم قاسم الطويل، المرجع السابق، ص 273.

لقد كثرت الموضوعات التي تناولها الشعر الأندلسي و تنوعت و قد كان لها مكانة في الشعر و الأدب العربي بصفة عامة و على رأسها شعر الزهد الذي كان له شعراء مهتمون به[1] و الزهد هو مصطلح في التصوف و هو صفة الزاهد إضافة إلى أنه ترك ما يشغل عن الله عزوجل ثم الكف عن أمور الدنيا بتخليه القلب و التقشف التام، و الزهد ظاهرة اسلامية خالصة استمدت أصولها من القرآن الكريم و السنة النبوية ، و لقد اتجه الشعر في الأندلسي عصر الطوائف ابن قيم اسلامية رفيعة تدعوا إلى الزهد في الدنيا و الإقبال على الآخرة و هنا الشعور أخذ طابع جديد طبع تقنية كثير من الشعراء في هذا العصر لسبب بسيط و هو أن الشعر تعبير النفس و هو يتأثر بكل ما يؤثر في النفس ظروف طبيعية مادية أو روحية و بذلك كتب هذا الشعر في ظلال نفسية جديدة آمنت بربها و استشعرت حياة تقية صالحة فيها نسك و عبادة و فيها تقوى و زهد و شعراء الطوائف تناولوا شعر الزهد بكل معاني اسلامية ترك على ترك الدنيا و الزهد فيها بينها ، كما كان للبيئة الأندلسية و جمالها أثر بالغ في ظاهرة الزهد[2] و التي أعلنت الانتباه في هذا العصر أنه رغم ما عرفهمن فسق و مجون و مجالس للطرب و الخمر و التغزل بالنساء إلا أن بعض الشعراء تغلبوا على هذه الشهوات الدنيوية و انقاد و ادراء الدين الإسلامي ة التصوف و تركوا متاع الدنيا[3]

لقد ظم هذا النوع في عصر الإمارة ثم نمى و ترعرع ليسطع في عصر ملوك الطوائف جاء كل رد فعل عن حياة اللهو و المجون نظرا لما اختص بع هذا العصر من مميزات اجتماعية قبيحة ، لذلك نجد أن هذا النوع وسيلة للإصلاح الاجتماعي و السياسي و عدم تقبل الواقع المعيش و بروز الانعزالية الايجابية الخالية من كل تصوف[4] و لقد شارك الشعراء الزهد غرضا كبيرا من أغراض الشعر العرفي في كل عصر و في كل بلد، و قد اشتهر في عصر

[1] مونتغمري وات، المرجع السابق، ص 125.

[2] مشاعر عباس أحمد عوض السيد، المرجع السابق، ص ص 18، 25

[3] عمر ابراهيم ،المرجع السابق، ص 222.

[4] قاسم الطويل، المرجع السابق، ص 128.

ملوك الطوائف بكار بن داود المرواني الذي كان غاية في الزهد كما كان شعر الزهد بمثابة البنية و اليهود الأولى لشعراء المدائح النبوية فمن الطبيعي أن يتغنى شعراء الأندلس لمدائح الرسول صلى الله عليه و سلم و أخذت هذه المدائح تكاثر في الأندلس في عصر أمراء الطوائف[1]

6- شعر الحنين:

عرف أهل الأندلس بطبيعتهم الشعرية لأتنهم ذوي نفوس حساسة و شعور رقيق حيث جعلوه أصل يرجعون إليه في الكثير من علومهم و حكمهم ، به يفتخرون و بنابغيه يعتزون ، و بذلك كان للشعر تأثير في نفوسهم لأن الشعر عندهم رسول القلوب فالشعر دمع ووجدان و عاطفة و لذلك فقد برز الأندلس شعر الحنين[2] .

إن المقدمات الطلبية إلى شعر الحنين أقرب منها للغزل أو النسيب و لكن حنين الأندلسيين جاء خاصا و صادقا و متميزا و كثيرا وازدهر حين ضاع من أندادهم في المشرق بين خصب الحياة في المدينة و عمق إحساسهم به كثرة رحيلهم داخل الأندلس نفسه أو خارجه غلى بلاد بعيدة ، فهم في حنين دائم إلى حياة جميلة فارقوها و أناس يضطرب مع ذكر القلب و طبيعة تهفوا لجمالها النفس [3] و لكن هذا الشعر هو شعر ينضج بالروح و الوثابة و العاطفة التي لا تخلوا من الحزن و التأمل و لا تخلوا هذا الشعر من نسائم الأمل بالعودة و قد زاد هذا الغرض من الشعر نظرا للوفرة و قوة العاطفة و رنة .... و لهفة النقاء نظرا لظروف الأندلس في تلك الفترة و يعد الأندلس أقصى بلد في غرب الدولة و أي سفر يفي عينة طويلة.[4]

[1]شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 345.

[2]ابو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الاسلاميةو الفكر الاسلامي، د.ط، مكتبة وهبة، القاهرة، 1433 ه، 2012م، ص 219

[3]نفسه، ص 2221.

[4]محمد رضوان، الداية، المرجع السابق، ص 134.

و يقترب ..... شعر الحنين من خصائص مشتركة ، أعني الحنين الأندلسي و هو في ديار الأندلس و حنينة أيضا و هو خارج الأندلس و قد ظهرت قوة الحنين في قصائد ابن زيدون التي ذكر فيها مدينة تربطه و هو بعيد عنها حيث يقول:

أقرطبة العزاء هل فيك مطمع؟

و هل كبد حرّى لبينك تنقع؟

و هل لياليك عميدة مرجع؟[1]

و لقد كان هذا لإبقاء السفر إلى خارج الوطن أساس هذا النوع و الغرض من الشعر فقد ساعده الاغتراب و الرحلة لطلب العلم نحو المشرق أو الحج أو العمرة أو الجلاء عن المدن الأندلسية[2] ثم أن هذا الشعر قد بلغ درجة الطبقة الارستقراطية فقد ساهمت الارستقراطية في ميدان الإبداع الشعري ثم أن الشعر كان حاجة تقنية و عاطفية جامحة تتطلبها حياة هذه الطبقة[3]

كما برز اتجاه آخر في هذا النوع من الشعر هو الحنين إلى الماضي و الخوف من المستقبل و قد ولد هذا نتيجة الأحوال السياسية المضطربة ، فلجأ الشعراء إلى هذا الشعر نتيجة القلق و الخوف و من أشهر شعراء هذا النوع ابن دراج[4]

7- شعر الطبيعة: محاسن الأندلس استوفى بعبارة مجاري فضلها لا يشق غباره لحسن هوائها و امتثال مزاجها و اشتمالها على كثير من المحاسن ، حيث قال عنها لسان الدين ابن الخطيب في بعض كلام له أجرى فيه ذكر البلاد الأندلسية ما نصه : (خص الله تعالى بلاد الأندلس من الريع و فراهة الحيوان و دور الفواكه، و كثرة المياه ، و تبحر العمران و

[1] نفسه ، ص، 135

[2] نافع عبد الله، الشوق و الحنين في الشعر الأندلسيي، ط1، دار الوسام، بيروت، 2003، ص 91.54.60

[3] صلاح خالص، المرجع السابق، ص 136.

[4] عمر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 222.

جودة اللباس و شرف الآنية و كثرة السلاح و صحة الهواء و ابيضاض ألوان الإنسان و نبل الأذهان و فنون الصنائع و شهامة الطباع و نفوذ الإدراك و أحكام التمدن و الاعتماد بما حرمه الكثير من الأقطار مما سواها) . و لذلك نجد أن الأندلسيين قد فاقوا المشارقة في شعر الطبيعة كما و كيفا ، و توسعوا و نوعوا في موضوعاته توسعا و نوعا فاق كل اعتبار ، كما أنهم كانوا فيه أكثر براعة و ابتكار و تجديد و دقة وتصوير و أكبر شعراء الطبيعة الأكبر[1]

لقد كان سخاء الطبيعة أبرز حوافز الشعر الأندلسي إلا أنها كانت تصور في تلك الحال بشكل لحظة تأمل ، الغسق، كأمواج الصغيرة التي تعلوا ضفة النهر و بخاصة أزهار مختلفة شاعت أوصافها حتى ملأت عددا من الكتب المختارات و اعتبرت فنا قائما بذاته و كان هناك أيضا تشابيه على قدر كبير من التنوع و البراعة غالبا ما تتضمن التشخيص[2] فشعر الطبيعة ووصفها أخذ يتسم مكان الذروة في القرن الخامس هجري كما أن هذا الغرض من الشعر قد اتسم إلى عدة أشكال و أنواع منها شعر الطبيعة الصامتة و نقصد بها المناظر التي لا تتغير بين اليوم و الآخر صامتة في مكانها منها المطبوعة مثل الصحاري و الفيافي و البحار و الأنهار منها المصنوعة مثل القصور و التماثيل و الأساطيل البحرية و غيرها كما نجد شعور الطبيعة المتحركة من نبات و حيوان .

8- شعر الوصف:

لم يكن للوصف قديما غرضا مستقلا بنفسه، فلم ينقده النقاد من أغراض الشعر الأساسية، بل كان ثاني حشو في ثنايا الأغراض الشعرية التقليدية من غزل و مديح و رثاء و هجاء و لعل سبب ذلك يرجع إلى أن الوصف عنصر أصيل يدخل في جميع الأغراض الشعرية ، إذ

[1] مشاعر عباس أحمد عوض السيد، المرجع السابق، ص 04.

[2] مونتغمري وات، المرجع السابق، ص 126.

المديح نوع من وصف خصال المحبوب و الرثاء ضرب من وصف مناقب الفقيد والغزل نمط من وصف محاسن المرأة .

ففي العصر الأندلسي كان الشعراء يقتفون أثر الشعراء للمشارفة و لذلك كانت فنون الشعر تتضج في الأندلس و بدأ الوصف يأخذ تميزه و لكن دون أن يصل أوجه فكثير ما كان يقترن بباقي الأغراض الشعرية لاسيما شعر المتعة الحسية[1]

و أخذ شعر الوصف في تطور الازدهار خاصة في عهد ملوك الطوائف لأنه العصر الذي من الطبيعي أن يظهر فيه فن الوصف بدرجة كبيرة و ذلك مما شهده العصر من أحداث التي وجد فيها الشعراء طريقا و منهجا للإبداع فيها فن الوصف ، من وصف المعارك و الحروب و الفتن التي وصف مجالس الطرب و اللهو و الخمر و من أكبر و أشهر شعراء القرن الخامس الهجري هو الشاعر أبو البقاء الرندي هذا الأخير الذي تناولت أشعاره وصفا دقيقا لمختلف مجالات الحياة من طبيعة فقد وصف النهر و الزهور النسيم و البحر إلى وصفه الجيش و الجنود و المعركة[2]

9- شعر الفخر:

دخل شعر الفخر الأندلس مع الوافدين إليها و قد كان الشعراء يمدحون أنفسهم و يفتخرون بنسبهم و مكانتهم ، كما كان الشعراء يفتخرون بمنصبهم و درجتهم العليا و من هؤلاء الأمراء عبد الملك ابن هذيل فقد جمع في شعر الفخر الكرم و الشجاعة و النسب

إن القرن الخامس هجري كان منطلقا بعدد غير قليل من الشعراء لنظم شعر الفخر[3]

---

[1] اشجع رشدي عبد الجبار دريدي ، شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، خلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006م، ص ص 59-60-61.

[2] الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 403.

[3] محمد رضوان الداية، مرجع سابق، ص 85.

و شعر الفخر امتد على طول العتبة التاريخية للشعر الغربي ، كان الشاعر الأندلسي لا يفاخر إلا بأبيات قليلة تأتي في ذيل قصائد المديح ، حيث يباهي بشعره أما ملوك الأندلس فهم يستعملون و يفخرون بشجاعتهم و بلائهم في العروب و فتحهم المدن و الحصون ، كما نجد توجها في آخر شعر الفخر و هو الفخر بالعلوم و المعارف و الفصاحة و البلاغة و جرأة النفس و ثبات القلب و بهذا الاتجاه يكون الفخر قد خرج عن صورته التقليدية[1]

خصائص الشعر:

بما أن فترة ملوك الطوائف في الأندلس سميت بعصر الانحطاط و ذلك لأنها تميزت بكثير من باقي العصور الإسلامية في الأندلس فمن الطبع أن يكون الشعر فيها له خصائص و مميزات تميزه عن الشعر العربي بصفة عامة و قد تعددت و كثرة الخصائص نظرا لتطور و ازدهار الشعر في هذه الفترة إضافة إلى أن الشعر في عصر الطوائف مس جميع مجالات و مرافق الحياة و من هذه الخصائص نجد:

أن الأدب الأندلسي في هذا العصر اهتم به كل من الحكام و عامة الناس كما يلاحظ دور كبير للمرأة في هذا المجال، إضافة إلى أن الشعر داخل الميدان السياسي و بشكل كبير نظرا مما شهده العصر من أزمات سياسية و أحداث مما دفع إلى تعدد الأغراض الشعرية من رثاء و هجاء و مدح ووصف و فخر غزل و غيره فمن المجال السياسي تطور الشعر و تناول مواضيع مختلفة مرتبطة بالحياة و بكل جوانبها[2] و كما ذكر سابقا فالشعر تناوله الحكام و برعوا فيه و هذا دليل لأن الارستقراطية لعبت دورا هام في ازدهار الشعر في الأندلس[3] كل هذه الأغراض المذكورة إلا أن الشعر في هذا العصر غلب عليه غرض المدح لأنه كان بمثابة وسيلة رزق لدى شعراء الطبقة العامة لقد كانوا يمدحون الحكام و

[1] أشجع الرشدي عبد الجبار دريدي، المرجع السابق، ص 88.

[2] محمد حسن قجة، دراسات في التاريخ و الأدب، و الفن الأندلسي، ط1، ص 35.

[3] صلاح خالص، المرجع السابق،ص50

أموال و هدايا و الشيء الملفت للانتباه أن عصر الطوائف ازدهر كذلك من حيث الكمية و عدد الشعراء مما دفع إلى المنافسة و تدبير المؤامرات بين الشعراء و خصائص الشعر الأندلسي أنه لم يقتصر على الرجال فقد ظهرت العديد من الشاعرات لهن حظوظ في الشعر[1]

أما الميزة الكبرى في هذا الشعر هي المعرفة بالإسلام أي أن القصائد الشعرية التي كانت تتضمن كلمات إسلامية و أن الشعراء كانوا مسلمين ذلك أن الإسلام أضفى نكهة و لون خاص لشعر غير مساره من الشعر الجاهلي إلى الشعر الغربي الإسلامي[2]

و من مميزات اللغز الطائفي كذلك نجد أن الخيال غلب على شعرهم في جميع الأغراض التي سلكوها و الافتنان في أساليبه افتنانا يشهد لهم بمهارة و طول الباع و بتأثرهم بالطبيعة الجميلة و بانتفاعهم بما وهبوا من صفاء الخواطر و اعتدال المزجة و قوة العقل و جودة القريحة حتى أتوا بما لم يتح لغيرهم أن يأتي به[3]

فقد كان التأثير الحضاري و الشيء في المجتمع الأندلسي أكبر الأثر في صقل شخصية الأندلسي ومن ثم شعره فكان من الطبيعي أن يظهر نتائجهم الأدبي و الشعري رفتا لهذه الصورة سهلا بعيدا عن التكلف ، قريبا إلى العقل و النفس ، دونها غموض أو تعقيد يكفي أن يتمعن القارء في أبياتهم حتى يخرج بالفكرة المرجوة

دون حاجة إلى معجم لغوي خاص لتفسيرها و بهذا غلب على شعرهم طابع السهولة و البعد عن التكلف فقد نضمن الشعر الأندلسي لهجات العامة ارتبطت ببساطة الأسلوب و سهولة الألفاظ و البعد عن التعقيد

---

[1] عمر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 223

[2] خوان قيرنيت، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة، نهاد رضا، ط1، دار اشبلية، دمشق، 1997، ص ص 412، 413.

[3] عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 159

ومن أهم ما اختص به شعر الأندلس هو اقتراب أسلوب الشعر من النثر فقد كانت بعض الأشعار شبيهة بأسلوب النثر و الوزن و القافية إضافة إلى خلوها من الصور الفنية و المحسنات البديعية التي تزخر بها أبيات الشعر الأخرى[1]

يعتبر شعر الأندلس من أقوى الأشعار و أرقاها ذلك أنه نشأ في ظروف صعبة فأسسه الأولى بذات في ظل الصراعات حروب و فتن ، فرغم تمزق الأندلس حيث قامت كل طائفة أو عائلة بارزة بإعلان الاستقلال في مدينة من المدن، فتمزقت الأندلس إلى 22 جويلية إلا أن هذا التمزق لم يؤثر على الميدان الأدبي أو العلمي بصفة عامة بشكل سلبي بالعكس أثر عليه بشكل إيجابي فرغم هذا التمزق عرفت الأندلس خلال هذه الفترة ازدهار أدبي مميزخاصة في الشعر كله هذا الازدهار كان دافعه الأول و الأساسي هو التنافس بين دويلات الطوائف في المجال الأدبي[2]

فرغم عصر الاضطراب و ما شاهده من أحداث مزرية ، فقد وقفوا الأدباء و الشعراء أنفسهم على العلم و الأدب و الشعر و عاشوا له وحده و هؤلاء الذين اعتبرهم الناس شعراء هذا العصر الحافل بالاضطرابات و الفتن و اعتصم بهم أهل الأندلس و هذا ما جعل الشعر الأندلسي مميزا أكثر من غيره[3]و بهذا أصبح للشعر الأندلسي له قيمته العظمى إذ اكسبهم هذا الشعر مكانة بين الدول بغض النظر عن قيمته الأدبية و اللغوية [4] فمن الناحية اللغوية نجد أن الشعراء الأندلسيون كما ذكرنا سابقا استعملوا اللغة العربية الفصحى كما استعملوا الكلام العام و هذا ما سمي بالجملة العامية[5] و قد شاع نظم الشعر باللغة العامية في إقليم

[1]سلسبيل محمد محمود نوفل، شعر الأطباء في الأندلس في القرن السادس هجري، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين، 2009م، ص ص 110، 111، 112

[2]طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، ط1، شركة الإبداع الفكري، 1426، 2005، ص 219.

[3]حسين مؤنس ، شيوخ العصر في الأندلس ،ط2، عربية للطباعة و النشر، القاهرة، 1997، ص 103.

[4]نفسه، ص 106.

[5]خوان قيرنيت، المرجع السابق، ص 413

بروفنس[1]هذا إضافة غلى نقاء اللغة العربية و منهاجيتها و قواعدها العروضية و البلاغية[2]و من الخصائص اللغوية كذلك نجد سهولة الالفاظ و سلاستها و اتساع العبارات و انسجامها ووضوح المعاني و دقتها و ظهورها كما كان الشعراء يتفننون في انواع الاستعارات الغربية و الكنايات اللطيفة كذلك القصد في الصناعات اللفظية و الرغبة في الولوع بفنون البديع و عن العناية بالزخرفة و ضروب المحسنات إضافة إلى ادماج كثير من المصطلحات العلوم لشدة عنايتهم بها و عكوفهم عليها و التورية بالأسماء الاصطلاحية و الالفاظ الفنية، و الشعر لم يتغير سواء في اغراضه أو أوزانه منذ بدايته كان.....[3]لقد كان شعرهم على كثرته و ذيوعه خاليا من التعمق في التطورات و الآراء الفلسفية لبعد بيئتهم عن ذلك[4] و منه الأندلسيين ...بشعرهم عناية فائقة و شعلوا به كل شيء سواه و توفروا على ما يرغبه إلى الناس و تحبيبه لدى السامع فاختاروا له أجمل الألفاظ و أرقاها و ارضى المعاني و أظهرها. متباعدين من قضايا العلم و المنطق، صار بين أروع المثل و أعلاها في ..... و الشبهات الدقيقة .....[5]

4-فن الموشحات و الأزجال:

يقرن اسم الموشح حيثما ذكر باسم الأندلس باعتبار ظهور الموشح و نشأته و تطوره و اكتماله في الأندلس واسم الموشح أخذ من الوشاح و الوشاح نوع من الزينة كانت المرأة تتزين به فالوشاح من حلي النساء و أنه خيطان ينظم فيهما اللؤلؤ و الجواهر ، تخالف بينهما و يعطف أحدهما عن الآخر فهو يكون من قفل تتعدد أجزاؤه و غصن تتعدد أجزاؤه أيضا و قد تتحد أجزاء الأقفال التالية مع حاجز المقابلة لها في القفل الأول وزنا القافية فلكل

[1]عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، ط1، دار النهضة، مصر، 2002، ص 58.

[2]خوليوروبيرو المجريطي، الأندلس بحثا عن الحرية الغائبة، ترجمة غادة عمر طوسون، رنا أبو الفضل، ط2، المركز القومي للترجمة ن 2014 م، ص 157.

[3]عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق ، ص ص 160،161،162

[4]البير حبيب مطلق ، المرجع السابق، ص 46

[5]عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 163.

غصن قافية تتحد في أجزائها على أنها تتحد في الوزن و يكون غصن قوافيه الداخلية الخاصة به[1] يرجع ظهور الموشح بالأندلس و تطوره في عصر الطوائف إلى انفتاح المجتمع الأندلسي على الترف و اللهو و الغناء، كما جذبتهم الطبيعة الأندلسية يضاف إلى ذلك تشجيع الملوك لهذا اللون[2]

فالموشح هو فن شعري مستحدث يستند إلى أصل شعبي هو الأغنية[3] و يختلف عن ألوان النظم بالتزامه بقواعد معينة من حيث التقنية و هو كلام منظوم على وزن مخصوص و بقواف مختلفة ، و حتى مرحلة تطوره وازدهاره[4] و قد تقدم فن الموشحات و شاع شيوعا عظيما في الأندلس فنبع من الوشاحين نخبة ممتازة[5]

يقول ابن خلدون : " استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا أغصانا أغصانا يكثرون منها و من اعاريضها المختلفة و يسمون المتعدد منها بيتا ، و يلتزمون عند قوافي تلك الأغصان و أوزانها متتالية فيما بعد إلى آخر قطعة و أكثر ما ينتمي عندهم إلى سبعة أبيات و يتمثل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاغراض[6] و قد اقبل أدباء الأندلس في أواخر القرن الرابع على الموسيقى و من هاهنا دعت الحاجة إلى التفنن في تلك الأوزان فالأندلسيون لم يلحقوا المشارقة في الغناء و لم .....فحولهم فيه و لذلك انصرفوا عن الغناء في الشعر إلى تحميله أوزان التوشيح و جمعوا فيه جملة التطريب فالغناء هو أصل التوشيح و الغرض منه هو صناعة الموسيقى فكانوا يؤلفون من الأصوات

---

[1]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص

[2]مونتغمري وات، المرجع السابق، ص 132.

[3]السعيد عبد العزيز، سالم، في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1998، ص 300.

[4]يوسف الطويل، المرجع السابق، ص 150.

[5]حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص 391.

[6]عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون ، المقدمة ، ط1، دار يعرب، دمشق، ج1، 204، ص 1138.

بحروف متحركة أو ساكنة و على ذلك يكون المؤلف التوشيح تابعا لما تقتضيه أصوات الموسيقى و أوزانها و ذلك قد يوافق الأوزان العربية التي يلحن فيها الشعر و قد ازدهر التوشيح في القرن الخامس هجري و بدأ فيه تاريخ النبوغ[1]و اشتهرت الأندلس بأنها التي ابتكرت فن الموشحة[2] و أول من صنع أوزان هذه الموشحات و اخترع طريقتها محمد ابن حمود القبرى الضرير، و كان يصنعها على إشهار الأشعار بأخذ اللفظ العامي و العجمي و يسميه المركز و يضع عليه الموشحة[3] و لعل مجيء زرياب و إنشاء مدرسة موسيقية مهمة كان ذا أثر في تهيئة الجو لظهور الموشح و هذا فإن الموشح نشأ استجابة لدواع موسيقية و غنائية و بالاحتكاك مع الأغاني الشعبية .....[4] و هذا ما سمي بالشعر الغنائي ، و رغم أن أن معافى القبري الضرير الذي صنف الموشحة و نظم أشعارا بحسب الأوزان إلا أنه في البداية نظمها مستخدما أبياتا قصيرة كما أنه حمل أكثر هذه المنظومات في أشكال وزنية مهملة دونما فن دقيق مستخدما أساليب الكلام العامي و نستخلص هنا أنه كان هناك شكل دوري بدائي هو الموشح ثم بدأ في النبوغ و التطور[5] بدرجة كبيرة في عصر ملوك الطوائف نظرا الاهتمام الكبير بالشعر وحدد الشعراء إلى أن أصبح يجمع بيت العربية الفصيحة و العامية الدارجة[6]

و من أهم الأسباب التي أدت و ساعدت على رواج هذا الفن في عصر الملوك الطوائف نجد :

-شيوع اللهو و الطرب و الغناء و الموسيقى إضافة إلى الحرية التي اتسمت بها الموشحات من خلال تعدد الأوزان و القوافي في الأدوار و اختلافها مع الأقفال.

[1]مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب ،د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم، و الثقافة، 2012، ص 887،888

[2]شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 146-147.

[3]الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص 189.

[4]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 181.

[5]خوان قيرنيت، المرجع السابق، ص 408

[6]حسين مؤنس ، معالم التاريخ المغرب و الأندلس، طبعة خاصة ، مكتبة الأسرة، دار الرشاد، 2004، ص 340-341.

– ظهور عامية أندلسية تحتوي على مفردات رومانية كثيرة بعيدة عن اللغة العربية الفصحى و تأثيرها على الموشحات.

– وصول الموشحة في الممدوح أيسر لأنها غالبا ما تغنى أما الممدوح

– العلاقات الاجتماعية تبين المسلمين و النصارى التي أخذت أبعادا جديدة في القرن الخامس هجري و أهم الوشاحين في هذا القرن نجد ابن اللبانة الداني له موشحة في المديح و الغزل و ارتاء و غيرها كما نجد أبو عبد الله بن عبادة المعروف بابن القزاز، و الابن زيدون له موشحة كذلك[1] فالموشحة أظهرت للعالم الفن الموسيقي الأندلسي و روائعه و من أغراض الموشحات الغزل و النسيب و التشبيب ووصف الطبيعة و مجالسها و سرعان ما وجد الوشاح هذا النمط الجديد من النظم ملائما لغرض المديح الذي يبقى الغزل ووصف الطبيعة ملازما له غالبا ووجد الممدوحون في الموشحات شيئا جديدا ، يلفت عليهم الأنظار في إطار مفعم بالنغم و الموسيقى و حسن الإيقاع و شيئا فشيئا صار الموشح يستخدم في سائر أغراض الشعر كالرثاء و الهجاء و الحنين و غيرهم[2] و منه نستنتج أنه في عصر ملوك الطوائف ازدهر لون من ألوان النظم المسمى بالموشحات و هو يختلف عن الشعر في طريقة النظم بالتزامه نظاما خاصا في القافية و بخروجه عن .... الخليل في أغلب الأحيان و خلوه من القرن في أحيان أخرى، كما أنه اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون و هو فن عجيب له أسماط و أغصان و أعاريض مختلفة و هو أول ثورة حققها الشعر العربي في إيثار الإيقاع خفيف الذي يقرب الثقة بين الشعر و النثر و هي أوزان أكثر استعمال أهل الأندلس لها في الغزل و النسيب و قد بلغ فن الموشحات أوج ازدهاره و انتشاره في عصر ملوك الطوائف[3]

[1] عمر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 285.

[2] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 190

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 438

أما الزجل فهو شعر شعبي عامي، تختلف عن الموشح في أنه يكتب باللغة العربية العامية و قد ظهر هذا الفن متأخرا عن الموشحات و قد شهد تطورا كبيرا في عصر ملوك الطوائف[1]

فالزجل أشد بساطة من الموشحة لأنه لا يكون إلا في اللغة الدارجة على عكس الموشحة[2] و لما شاع فن التوشيح أخذ الأهل للأندلس ينضموا طريقته بلغتهم العامة و منه ولد فن الزجال[3] فقد انصرف الناس في صناعة الزجل في كافة نواحي الأندلس و أقبلوا عليه لسهولة إنشاد و التغني به على أنغام الأوتار و بذلك أصبح الزجل فن أدبي باللهجة الأندلسية الدارجة، و قد انتشر الزجل و بدأ يظهر و يتسع بقوة عندما أخذ التوشيح يتجه إلى التعقيد و يبتعد عن البساطة الأولى منه زجالي القرن الخامس هجري أخطل بن خمارة و ابن رشد و ابن قزمان[4]الذي اعتبر من أشهر و أكبر زجالي قرطبة ، استعمل ابن فزمان الزجل في عدة أغراض على رأسها الوصف له الزجل معروف ذكره ابن خلدون في مقدمته و شاركه في حين خرجوا في نزهة فتنابروا في وصف ترصدهم بالزجل[5]

كان أهل الأندلس يقولون أن ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء ، بالنظر إلى الانطباع و الصناعة فإن قزمان ملتفت في المعنى ، كما نجد مدغليس الذي كان أديبا معربا لكلامه مثل ابن قزمان و كان ملتفت للفظ على عكس ابن قزمان[6]

لقد كان الزجل ينظمونه في سائر البحور الخمسة عشر بالعامية و اتسع بمرور الزمن حتى وصل إلى المشرق و باقي الدول الأخرى و الشيء الذي ساعد على انتشاره عند العامة هو أن كبار الأدباء و الشعراء كانوا يلتقون في قصور الخلفاء و الأمراء في الأندلس فكانت

[1]محمد زكريا عناني، تاريخ الأدب الأندلسي ،د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1999، ص 88.

[2]الطاهر، أحمد مكي، المرجع السابق، ص 190.

[3]كامل كيلاني، نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، محاضرات القيت في الجامعة المصرية، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، 1924من ص 66.

[4]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 201-202

[5]ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تحقيق ، شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964، ص 283.

[6]أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب المصدر السابق ،ص 385

بمثابة منتديات زاهرة للهو و الطرب [1] فالزجل بقي مرتبط بالأصل الشعبي القديم فظل موجودا بين العامة و في الأرياف يظهرن أشعارهم و يغنون على البوق[2]فالموشحة و الزجل يعتبران فن الشعبي غنائي ذات أصل أندلسي أقصر ثقافة الأندلس و ازدهارها الأدبي للعالم[3].

ب-النثر: كما هو معروف حال أهل الأندلس في فنون العلوم ، فهم أحرص الناس على التميز فالعالم عندهم مميز من الخاصة و العامة ، وسع هذا لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد بأجرة فهم يقرؤون لأن يعلموا الآن يأخذوا جاريا ، كل العلوم لهم عندها حظ و اعتناء، فقراءة القرآن عندهم رفيعة و الفقه رونق ووجاهة ، و سمة الفقيه عندهم جليلة ، و قئد يقولون للكاتب و النحوي و اللغوي فقيه، النثر و اللغة و النحو عندهم لها حظ عظيم[4]

فعصر ملوك الطوائف و ما شهده من اضطراب سياسي و فتن و حروب و تمزقات كل هذه الأحداث كانت نتائجها سقوط الحكم المركزي و تفتت الكيان السياسي إلى أجزاء عديدة بين ان الواقع السياسي المؤلم أنتج ظرفا ثقافيا جديدا ، كان فيه غير الحياة الثقافية و كان من هذه الانعكاسات ازدهر ميدان العلوم و الآداب و لمعت فيه العديد من الأقاليم و من هذه العلوم و الفنون إلى جانب الشعر نجد النثر[5]فالأدب منقسم إلى فرعين الشعر و النثر فالنثر يشكل أحد فرعي الأدب إلى جانب الشعر[6] و بذلك اعتبر النثر أحد أهم الأغراض الأدبية التي ميزت الأدب الأندلسي فقد نشط الأندلسيون في النثر الأدبي من فنون الكتابة و الرسائل

[1]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 201-202.

[2]توفيق سلطان اليوزبكي، المرجع السابق، ص 128

[3]محمد رضوان نفسه، ص205.

[4]علي ابن محمد ، النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس، مضامينه، و أشكالهم، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج1، ج1، 1990، ص 104-105.

[5]محمد بشير حسن العامري ، المرجع السابق، ص 210.

[6]مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، موضوعاته و فنونه، د.ط، دار العلم للملاين ، بيروت، 1979، ص 57-58

و غيرها[1]و من الطبيعي أن ينال نصيبا كبيرا من العناية ، و قد برز في الثغور الأندلسية عد من الكتاب الذي أغنوا هذا الميدان بإنتاجهم الأدبي الرفيع و قد شكلت أحد ابرز الفنون الشركة و تبوأت مكانة رفيعة لدى الأندلسيين ، حيث كان الكاتب في الأندلس منزلة عظيمة في نفوس الملوك و عامة الناس و لذلك لا يتولى هذا المنصب إلا من أوتي قدرا كبيرا من العلم و المعرفة لأن من نال شرف الكاتب و خوطب به لا يجوز في حقه الغلط البين، لأن الناس يترصدون عثراته و لا يكادون يغفلون عنها لحظة مهما كانت منزلته الاجتماعية

كان الأندلس نوعان من الكتاب أعلاها كاتب الرسائل و هو الذي يتولى الكتابة عن الملك او الأمير إلى الملوك و الولاة، و النوع الثاني هو كاتب الزمام الذي يتولى شؤون الخراج[2]كما ذكرنا سابقا قسمت الكتابة إلى عدة أشكال أولها الكتابة الديوانية و قد خصت هذه الكتابة الإدارة أي الشؤون الإدارية وتبع ذلك كثرة الكتاب الذين كانت تنط بهم المهام الإدارية هذا إضافة إلى مهام أخرى تضمنتها الكتابة الديوانية منها مجلس الوزراء و قسم شؤون الدولة في القضاء و المال و اختلاف الأسلوب الكتابة الديوانية عن أساليب المرحلة الأولى من الاعتدال و القصد و الاجلاء و طلب الفكرة و إيضاحها بعبارة بسيطة دالة و التلمح أثر للسجع و التكلف و الأثر لصنعة زائدة سوى التوازن مع الدقة ففي عصر الطوائف كثر كتاب الدواوين و من هؤلاء الكتاب ابن برد الأصغر و أبو محمد ابن عبد البر و أبو المطرف بن مثنى و محمد ابن أيمن

كما نجد الرسائل التي يقال فيها الرسائل الشخصية و هي رسائل يعبر فيها الكاتب عن قضايا خاصة و أمور شخصية بين الأهل و الأصدقاء و من المألوف أن الكتاب الدواوين هم كتاب الرسائل الأخوانية و الشخصية و في أغلب الأحوال[3]و من أشهر هؤلاء الكتاب ابن

[1]أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ص 217

[2]نفسه ، ص 218

[3]محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 228.

دراج القسطلي الذي كان من الكتاب المبدعين[1]أما الرسائل الأدبية فقد كثرت في العصر الأندلسي[2] و أظهر فيها الكاتب الأندلسي براعته فيها و هي تكون عبارة عن نص نثري[3]ظهرت المعالجة العديد من الموضوعات في الحب و المودة و العتاب و الرثاء و كان من آثار كثرة الحروب ظهرت كثرة الرسائل الطويلة التي تتخذ الجهاد و الاستنفار للحرب و تصوير معاركها العنيفة[4] و من أشهر كتاب هذه الرسائل نجد بن حزم و محمد بن مسعود القرطبي و غيرهم[5]كما أن للنثر أغراض عديدة ذلك أن النثر دخل في مختلف مجالات الحياة و امتدت أغراضه لتشمل كل مناحي التعبير و من هذه الأغراض نجد:

1-**النثر الديواني** : و نعني به كل المراسلات و المخاطبات و الوثائق و غيرها من ضروب الإنشاء ذات الطابع الرسمي التي تدخل في باب من أبواب ترتيب الحكم و تنظيم المملكة و ضبط شؤون الإدارة و يعتبر جزء من النشاط السياسي

2- **النثر التوسلي:** في هذا الغرض تجمع كل المضامين النثرية التي يوظفها أصحابها في شأن من شؤون التقرب من رجال الحكم و كبراء الدولة ، و جهاد المجتمع و أعيانه سواء لكسب عطاياهم للتودد إليهم و نيل رضاهم أو التوسط للمضطرين وذوي الحاجات وهو ميدان فسيح الأرجاء واسع و لكنه منسجم للغاية من حيث كونه يخرج عن أحد معاني التوسل

3- **النثر الاجتماعي:** و هو كل إنشاء ينهض بالتعبير عن معنى من معاني الاتصالات الانسانية التي تقوم بين أفراد المجتمع الواحد مما يدور أكثره عادة على المجاملات التي تكون بين الناس و ما ينجر عن التقصير فيها و الاخلال بها من ضروب

---

[1]ابن بسام الشنترينى، المصدر السابق، ص 139

[2]احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف و المرابطين، ط2، دار الشروق، عمان (1997م-ص225)

[3]محمد رضوان الدابة، نفسه، 2359

[4]شوقي ضيف ، المرجع السابق، ص 449،

[5]محمد لرجي، الرسائل النثرية لدى الكتاب الشعراء بالأندلس خلال القرنين الخامس و السادس للهجرة، أطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة القرويين، مراكش، 2008، ص 114.

الانفعالات فهو أدب ثري إذ موضوعه علاقة الإنسان بالإنسان انطلاقا من مفهوم الانتماء إلى مجتمع واحد و ما يتعين فيه من ضروريات التضامن و تبادل الخدمات و المجاملات

4-**النثر الاستعراضي:** هذا النوع من النثر سيتعرض ما لبعض الناس أو الحيوانات أو الجمادات من أوصاف و ذاك نوع ثاني يفي باستعراض الحالات النفسية و الانفعالات و ذلك نوع ثالث يستعرض المذاهب و الآراء و الأفكار و نوع آخر يختص باستعراض مواطن الحكمة و دواعي الحث نصرة الدين و التمسك بفضائل الأخلاق[1] و نظرا لتشجيع أمراء الطوائف لفن النثر عرف ازدهارا كبيرا[2] و قد ساعد على ذلك كتب الأدب و اللغات[3] هذا إضافة إلى المساجد التي اعتبرت مراكز التعليم و الثقافة الدينية و الأدبية، كانت مفتوحة أمام الجميع مهما كانت طبقتهم الاجتماعية[4] و بذلك أصبح النثر أحد أهم العناصر الثقافية و دعامة سياسة لجميع القضايا الاجتماعية و الانسانية[5]

اللغة و النحو:

لقد حظيت اللغة العربية و علومها المختلفة بعناية كبيرة جدا منذ أن شرفها الله أنزل القرآن بها فأصبحت لغة الأمة الإسلامية لذلك نرى أهل هذه اللغة قد اهتموا بها كبير الاهتمام فارخوا لها و جمعوا و استنبطوا منها الأصول ووضعوا القواعد بغية المحافظة عليها من التصحيف و اللحن و التعريف خاصة بعد الفتوحات الإسلامية و من هنا يلاحظ أن الاهتمام باللغة قد بدأ أول ما بدأ في حلقات القراء و المحدثين و الفقهاء ، كما أن الاهتمام

[1]علي بن محمد، المرجع السابق

[2]عمر بن عبد اللطيف ، نفس المرجع السابق، ص 429

[3]أبي القاسم ابن شكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و ادبائهم 494-578، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، مجلد 01، ص 492

[4]صلاح خالص، المرجع السابق، ص 135.

[5]خوليو روبيو المجريطي، المرجع السابق، ص 161

بتعليم الأطفال بعض أمور النحو يبدأ من المراحل الأولى و قد اتسعت آفاق و مباحث اللغة العربية ، فقد أحاط علمائها بمختلف أنواع فروع اللغة العربية و لذلك فإن مؤرخي الإنتاج العلمي للمسلمين ، قد صنفوا علماء اللغة مرة في اللغويين و ثانية في النحويين و ثالثة في الأدباء و رابعة في الأصوليين، كما أن العلماء المسلمين في كل فن من فنون المعرفة لا يمكن لهم الاستغناء عن علوم اللغة العربية بنحوها و صرفها و مفرداتها و تركيباتها[1]

كان خط الأندلس في علمي اللغة و النحو في عهد ملوك الطوائف كبير و رغم الانحطاط السياسي فقدرا كبت اللغة العربية و النحوية و النشاط الأدبي آنذاك [2]فكان النحو من العلوم المهمة التي انكب عليها علماء اللغة و النحو على دراسته و التألق فيه[3] فالنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة ، كثيرون البحث فيه و حفظ مذاهبه كمذاهب الفقه و كل عالم في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحث لا تخفى عليه الدقائق[4]فليس عندهم بمستحق للتمييز، و من لا يكون فيه أدب من علمائهم فهو عقل مستثقل[5] فقد كان انتشار اللغة العربية و انتشار إفراج العلماء القادمين من الخارج إلى الدافع الحقيقي لانتشار علوم اللغة و النحو[6] و من هؤلاء العلماء التالي و تلاميذه الذي يعتبر مجيئه من العوامل التي ساعدت في في الحركة اللغوية ، فما كنا نرى رسوخ الدقة اللغوية و الاتجاه إلى شرح الأمهات من كتب اللغة و اعتماد الأصول و اتساع مجال الثقافة اللغوية لولا تلك الحركة التي أثارها التالي شخصيته و تعليمه و الكتب التي هاجرها التلاميذ الذين تخرجوا على يديه، و ثاني العوامل

---

[1]د. علي ابن محمد بن سعيد الزهراني، الحياة العلمية في صقلية الاسلامية (212-383هـ/826-1091م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996م، ص 368.

[2]مريم قاسم طويل، المرجع السابق، ص 276.

[3]عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 428.

[4]الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج1، د.ط، دار مكتبة الحياة، لبنان بيروت، ص 255-258.

[5]ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص 285.

[6]حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص 35.

التي ساهمت في إشباع الحركة اللغوية نجد تعدد المراكز الثقافية كما ذكرنا سابقا حيث أن تعدد المراكز الثقافية على أصول الانقسام السياسي بحيث أصبحت كل عاصم دولة من دول الطوائف مركزا من مراكز الأدب و العلم و هذا ما انعكس إيجابيا على الحركة اللغوية و من العوامل كذلك نجد اهتمام الملوك بالأدب و إنشاء المكتبات و المساجد و غيرها[1] و في بداية أشكال أهل الأندلس بالعلم و النحو كانوا يعتمدون على قراءة الكتب في الأدب و النصوص دون استعمال كتب النحو[2]و أول من أذاع بينهم كتب الكسائي

و سبويه[3] هو جودي ابن عثمان المروري مما أدى إلى دراسة أهل الأندلس للغة و النحو كما أحسنوا الفاظهم و صحة كلامهم[4].

فهذه العوامل قد صنعت و ؟أسست طبقة مثقفة لغويا أثرت الساحة اللغوية بإنتاجها و تأليفها ، من بينهم تمام بن غالب المعروف بأبي الشباني (ت 436هـ/1044م)

فرع في اللغة و انتقل قرطبة إلى مرسية حيث انصرف إلى التدريس نشر علمه ثم عكف عن التأليف فصنف كتابا في اللغة ، كما نجد اسم آخر هو أبو الحسن علي ابن اسماعيل ابن السيدة (ت 458هـ/1065م) كان بارعا في اللغة متصلعا في علومها ، حتى وصف بأنه لا يعلم في الأندلس أشد اعتناء منه باللغة و الأعظم من مصنفاته في ذلك و أنه من مفاخر مرسية بلده ، إذ قال فيه أحد العلماء " هو عندي فوق أن يوصف بحافظ أو عالم "[5]فإذا كان كان الشخص بالأندلس نحويا فإنه يعظم في نفسه لا محالة و سيخف و يظهر العجب ،

---

[1]ألبير حبيب منطلق، المرجع السابق، ص 258-259.

[2]أنخل جنثالث بالنيثا،المرجع السابق، ص 185.

[3]الكسائي هو علي ابن حمزة ابن عبد الله الكوفي،أخذ عن جماعة من أهل الأندلس ثم قدم إلى بغداد، خلف كتبا في النحو و القراءات

سبوية: هو عمر ابن عثمان مولى بني حارث أخذ النحو من التحليل و برع فيه ألف العديد من الكتب (انظرخميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 177

[4]أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ص 222.

[5]ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص 258-259-260

عادة قد جلبوا عليها فهؤلاء القوم كانت لهم فطرة عجيبة في قوة الذاكرة و الحفظ و لو كانت الأندلس مكان العراق و في حمية البادرية ما ضاع حرف من اللغة و خلفت الكتب بفنون الأدب العربي يرجح أن تلك الذاكرة أثر من جمال الطبيعة في أنفسهم و من أجل ذلك قل أن نجد في علمائهم صاحب العلم واحد أو علمين، بل فيهم من يعيد من الفقهاء و المحدثين و الفلاسفة الشعراء و الكتاب المؤرخين و اللغويين و النحاة و الأدباء و أبرز ما يذكر في علم نحو الأندلس خاصة في القرن الخامس الهجري هو عنا يهتم بكتاب سبويه في النحو العرفي، إضافة إلى علماء النحو السابق ذكر نجد كذلك محمد ابن سليمان المعروف بابن أخت خانم و تمام ابن غالب، و سراج ابن عبد الملك ابن سراج النحوي و بهذا فقد سمي هذا القرن بأشهر عصور الأدب في الأندلس[1].

[1] مصطفى صادق الرفاعي، المرجع السابق، ص 919-920.

المبحث الثالث:مراكز انتشار الحركة الأدبية مؤسساتها في الأندلس و أهم شعراء هذا العصر (الانحطاط)

أولا: مراكز و حواضر و مؤسسات الأدبية

- قرطبة (بن جمهور)
- اشبيلية (بنو عباد)
- بنو الأفطس (بطليوس)
- بنو صمادح (المرية)
- أهم المؤسسات الأدبية ، الكتب و المكتبات ، المدارس و القصور
- نماذج من شعراء الأندلس في عصر ملوك الطوائف (الانحطاط)
- ابن زيدون
- ابن عبدون
- ابن خفاجة

المبحث الثالث: مراكز انتشار الحركة الأدبية و مؤسساتها في الأندلس و أهم الشعراء

أولا: المراكز و الحواضر مؤسسات الأدبية

المراكز الحضارية: مركز إشعاع الحركة الأدبية ، مرجع أساسي في الحركة الثقافية، فهي مدن و حواضر تستقبل من يحج إليها من العلماء و الأدباء لاستسقاء العلم و الأدب.

قرطبة: كانت دار صوب و بشأن تمرن أنشئت بها التأليف الرائقة و صنفت بها التصانيف الفائقة ، احتوت قرطبة في القرن الرابع هجري، على مؤلفات كان بها الشعر الوفير ، زاخرة بمدنها الزهراء و الزاهرة[1]

يقول فيها ابن بسام: و من أفقها طلعت نجوم الأرض، و أعلام العصر و فرسان النظم و النثر، و بها أنشئت التأليفات الرائعة و التصنيفات الفائقة و لقد بلغت جباية قرطبة أيام عامر ثلاثة آلاف دينار[2]

أمّا في القرن الخامس مطلعه اشتهرت بقرطبة مجالس الفناء و اللهو، فقد كثر في عهد الطوائف المفنون و كثرت المغنيات و اشتهرت بعض مدن الأندلس بالخلاعة و المجون و يكن ملوك الطوائف بأقل غراما باللهو و الفناء ممّا سبقهم[3]

من أمثلة المتغنين بالغناء و الطرب مثال ذلك نجد المعتمد بن عباد و المأمون بن ذي النون، و لقد تسربت آلات البذخ و حب اللهو و الغناء من تصور الكلام ، و مجالس السادة إلى عامة الشعب.

كما ساعدت أدوات الغناء في قرطبة على انتشاره و من هذه الأدوات نجد العود، و الرباب،

---

[1] عبد العزيز سالم، قرطبةحاضرة الخلافة في الأندلس، دراسة تاريخية، عمرانية في العصر الإسلامي، د.ط، دار المعارف الأدبية، القاهرة، 1999، ص 34.

[2] ابن بسام ،الذخيرة، مصدر سابق، ص 403.

[3] سعد اسماعيل شابي، البيئة الأندلسية و أثرها في الشعر ، عصر الملوك الطوائف، د ط، دار النهضة، مصر للطبع و التوزيع، القاهرة، 1978، ص 54-55.

و الطنبور، حيث أقام الطنبوريون في قرطبة إتحادا فيما بينهم[1]

عمد شعراء الأندلس في القرن الخامس هجري، لاسيما شعراء قرطبة إلى التغني بمعالم مدينتهم ، فهي الأم الحبيبة ، و لهذا لا نكاد نجد شاعر إلا و تغنى بمعالم قرطبة إمّ واصفا إياها ، أو مصورا لبعض معالمها و آثارها و إن يفعلوا ذلك وصفوا تلك الرياض الجميلة التي كانوا يقضون بها أجمل أيام حياتهم [2]

و من هؤلاء الشعراء رئيس كتاب الأندلس ابن أبي خصال الذي عمد إلى تسجيل العديد من معالم قرطبة و تصويرها، فكانت قصيدته سجلا جغرافيا لتضاريس قرطبة من مدن و قرى، و جبال و قصور، فالقارئ لهذه القصيدة يرى نفسه أما مدينة عظيمة فتبهره معالمها ليحذف لبصرتها واصفا إياها بلسان عذب[3]

أيضا نجد الشاعر الجبائي ابن أبي خصال ارتحل إلى قرطبة فيأخذنا معه في رحلة خيالية يتذكر فيها أماكن من قرطبة يقول:

على تلك من حال دعوت سميعا و ذكرت روضا بعقاب مريما

و شملا بشعب المنحبي جميعا و سربا بأكناف الرصاصة ريما

كما وصف روض العقاب و جماله الباهر ووصف قصرين أمية و قاعات مجالس الأمراء

و لم أنس ممشانا إلى تضرذى النخل بحيث تجافى في الطور عن رمته سهل

ثم ينتقل إلى منطقة ام عمر تلك الرقعة التي أصبحت جرداء تندب و تبكي كرمن يزورها

[1]سيد اسماعيل ،المرجع السابق، ص 58.

[2]مصطفى محمود الحلوة، محطات الغناء في الأندلس، د ط، دار المعارف، 1993،ص 73

[3]ابن أبي خصال: هو أبي عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي الخصال الغاقفي اشتهر في قرطبة بتصوير معالمها ،انظر أبي عبد الله بن أبي خصال الغاقفي الأندلس، رسائل أبي خصال، ط1، محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، 1987، ص 513-514.

ثم انتقل بنا إلى مدينة عريقة بناها الناصر بن محمد أحد أشهر خلفاء بن أمته

كذلك بزهراء من متردد ووقفة مستن المدامح مقتصد

فقرطبة مدينة زاهرة بالكتب و المكتبات و منارة الأدب تصارع من أجلها ملوك الطوائف فكان صيتها يملأ الآفاق و ظل الإسلام نبراسا لها و كما وصف لنا ابن خصال حال قرطبة عندما تحل بها ليلة القدر فتزين بالأضواء و أطيب روائح العود و هذا ما دفع أبي خصال لتغني بها ووصفها و التغزل بها و رثائها تارة، ووصفها وصفا دقيقا تارة أخرى ووصف معالمها و اعتناء ملوكها بمجالس الأدب و ذرف الدموع شوقا لها[1]

أيضا ابن شهيد أبو عامر بن مروان عبد الملك (ت 420هـ تحدث عن معالم قرطبة منها باب اليهود

لقد اطلعوا عند باب اليهود شمسا أبي الحسن أن تكسفا

قام ابن شهيد في قصيدته برثاء قرطبة و الزاهرية و العامرية في الأبيات

و القصر بن امية وافر من كل أمر و الخلافة و أوفر

و الزاهرية بالمواكب تزهر و العامرية بالكواكب تغمر

مملكة إشبيلية: كانت في مقدمة ملوك الطوائف و ذلك لتفوقها السياسي و نشاطها في الحركة الأدبية، حكم بنو عباد هذه المملكة و خضعت قرطبة لوقت ما لها

ظهر نجم أسرة بنو عباد في هذه الفترة ، عقب ذهاب الخلافة على يد كبيرها القاضي أبي الوليد اسماعيل بن عباد اللحمي عفيف الذيل و السيف[2]

[1] ابن أبي خصال ، مصدر سابق، ص 519-521.

[2] أبو عامر بن شهيد، ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمعه و حققة يعقوب زكي، راجعه محمد مكي، د ط، دار الكتاب العربي، د ط،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1998، ص 127

عرفت أسرة بنو عباد بعلمها و ادبها بداية من مؤسسها اسماعيل و ابنه محمد ظاهر منهم الشعراء ، كعباد المعتضد، و ابنه محمد المعتمد، و جمعوا في بلاطهم كثيرا من رجالات العصر و الكتاب و الشعراء أمثال ابن زيدون (463 هـ) و ابن اللبانة (507 هـ) و ابن عمار (477 هـ)[1]

اشتهرت مع ابن زيدون الشاعرة الأدبية ولادة بنت المستكفي (484 هـ) بنت الخليفة المستكفي (416 هـ) في قرطبة ن اعتبر شعر المديح في إشبيلية شرطا أساسيا و ذلك بسبب النزاع السياسي و الاضطرابات السياسية

فظهور اشبيلية على المسرح السياسي و تطورها كان سببا في تطور المواطن الأدبية فالاستقرار السياسي كان سببا في الإزدهار الأدبي فمجيء المعتمد بن عباد إلى عرش إشبيلية (461-1069) كان سببا لبداية الإستقرار السياسي و هذا ما صاحبه الإزدهار الأدبي يمكن تقسيم عصرين بن عباد في إشبيلية إلى قسمين القسم الأول (414 هـ/1023م) من الاستقلال و ينتهي بوفاة بن عباد (461-1069) أما القسم الثاني من (461-1069) بمجيء المعتمد إلى العرش و ينتهي بخلعه عام 484، فعترة المعتمدين بن عباد من أهم الفترات أدبا و انتاجا، و أرقاها شعرا و نثرا

ظهر في إشبيلية أدب الأرستقراطية ، بحيث وجد اللغة العربية في الوسط الأرستقراطي مرتعا خصبا لنمو و ازدهار فلم يكن الشعر لدى الأواسط الأرستقراطية مجرد مظهر ارتفاع مستوى الثقافي و التعمق في دراسته الأدب كان الأدب في الطبقة الارستقراطية حاجة نفسية ماسة و كان الأرستقراطية القدرة على نظام الشعر و كتابة الرسائل و التغزل بالجواري

[1]ابن زيدون ،رسائل مصدر سابق، ص 322

-بنو عباد و الشعر: تقدم لنا هذه الأسرة مثالا واضحا لدور الذي لعبته هذه الأسرة الأرستقراطية في الحياة الأدبية، و الأهمية الكبيرة التي يحنكها الأدب على وجه الخصوص[1]

فتقاليدها المتوارثة ساعدت على إرثاء علم الأدب

فقد كان القاضي أبو القاسم بن محمد بن إسماعيل بن عباد يزاول نظام الشعر ، و جل موضوعاته كانت مقطوعات صغيرة في وصف الحدائق و الأزهار و أيضا تميز بشعر الحماسة و الفخر و من أمثلة ذلك يصف الياسمين بقوله:

و ياسمين حسن المنظر يفوق المرأى و المخبر

نجد أيضا التعتضد بن عباد: المعتضد الشاعر كان أطول منه بارعا في صناعة النظم و أكثرها عرف بمشاعره الصادقة و إخلاصه الظاهر بين السطور عرفت اشبلية في فترة بشعره و موضوعاته الخاصة بالفخر و الغزل، يجمع بين نقيضان اللهو و الإسراف و التمنع من جهة، و شدة العزم و بلوغ المجد من جهة أخرى أولى اهتماما للمرأة لأنها لعبت دورا هاما في الحياة الأدبية في اشبيلية خاصة في مجالس الأنس و الطرب مما قيل في هذا الموضوع

دليلا دمنا فيه شرب مدامة إلى أن بدا الصبح في الليل تأثير

تعنى بالشعر و شجع على احتضان الشعراء و الإلتفاف حوله و الإشادة به و تخليد أعماله و تمجيد فتوحاته شجع على التعليم الآداب و التثقيف و بناء المدارس و المكتبات

تمير هؤلاء الأغنياء أنهم استعملوا الشعر كوسيلة لتكسب و ذلك من خلال المدح في الملك و الأبنية و التعلق بالسلطة الحاكمة فقصائدهم مستوحاة من خلال حياتهم الباذخة[1]

[1]عبد العزيز سالم، قرطبة حضارة الخلافة ، مرجع سابق، ص 420.

نجد كل من شعراء الطبقة الأرستقراطية:

أبو عامر بن مسلمة : شخصية غنية بارزة تنتمي إلى عائلة من أشهر العوائل الارستقراطية سكن اشبيلية في عهد القاسم بن عباد كان له علاقة صداقة مع القاضي أبي القاسم كقبلة لتحقق له العيش المتزن

أبو بكر بن قرطبة ، كان أثناء فترة حكم المعتضدين بن عباد لم يكن شاعرا فقط بل عالما في النحو و اللغة أيضا وصف الحياة اللاهية و الخمر و مجالسه ، أسلوبه سلس ، و صياغته الشعرية جيدة و متناسقة في اللفظ و المعنى

الأدب في الطبقة الوسطى: كان الأدب لا يقل عن الطبقة الأستقراطية حيث كان لهم دورا أساسي في تعميق المعرفة ليمد في بلاطات الملوك فلم يعد الأدب مجرد متعة و تسلية كما هو الحال لدى شعراء الاستقراطية حيث كان لهم دور أساسي في تعميق المعرفة ليمد في بلاطات الملوك فلم يعد الأدب مجرد متعة و تسلية كما هو الحال لدى شعراء الاستقراطية ، أصبح الأدب مهمة لتكسب و الحصول على الرزق و أصبح يراعي الأذواق الأدبية[2] بروز بعض الفقهاء الشاعر أبو الوليد ابن زيدون انتشرت قصائده و حظيت باهتمام علماء اللغة و الأدب اشتهر بقصيدته النونية ، كان يتردد على الحلقة الأدبية ، التي كانت تحيط بالأميرة الأموية الحسناء ابن زيدون أن يصفها بقوله إن الله خلقها من الفضة الصافية ووضح على رأسها تاجا من الذهب الناصع[3]

بنو الأفطس: بطليوس كانوا حماة الأدب وضع المظفر أحد أمرائها كتابا عرف بالمضفري يقع في مائة مجلد أو أقل مملوءة بالأخبار و الفنون الأدبية و من ثم ولده المتوكل عمر بن

---

[1]السيد عبد العزيز سالم، بنو عبدة الأصول الأسرية الأولى لدى جمهور قرطبة في عصر دويلات الطوائف، مجلد المعهد المصري للدراسات الإسلامية مدريد، مج 19، 1976، ص 36.

[2]محمد أبو الفضل ، أضواء على النشاط العلمي في الأندلس ، بحوث ندوة الأندلس ، الدرس و التاريخ، ط1، كلية الأداب، القاهرة، 1996، ص 55.

[3]ديوان ابن زيدون، مصدر سابق، ص 320.

المظفر قبل عنه طافت بكميته و اعتمدت إلى ألسن و فصاحة و رجب جناب الوافدين ، و نظم يسرى ، بدر النظام.

غلب على شعراء بنو الأفطس البساطة و الألفاظ السهلة و البحور القصيرة مع سهولة البناء و الحلاوة لتنوع شعرهم بين الغزل و الوصف و الفخر و المرسلات تميز ملوك الأفطس بأدبهم الزاخر و الأدب الواسع.

بنو صمادح في المدية: كان في بلاطهم الوشاح ابن القزاز و من أدباءها المعتصم وولداه رفيع الدولة و رشيد الدولة و ابنته أم الكرام انتعشت الحياة الأدبية في عهد بنو صمادح و تميزت المدية برقي الأدبي ، أيضا عاش في المدية الجغرافي الكبير أبو عبيد البكري (405-487هـ) و هو ابن أحد أمراء المدية تميزت المدية في فترة ملوك الطوائف بأنها مركز اشعاع حضاري و كان للمدية دور في نقل علوم الأدب[1]

إمارة سرقسطة: عاش بها الشاعر الدراج القسطلي (421 هـ) كان في شبابه من كتاب المنصور تميز ملوك إمارة سرقسطة بحبهم لمجالس العلم و الأدب و تشجيعهم للأدباء و الشعراء[2]

ب-أهم المؤسسات انتشار الحركة الأدبية:

الكتب و المكتبات: حرص الأندلسيون على اقتناء الكتب بداية من الحكم المستنصر و شغفه بجمعها و ذلك من خلال إرسالها للبعثات للعراق و الشام و لجمعها كما كان الوراقون ينسخون غرائب التأليف اشتهر في فترة ملوك الطوائف كتاب ابن حزم الفهارس، اشتهرت

[1] بن سعيد، المغرب في حلى المغرب ، المصدر السابق ،ص 138.

[2] أحمد بن يحي بن عميرة ، (الظبي)، بغيته الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس علمائها و أمرائها و شعرائها و ذوي النباهة فيها من دخل إليها أو خرج عنها، ط2، مطبعة روخس، مدريد، 1884، ص 25.

سيمون مكتبه ، فضلا عن مكتبة قرطبة أما المكتبات الخاصة نجده مكتبة القاضي ابن فطيس جمع فيها كتب أدب أهل عصره.

مكتبة قصر قرطبة تضم أمهر مجلدين من الأندلس و العراق، مليئة بالكتب المصححة بها العديد من الأدباء

شاركت المرأة في اقتناء الكتب نجد عائشة بنت أحمد بن محمد (400 هـ) كانت حسنة الخط تكتب و تجمع الكتب لها خزانة علم كبيرة[1]

احتلت اشبيلية المرتبة الثانية بعد قرطبة لما تحتويه من مكتبات عديدة مكتبة بني عباد الملوكية العظيمة.

كما وجدت مكتبات داخل المساجد كانت صغيرة ، اشتهر ملوك ذي النون بجمع الكتب المأمون له خزانة كبيرة ، (مجاهد العامري) استحسن الأدباء، حيث تعد المكتبات من ثمرات الفكر الأساسي ووسيلة لنقل العلوم و الآداب و تعتبره فترة ملوك الطوائف من أخصب فترات نمو الكتاب و انتشاره و ذلك بسبب التنافس و رغبة ملوك الطوائف في التعلم و ظهور طبقة الوراقين فجمع الكتب أثرى الحياة الثقافي فالأمراء و الأدباء رحبوا بأهل العلم و عملوا على جمع الكتب النادرة و الاهتمام باللغة و كانوا سببا في المساهمة في العمل الثقافي[2]

تنوعت المكتبة من مكتبات المساجد و الجوامع و من أشهرها مكتبة جامع قرطبة و جامع طليطلة تميزت بوفرة العدد و تصانيف

– **المكتبات الخاصة:** أنشأت بعرض المصالح الشخصية اشتهر بهذا النوع ابن فطيس عرف بشغفه الشديد في جمع الكتب كان يسمح بدخول الطلبة إليها [3]

[1] حامد شافهي دياب، الكتب و المكتبات في الأندلس، ط1ن دار القباء للطباعة و النشر، القاهرة، 1998ن ص 31

[2] نفسه، ص 67.

[3] حامد الشافي، مرجع سابق، ص ص ، 127–128–129.

المكتبات العامة : تميزت بقلة العدد و الدور المحدود في مجال ازدهار الثقافة عصر الطوائف تميز بإحكام الكتب اشتهر شراع اشبيلية بمكتبات خاصة بالوراقين و المرية اشتهرت بمكتباتها الزاخرة و بن صمادح اعتبرت خزائن ملوكها كثير الكتب ، اما طليطلة احتلت شهرة كبيرة في جمع الكتب .[1]

فقد تميز عصر ملوك الطوائف بإقبال حكامهم على تحصيل الكتب الوراقة، نسخا، و ضبطا و تجليدا و تجميلا ، كثر النساخون و الوراقون كانت أغراضها تربوية ، تعليمية تثقيفية ساهمت في إرساء معالم علم الأدب .

المدارس: كان التعليم شرط أساسي عند ملوك الطوائف لعب أمراء الطوائف دورا أساسيا في رعاية الفقراء و تعليمهم ، كما اهتم بعض العلماء يتألف في المناهج التربوية ، كتاب آداب المعلمين .

تميز التعليم في عصر الطوائف بالإنجازات العلمية أنشأ منتوج ثقافي واسع حيث اهتم ملوك الطوائف بتعليم الصبيان أصول الأدب و الشعر منذ الصغر [2]

القصور:

اتسمت القصور بمجالس الغناء و الطرب و مجالس العلماء و حركة الأدباء و مناظرات العلمية في كل من إشبيلية و المرية، و طليطلة اشتهرت قصورهم بمجالس الغناء و كثرة الشعراء و اهتم ملوك الطوائف بتأديب كل من يسكن داخل القصر ، أن أغلب الوزراء كانوا يدرسون الشعر و الأدب و النثر

[1] ابن الآبار التكملة لكتاب الصلة ، مصدر سابق، ص 227

[2] الحمدي خالد، مجالس الحديث مرتبطة بقرطبة خلال القرن الخامس هجري، عدد خاص ، مجلة الحضارة الاسلامية ، المراكز الثقافية بالمغرب، 1993، ص 140.

احتل الشعر مكانة مرموقة داخل البلاط ملوك الطواف، كان الشعر يتلقى العناية كبيرة من طرف الأمراء[1]

نماذج عن بعض شعراء عصر الانحطاط

1-ابن زيدون:

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون ، ولد بقرطبة سنة (1003م-394 هـ) في خلافة هشام الثاني ابن حكم الذي خضع لنفوذ العامريين و حكمهم

نشأ ابن زيدون في بيئة مثقفة و كان أبوه من وجهاء قرطبة و اغنيائها و فقهائها فاحضر له الأدباء و المربين ، لكن والده مات عندما كان ابن زيدون في الحادية العشر فاهتم له جده لأمه فتثقف ثقافة حسنة[2] و هو شاعر مشهور قال فيه ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة : " كان وفاق .....ن و صرف السلطان نفعا و ضرا ووسع البيان نظما و نثرا إلى ادب ليس للبحر تدفقه و كالبدر تألقه و شعر ليس للسحر بيانه ، النجوم الزهر اقترانه و خط من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ و المعاني.. فبرع أدبه و جاء شعره و علا شأنه انطلق لسانه"[3] فقد كان عصر ملوك الطوائف عصرا سطعت فيه أكابر الشعراء و يعتبر ابن زيدون واحدا منهم[4] فهو دون وشك اسطع وجوه الأدب الأندلسي و أطولهم باعا في نظم العريض و أكثر الشعراء الأندلسين شهرة في المشرق الغربي قديما و حديثا فقد انتشرت قصائده ، مهما حظيت رسائله باهتمام علماء اللغة و آداب[5]و قد كان كثير الشعر قبيح الهجاء أدركنا زمانه

[1] الحميدي خالد، مرجع سابق، ص 146.

[2] ابن زيدون، المصدر السابق، ص 14

[3] أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أبناء الزمان ،تحقيق .د احسان عباس، مجلد 01، د.ط، دار صادر، بيروت، 1978م، ص.ص 138-139

[4] محمد عبد الله عنان، تراجم اسلامية شرقية و أندلسية ،الطبعة 2، مكتبة أغانجي، القاهرة، 1970م، ص 288

[5] صالح خالص، المرجع السابق، ص 173.

و أنشدنا له[1]و لم يكن شعره في الهجاء فقط بل كان شعره رائع الشعور و الخيال الرفيع اتسمت فيه جميع أغراضه و فنون الشعر من وصف و هجاء و رثاء و حنين و غزل و طبيعة و غيرها[2] و نظرا المكانة ابن زيدون في مجتمعه إضافة إلى أنه كانت و شاعر إلا أنه القواعد عليه مهمة تولي الغزارة في الدولة الجمهورية فهذه المهمة رفعت مكانة و ضاعفت جزايته، فلمع في منصبه و اشتهر ببارع رسائله و محاوراته، كما اشتهر بروائع نظمه هذا من جهة و من جهة أخرى فإن هذه المهمة جعلته يحيا حياة مضطربة حتى أنفق في السجن أكثر من عام إلا أن هذا لم يقلل من قيمته كشاعر و أديب و عالم[3] فهذه القيمة و المكانة التي نالها ابن زيدون سمحت له أن يشق طريقة في أوساط الثقافية و الأدبية مستخدما نبوغه الأدبي و كفائته الشعرية الارتقاء سلم المجد الأدبي و الاجتماعي و تحقيق مطامحه في الحياة كما كان للشاعر حياة عاطفية مليئة بالحب و الغزل و الاشتياق هذا الجانب من حياة الشاعر كان له أثر عميق في إنتاجه الأدبي[4] قال يتغزل بها:

يا نازحا ، و ضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبدا أنت دنياه

ألمتك عنه فكاهات تلذ بها فليس يجري ببال منك ذاكرة

غل الليالي تبقيني إلى أمد الله يعلم و الأيام معناه[5]

و بذلك كان ابن زيدون شاعرا ووزيرا و رجل تجسيما حيا لكل ما لمدينة هم العريقة و حضارة و ارستقراطية و اعتداد بالذات و طموح و إقبال على الحياة[1].

---

[1]ابن عبد الله بن الفتوح الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، علق عليه، بشار حواد معروف، محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2008، ص 188.

[2]محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس ، من الفتح حتى بداية عهد الناصر، العصر الأول ، القسم الأول، ط04، مكتبة الغانجي، القاهرة ، 1997، ص 441

[3]محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، دول الطوائف منذ قيامها، العصر الثاني، ص 26.

[4]صلاح خالص، المرجع السابق، ص 177.

[5]ابن سعيد، المصدر السابق، ص 65

2-ابن عبدون:

هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون اليابري ، من يابرة غربي بطليوس عني أبوه بتربيته و طمحت نفسه إلى التلمذة على أعلام العربية من مثل لا علم الشنتمرى و كان ابن عبدون عاتما بالخير و الأثر و معاني الحديث، فقد استيقظت ملكته الشعرية مبكرة و كان كاتبا شاعرا مع شجاعة و فروسية ، مثل أبيه ملاذا لأهل الأدب و العلم و الشعر و قد اتسم بثقافة واسعة من شعر و فن ، برع شعره في مختلف الأغراض و المواضيع المختلفة من رثاء و مديح و هجاء و غيرها[2]فقد اطلع الكلام زاهرا و نزع فيه منزعا جاهرا ، نخبة العلاء و بقية أهل الاملاء ، من أكبر الشعراء عصر ملوك الطوائف، له الأدب الرائق البهيج، و المذهب العاطر الأرج، فقد أثبتت له من البدائع روائع ذو شرف قديم و سلف كريم ضليعا في الآداب و علوم و ألباب[3] له قصائد شعرية عديدة[4] في مختلف الموضوعات و الفنون الشعرية أظهر من خلال شعره أحداث تاريخية اندلسية عديدة، رثا مدن مختلفة، و لم يكن ابن عبدون مثلما في مجال الأدب فقط بل عمل وزيرا لبني الأفطس، و هو الذي نظم مرثيتهم الشهيرة و بعد سقوط بني الأفطس و بذلك اعتبر ابن عبدون من قادة الفكر الأندلسي[5]و قد ذكره ابن سعيد بأنه شامخ الرتبة عالي الهضبة، و هذا دليل على درجته

---

[1]محمد زكريا عناني، المرجع السابق، ص 103.

[2]شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 346

[3]ابن خاقان، قلائد العقبان و محاسن الأعيان، و علق عليه، د. حسن، يوسف، خربوش ، ط01، مكتبة المنار، 1989م، ص.صن 417-428

[4]أمير شكيب أرسلان، المصدرالسابق، ص 222.

[5]محمد عبد الله عدنان، المرجع السابق، ص.ص 233، 288، 298، 301

العلمية و الثقافي[1] تميزت قصائده بالأسلوب الصحيح و اللعب بالألفاظ و الأخلية البعيدة التصور و التألق ذلك.

3- ابن خفاجة:

هو أبو اسحاق ابراهيم ابن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة ، ولد سنة 450 هجري بجزيرة شقر بن شباطة و بلنيسة رما نهرها محيط بها من جميع جهاتها و لذلك سميت جزيرة و فيها نشأ ابن خفاجة في أسرة علم و أدب و غير قليل من الثراء و أقبل على الدرس التزود بالأداب العربية و تفتحت موهبته الشعرية و غذاها شعريا رفيعا و لم يحاول أن يفد على أمراء الطوائف مادحا مثل الشعراء الآخرون لأنه كان مكفول الرزق إلا أن اضطراب الأحوال السياسية في عصر ملوك الطوائف و كثرة الأزمات جعلت ابن خفاجة يتوقف فترة من الزمن عن الشعر ثم عاد مرة أخرى بعدما انتعش في نفس ابن خفاجة و يعود نظم الشعر [2]و بذلك أصبح من أشهر شعراء القرن الخامس هجري[3] و قد بلغت شهرته الآفاق ذلك لما تقتديه من أدب و شعر و نثر بكل أغراضه و موضوعاته، فقد كان شاعر مرهف الحس سديد النظر[4]و يعد ابن خفاجة من أشهر شعراء الأندلس في موضوع وصف الطبيعة و لعل شعره يفيض بالمزايا التي تجعله في مقدمة شعراء العرب القدامى في هذا الغرض فقد أكثر من وصف الطبيعة الأندلسية ووصل بين وصف الطبيعة و بين معظم أغراض الشعر الأخرى و جعل

[1]ابن سعيد، المصدر السابق، ص 375.

[2]شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 318

[3]لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، كتاب أعمال الاعلام في الطبعة 02، دار الكشوف – بيروت–لبنان، 1956، ص 86

[4]مونتغري وات ، المرجع السابق، ص 129.

مفردات الطبيعة على اختلاف أنواعها معجما لغويا و فنيا يرجع إليه في صناعته الشعرية و ربط بين الطبيعة و بين رؤيته الخاصة للحياة بما فيها من عظات و عبر[1]

ومن كثرة ولوعه بالأندلس و طبيعتها الخلابة حين ذهب إلى المغرب الأقصى كتب قصيدة حنين في الأندلس حيث قال فيها:

إن للجنة بالأندلس مجتلى مرأى و ريا نفس

فسنى صبحتها من شنب و دجى ظمتها من لعبس

فإذا ما هبت الريح صبا صحت : واشوقي إلى الأندلس[2]

بذلك كان الشاعر بهذه الخصائص و المزايا شخصية متميزة بين الشعراء [3] و بهذا أصبح ابن خفاجة بمثابة مدرسة لها مذهبها الفني، الذي عبر عنه النقاد القدماء بعبارة: (النزعة الخفاجية) كما مثل حركة أدبية و حركة شعرية خاصة[4]

انه كان يكتب قصائده بأحر عاطفة و أصدق مشاعر، و قد وصف الشاعر ابن خلدون أنه كان متمكنا سواء في الوزارة أو في المجال الادبي و نظرا لحنكته و قدرته في هذا المجال قد أصبحت مادة لشروح و تعليقات عديدة و بذلك كان ابن عبدون رواية أدب و نحو و شعر و نوادر و أخبار ذلك أنه رسخ في الشعر و النثر [5] و عرف بالشاعر الأديب [6] و رغم آرائه القيمة و مذهبه البارز الخاصب في الأدب و تقدم بلاغته العربية و تطور أفكاره إلا أنة ميزته و السمة التي جعلته متميزا فريدا في عصره هو أنه رجلا كان يمتاز عن غيره بأنه من

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 121.

[2] أمير شكيب أرسلان، المصدر السابق ص 243.

[3] ابن سعيد، المصدر السابق، ص 122.

[4] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 122.

[5] الطاهر أحمد مكي ، المرجع السابق، ص.ص، 248،247،245.

[6] ابن عبد الله الحميدي، المصدرالسابق ، ص 594

أيسر محفوظاته كذا من الاف القصائد .....هي أم مواهبه فإذا طلبت من تاريخه أكثر من ذلك لم تعد بطائل فلقد نقرأ كل أحاديثه و أخباره فلا تجد فيها ما يشعرك حتى بأنه مفكر غير عادي ، مما جعله يوصف بأنه صورة مصغرة [1] للأصمعي[2] كما أن لابن عبدون رسائل في .....فيها نصائح و توجيهات للمسلمين في مختلف مجالات الحياة من حكم ووزارة و شؤون المحتسب و خدمة المسجد الجامع إضافة إلى قوانين المكيال و الموازين و غيرها[3] و من قصائده نجد:

قصيدته المشهورة في رثاء بني الافطس حيث قال:

و أوثقت في عرابها كل معتمد و أشرقت بقذاها كل مقتذر

و روعت كل مأمون و مؤتمن و أسلمت كل منصور و منتصر

بني المظفر و الأيام نزلت مراحلا : و الورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما و لا حملت بمثله ليلة في سالف العصر

من الأسرة؟ أو من الاعنة؟ أو من للاسنة يهديها إلى الثغر؟

من للبراء؟ أو من البراعة؟ أو من للسماحة ؟ أو للنفع و الضرر؟

ويح السماح وويح الناس لو سلما و احسرة الدين و الدنيا على عمر[4]

[1]كامل الكيلاني، المرجع السابق ، ص 350

[2]الأسمعي: هو أديب و شاعر مشرقي، من أشهر أعلام المشرق في عصره تميز بأفكاره الفريدة و أسلوبه المقنع و أدبه المزدهر كامل كياني ارجع السابق، ص 352

[3]ابن خلدون رسائل أندلسية في أداب حسية و المحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، المجلد الثاني ند.ط، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، 1955، ص .ص 3.4.5.6

[4]ابن سعيد، المصدر السابق، ص 375.

خاتمة

في الأخير نستنتج أن عصر ملوك الطوائف في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي تميز بكثرة الفتن والاضطرابات والاطماع النصرانية المتزايدة مع ضعف دويلات الطوائف وتميز بانحلال في الحالة الاجتماعية وبلوغ اللهو ذروته وأصبح المجون منتشرا بكثرة، إلا ان هذه الحقبة تميزت بتنوع المظاهر الدينية وازدهار في الحركة الثقافية بالرغم من الضعف السياسي الذي شاع في هذه الفترة التي قاست فيها الأندلس النكبات والتفكك الذي أصاب البناء الاجتماعي.

وضعف الأوضاع السياسية والأخطار الخارجية وضعف سياسة الملوك لم يكن سببا في ضعف الإنتاج الأدبي فحياة كل مملكة من ملوك الطوائف كانت وضاءة في الإنتاج العلمي والأدبي.

– فالمجتمع الأندلسي أيام الطوائف له مستوى علمي رفيع فانتشر الأدب وكثر التأليف وغدت الأندلس في هذه الفترة سوقا للكتب راجت بضاعتها وازدهرت صناعتها وأصبح الحكام والملوك والوزراء يتنافسون في الإنتاج الأدبي ويفخرون بإنتاجاتهم الواسعة.

– تميز الأدب في فترة ملوك الطوائف بكثرة الشعراء وكثرة الشعر الذي يمتاز بالصدق الفني في تصوير أفكارهم وطموحاتهم وغلبت عليه البساطة والألفاظ السهلة وأصبحت البلاطات تعقد فيها المجالس العلمية وأصبح أمراء الطوائف يتنافسون في جلب الأدباء وتقريبهم إليهم والسعي في جمع الأدب والرغبة في التحصيل، والأخذ بالأسباب والبذل فيه والسخاء في تقديمه.

– تميز الإنتاج الأدبي في هذه الفترة بالأصالة والشمول كان الإنتاج غزيرا وفيرا، مشرقا، مبدعا، فهو زاخر بأمهات الكتب، والأصول الضخمة فالإنتاج الادبي في عصر الطوائف كان محل اهتمام الدارس وتعليل الباحث رغم الإنقسام وعدم الإستقرار نجد هذه النوعية والكمية من الإنتاج الأدبي الرفيع.

– تفرق ملوك الطوائف في البلاد، كان في تفرقهم اجتماع على النظم وتباروا في المنثوية على المنثور والمنظور من أعظم مباهاتهم، الشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وبذل وسعهم في مدح الملوك، فأغلب ملوك ووزراء الأندلس كانوا علماء وأدباء وشعراء فالعلم والأدب كان شيئا في رفقة ملوك الطوائف يقول الله تعالى "**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**".

– تنوع الأدب في عصر ملوك الطوائف بين الشعر والنثر وكثرة الأغراض من مدح ورثاء، وغزل وكثرت الموشحات والأزجال وأخذ الشعر حيزا كبيرا، انتشر شعر البديهة والإرتجال وشعر التندر والفكاهة للتسلية في المجالس تنوعت أساليبهم بين ظارين، أحدهما محافظ متمسك بالقديم ووصف القصور والبرك والتماثيل وأساليبهم تتضمن التلاعب بالحروف والقصص الشعرية وصورهم المستمدة من صور التراث القديم كانت قصائدهم مؤثرة لما تحمله من أفكار ومعواطف وقصائد زوال الملك والمماليك الزائلة وقصائد الحنين والغربة فكان شعرهم على نمطين نمط جاد يحمل الأفكار والمعاني ينسجم مع حياتهم اللاهية وبيئتهم المزخرفة.

– بروز الفقهاء اللذين برعوا في ميدان الأدب شعرا ونثرا وأخذا على عاتقهم أمور الإصلاح الديني ومساهمتهم في الحركة الأدبية وإثراء الحركة الثقافية من الفقهاء اللذين برعوا في الأدب شعرا ونثرا نذكر ابن حزم آياته أدبية في غاية الروعة، وأبا الوليد الباجي.

– مساهمة المرأة في عصر ملوك الطوائف في المجال الثقافي برزت في المجال الأدبي ونظم الشعر ورواياته وازدياد مكانتها العلمية والأدبية للمرأة الأندلسية في عصر الطوائف بحضورها المجالس العلمية والادبية تنافسها مع الشاعر الرجل الأندلسي كما برزت شاعرات حرائر وشاعرات جواري.

– يعتبر عصر ملك الطوائف نهضة شعرية عملاقة تعددت المراكز والحواضر فكانت مركزا للإشعاع الأدبي في كل من آلمريةوطليطلة وإشبيلية عاصمة الأدب الأندلسي ضمت العديد من الأدباء والأسر الأدبية كأسرة بنو عبار أضحت مدن الأندلس مليئة بالكتب والمكتبات وبرز الشعر في القصور والبلاطات من أهم أدباء هذا العصر ابن بسام، ابن زيدون، أبو البقاء الرندي، ابن ابي خصال امتاز أدبهم بالدقة والأصالة.

– فسمو النهضة الأدبية رغم الحالة السياسية التي عانت منها الأندلس في هذه الفترة فهو عصر من الناحية الثقافية ومتنوع في المؤلفات الأدبية وعصر متنوع في الطبقات والحياة الإجتماعية. رغم التمزق والإنحطاط في الجانب السياسي كان الإزدهار والرقي في الجانب الأدبي والحركة الثقافية بارزا في عصر ملوك الطوائف.

الملاحق


فرنسا
جليقية
ليون
قشتالة
نافار
أرغون
قطالونية
1 بلنسية
2 دانية
3 البرنت
5 قرطبة
6 وليه
7 غرناطة
8 شنتمريه الشرق
9 مورور
10 مرسية
11 قرمونه
12 المرية
13 رنده
14 سرقسطة
15 بطليوس
16 اشبيلية
17 لبلة
18 باجه
19 طليطلة
20 بريشتر
21 شنتمريه الغرب
4 اركش
البحر الأبيض المتوسط
المغرب
دول الطوائف
مرقمة حسب تاريخ انفصالها

التوزيع الجغرافي لادبيات وشاعرات الاندلس

الإسم	المكان	المجال	المصدر
حسانة التممية	البيرة	شاعرة حرة	المقري، نفح، ج4، ص 167
عائشة بنت أحمد بن محمد القرطبية	قرطبة	شاعرة حرة	السيوطي، نزهة الجلساء، ص 61.
حفصة بنت عبد الله الربي	دار الحجارة	شاعرة وخطاطبة حرة	لضبي، العينة الملمس، ص 933
الفسسانيةالبيجانية	بحبانة آلمرية	شاعرة حرة	ابن شكوال، ج2 التكملة لكتاب الصلة، 37
مريم بنت يعقوب الانصاري	غرب قرطبة	أدبية و شاعرة حرة	الحميدي جذوة، المقتبس، ج2، ص 650
أم العلاء بنت يوسف الحجارية	وادي الحجارة	شاعرة حرة	ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج2، ص 38.
أم الكرم بين المعتصم بن صمادح	آلمرية	شاعرة حرة	السيوطي، نزهة الجلساء في أهقار النساء، ص 25.
العبادية	اشبيلية	شاعرة جارية	المقري، نفح الطبيب في..... ص35
بثينة بنت المعتمد بن عباد	إشبيلية	شاعرة وادبية حرة	المغري النفح، ج4، ص 284
قمر البغدادية جارية ابراهيم بن حجاج	إشبيلية	شاعرة ومفتية حرة	ابن عذاري البيان المغرب، ج2، ص 129/128

ولادة بنت المشكفي بالله	قرطبة	شاعرة ادبية حرة	بن هيام النخيرة، في محاسن أهل الجزيرة
أنس القلوب	قرطبة	شاعرة ومفتية حرة	المقري النفح، ج4، ص 293
زينب بنت قرودة	آلمرية	شاعرة حرة	ابن عبد الملك، مصدر سابق، ....الخامس القسم2، ص 480.
أسماء بنت العامرية	اشبيلية	شاعرة حرة	ابن عبد الملك، مصدر سابق، ....الخامس، القسم 2، ص 480.
اعتماد الرمكية	إشبيلية	شاعرة حرة	ابن الخطيب، الاحاطة، ج2.
ترهون بنت القلاع	غرناطة	أدبية وشاعرة حرة	ابن الآبار المقتضب، ص 217.

دولة بني مُزين في باجة وشلب

الحاجب عيسى محمد : ...-432هـ / ....1041م.

محمد بن عيسى عميد الدولة: 432-440هـ / 1041- 1048م.

عيسى بن مُزين المظفر: 440-445هـ / 1048- 1053م.

محمد بن عيسى الناصر: 445-450هـ / 1053-1058م.

عيسى بن محمد المظفر: 450-455هـ / 1058-1063م.

شلب تسقط في يد المعتضد بن عباد

دولة بني البكري في ولبة وجزيرة شلطيش

عبد العزيز البكري عز الدولة: 403-443هـ / 1012-1051م.

ولبة وشلطيش تسقطان في يد المعتضد

دولة بني هارون في شنتمرية الغرب

سعيد بن هارون: 417-433هـ / 1026- 1041م.

محمد بن سعيد المعتصم: 433-443هـ / 1041-1051م.

شنتمرية الغرب تسقط في يد المعتضد

دولة بني ذي النون في طليطلة

اسماعيل بن ذي النون الظافر: 427-435هـ / 1036-1043م.

يحي بن اسماعيل المأمون: 435-467هـ / 1043-1075م.

يحي بن اسماعيل بن يحي القادر: 467-478هـ / 1075- 1085م.

طليطلة تسقط في يد ألفونس السادس

دولة بني مناد في غرناطة

زاوي بن زيري: 403-410هـ / 1013- 1019م.

حبوس بن ماكسن: 411-428هـ / 1020-1037م.

باديس بن حبوس المظفر: 428-465هـ / 1037-1073م.

عبد الله بن بلكين : 465-483هـ / 1073-1090م.

المرابطون يستولون على غرناطة

جدول تاريخي مفصل لدول الطـــوائف [1]

دولة بني جهور في قرطبة

أبو الحزم جهور محمد بن جهور: 422-435هـ / 1031- 1044م.

أبو الوليد محمد جهور: 435-457هـ / 1044 -1064م.

عبد الملك بن محمد بن جهور:457-463هـ / 1064- 1070م.

المعتمد بن عباد يستولي على قرطبة سنة 463هـ/1071م.

دولة بني عباد في اشبيلية

القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد: 414-433هـ / 1023- 1042م.

عباد بن محمد المعتضد: 433-461هـ / 1042- 1069م.

محمد بن عباد المعتمد: 461-484هـ / 1069-1091م.

اشبيلية تسقط في أيدي المرابطين

دولة بني الأفطس في بطليوس

عبد الله بن محمد بن مسلمة المنصور: 413-437هـ / 1022-1045م.

محمد بن عبد الله المظفر: 437-461هـ / 1045- 1068م.

يحي بن محمد المنصور: 461-464هـ / 1068- 1072م.

عمر بن محمد المتوكل: 464- 488هـ / 1072-1094م.

بطليوس تسقط في أيدي المرابطين

دولة بني يحي في لبلة

أبو العباس أحمد بن يحي: 414-434هـ / 1023-1042م.

محمد بن يحي عز الدولة: 434-443هـ / 1042-1051م.

فتح بن خلف ناصر الدولة: 443- 445هـ / 1051- 1053م.

لبلة تسقط في يد المعتضد بن عباد

دولة بني مُزين في باجة وشلب

الحاجب عيسى محمد : ...-432هـ / ....1041م.

محمد بن عيسى عميد الدولة: 432-440هـ / 1041- 1048م.

عيسى بن مُزين المظفر: 440-445هـ / 1048- 1053م.

محمد بن عيسى الناصر: 445-450هـ / 1053-1058م.

عيسى بن محمد المظفر: 450-455هـ / 1058-1063م.

شلب تسقط في يد المعتضد بن عباد

دولة بني البكري في ولبة وجزيرة شلطيش

عبد العزيز البكري عز الدولة: 403-443هـ / 1012-1051م.

ولبة وشلطيش تسقطان في يد المعتضد

دولة بني هارون في شنتمرية الغرب

سعيد بن هارون: 417-433هـ / 1026- 1041م.

محمد بن سعيد المعتصم: 433-443هـ / 1041-1051م.

شنتمرية الغرب تسقط في يد المعتضد

دولة بني ذي النون في طليطلة

اسماعيل بن ذي النون الظافر: 427-435هـ / 1036-1043م.

يحي بن اسماعيل المأمون: 435-467هـ / 1043-1075م.

يحي بن اسماعيل بن يحي القادر: 467-478هـ / 1075- 1085م.

طليطلة تسقط في يد ألفونس السادس

دولة بني مناد في غرناطة

زاوي بن زيري: 403-410هـ / 1013- 1019م.

حبوس بن ماكسن: 411-428هـ / 1020-1037م.

باديس بن حبوس المظفر: 428-465هـ / 1037-1073م.

عبد الله بن بلكين : 465-483هـ / 1073-1090م.

المرابطون يستولون على غرناطة

عند ابن زيدون[1]:

"ليالي قرطبة" (موشحة) (الطويل)

سَقَى الغَيْثُ أَطْلاَلَ الأَحِبَّة بالحِمى
وحَاكَ عَلَيْهاَ ثَوْبَ وَشْيٍ مُنَمْنَما
وَأَطْلَعَ فِيهَا لِلأَزَاهِيرِ أَنْجُمَا
فَكَمْ رَقَدَتْ فِيهَا الخَرَائِدُ كَالدُّمَى إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ غُلاَمُ
أَهِيمُ بِجَبَّار يَعِزُّ وَأَخْضَعُ
شَذَا الْمِسْكِ – مِنْ أَرْدَانِهِ – يَتَضَوَّعُ
إِذَا جِئْتُ – أَشْكُوهُ الجَوَى – لَيْسَ يَسْمَعُ
فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْوَصْلِ – أَطْمَعُ وَلاَ أَنْ يَزُورَ الْمُقْلَتَيْنِ مَنَامُ
قَضِيبٌ – مِنَ الرَّيْحَانِ – أُثْمِرَ بِالبَدْرِ
لَوَاحِظُ عَيْنَيْهِ مُلِئْنَ مِنَ السِّحْرِ
وَدِيبَاجُ خَدَّيْهِ حَكَى رَوْنَقَ الْخَمْرِ
وَأَلْفَاظُهُ – فِي النُّطْقِ – كَاللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ وَرِيقُهُ – فِي الارْتِشَافِ – مُدَامُ
سَقَى جَنَبَاتِ الْقَصْرِ صَوْبُ الْغَمَائِمِ
وَغَنَّى عَلَى الأَغْصَانِ وُرْقُ الحَمَائِمِ
"بِقُرْطُبَةَ" الغَرَّاءِ دَارِ المكَارِمِ
بِلاَدٌ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي وَأَنْجَبَنِي قَوْمٌ – هُنَاكَ – كِرَامُ
فَكَمْ لِيَ فِيهَا مِنْ مَسَاءٍ وَإِصْبَاحِ
بِكُلِّ غَزَالٍ مُشْرِقِ الوَجْهِ وَضَّاحِ

أحمد بن محمد معز الدولة: 484 هـ / 1091م

المرابطون يستولون على ألمرية

مملكة مرسيـــة

1- خيران العامري: 403-419هـ / 1012-1028م.

زهير العامري : 419-429هـ / 1028-1038م.

أبو بكر بن طاهر: 429-455هـ / 1038-1063م.

أبو عبد الرحمان بن طاهر: 455-471هـ / 1063-1078م.

(حكم بنو طاهر باسم عبد العزيز المنصور صاحب بلنسية وولده عبد الملك)

المعتمد بن عباد يستولي على مرسية

2- ابن عمار : 471-473هـ / 1078-1081م.

ابن رشيق: 473-484هـ / 1081- 1091م.

المرابطون يستولون على مرسية

مملكة دانية والجزائر

1- مجاهد العامري الموفق: 400-436هـ / 1009-1044م.

علي بن مجاهد إقبال الدولة: 436-468هـ / 1044-1076م.

2- المقتدر بن هود صاحب سرقسطة: 468-474هـ / 1076-1081م.

المنذر بن هود: 474-483هـ / 1081-1091م.

المرابطون يستولون على دانية

مملكة بلنســـية

الفتيان مظفر ومبارك: 400-408هـ / 1009-1017م.

لبيب العامري: 408-411هـ / 1017-1021م.

عبد العزيز المنصور: 411-452هـ / 1021-1061م.

عبد الملك بن عبد العزيز: 452-457هـ / 1061-1068م.

المأمون بن ذي النون يستولي على بلنسية

نائبه أبو بكر بن عبد العزيز: 457-478هـ / 1065-1085م.

عثمان بن أبي بكر: 478- ...هـ/ 1085-....م.

القادر بن ذي النون: 478-485هـ / 1085-1092م.

وجدير أن أنهي هذا الكتاب بذكر قصيدة تعد من أروع المراثي، حيث يبكي الشاعر أبو الطيب صالح بن شريف الرندي قواعد الأندلس التي سقطت تباعاً، ويحث الحمية في نفوس المسلمين لإنجاد الأندلس، ويستنهض الهمم لعلها يوماً تعيد لنا ما قد ضاع! وان كان بعض أبياتها قد ذكرت من قبل.

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ ... فلا يُغر بطيب العيش إنسانُ

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ ... من سره زمن ساءته أزمانُ

وهذه الدارُ لا تُبقي على أحد ... ولا يدوم على حال لها شانُ

يمزق الدهر حتماً كل سابغة ... إذا نبتْ مشرفيات وخُرصانُ(١)

أين الملوك ذوو التيجان من يمن ... وأين منهم أكاليل وتيجانُ؟

وأين ما شاده شدادُ من إرم ... وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟

وأين ما حازه قارونُ من ذهبٍ ... وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ؟

أتى على الكل أمرٌ لا مردَّ له ... حتى قضَوا فكأن القوم ما كانوا!

وصار ما كان من مُلك ومن مَلك ... كما حكى عن خيال الطَّيف وسنانُ(٢)

دار الزمان على "دارا" وقاتله ... أمَا لكسرى فما آواه إيوانُ(٣)

كأنما الصعب لم يسهل له سبب ... يوماً ولا ملك الدنيا سليمانُ

فجائعُ الدهر أنواع منوَّعة ... وللزمان مسرات وأحزانُ

وللحوادث سُلوان يُسهِّلها ... وما لما حلَّ بالإسلام سلوانُ!

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له ... هوى له "أُحُد" وانهدَّ "ثهلانُ"!(٤)

أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ ... حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ

فاسأل بلنسية ما شان مُرسية ... وأين شاطبة أم أين جيَّانُ؟

وأين قرطبةُ دار العلوم؟ فكم ... من عالم قد سما فيها له شانُ!

وأين حمص وما تحويه من نُزَهٍ ... ونهرها العذبُ فيَّاض وملآنُ(٥)

قواعدٌ كنَّ أركان البلاد، فما ... عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ!

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمانُ

على ديار من الإسلام خالية ... قد أقفرتْ، ولها بالكفر عُمرانُ

المصادر

المصادر:

1- إبن الأبار (أبو عبيد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت 658هـ/1260م): **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة الثقافة الإسلامية، مصر، 1957.

2- ابن الأبار: **الحلة السيراء**، تح حسين مؤنس، ط2، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، 1985.

3- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله غدريسالحمودي ت 560هـ/1066م): **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق**، تحقيق إسماعيل العربي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

4- ابن بسام (ابو الحسن علي الشنتريني، ت 542هـ/1148م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق إحسان عباس، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

5- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله، ت 578هـ/1183م): **كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، د ط، المكتبة المصرية، بيروت، 2003م.

6- إبن حزم الأندلسي (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد، ت 456هـ/1064م): **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق إحسان عباس، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980.

7- ابن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، دار المعارف، مصر، 1962.

8- ابن حزم الأندلسي: **طوق الحمامة في الألفة والآلاف**، تحقيق يوسف الشيخ ومحمد غريب، ط1، بيروت، 2004.

9- ابن حيان (أبو مروان بن خلف ت 409هـ/1076م): **المقتبس من أخبار بلاد الأندلس**، تحقيق عبد الرحمان الحجي، د ط، دار الثقافة، بيروت، 1983.

10- الحميري (أبو عبد الله محمد، ت 488هـ/1095م): **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1973.

11- الحميري (ابن عبد الله محمد بن عبد المنعم، ت 727هـ/1326م): **صفة جزيرة الأندلس** منتخبة من كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نشر وتصحيح وتعليق ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988.

12- ابن خاقان (أبو نصر، ت 528هـ/1134م): **قلائد العقيان**، د ط، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1320هـ.

13- ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد بن ابو زيد، ت 808هـ/1405م): **المقدمة**، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967.

14- ابن خلدون : **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، د ط، دار الأفنار الدولية، السعودية.

15- ابن الخطيب (لسان الدين السليماني، ت 776هـ/1374م): **أعلام الأعمال في من بويع من قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق ليفي برفنسال، ط2، دار الكشوف، بيروت، لبنان، 1956.

16- ابن خلكان (شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمود، ت 681هـ/1282م): **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، مجلد 1، د ط، دار صادر، بيروت، 1978.

17- ابن رشد (ابو الوليد محمد بن احمد القرطبي، ت 520هـ/1126م)،.....

18- الزجالي(يحيى عبيد الله، ت 694هـ/1294م): **أمثال العوام في الاندلس**، مستخرجة من كتاب**الآوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام**، تحقيق محمد بن شريفة، دط، قسم 02، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأهلي، المغرب، 1971.

19- الضبيي (أحمد بن يحيى بن عميرة، ت 599هـ/1202م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، د ط، مطبعة مجريط، مؤسسة الخانجي، مصر، 1884.

20- ابن عبد الحكم (عبد الرحمان بن عبد الله، ت 257هـ/870م): **فتوح إفريقية والاندلس**، تحقيق فاطمة الإدريسي، د ط، دار ابن حزم، بيروت، 2005.

21- ابن عذارى المراكشي(ابو عبد الله محمد، ت 695هـ/1295م): **بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ليفي بروفنسال، ج-س، كولان، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1980.

22- بن كردبوس (أبو مروان عبد الملك بن قاسم، ت 575هـ/1179م):**تاريخ الأندلس**، تح أحمد مختار العبادي، د ط، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971.

23- ابن زيدون (أبو الوليد أحمد، ت 463هـ/1070م): **ديوان ابن زيدون ورسائله**، تحقيق علي عبد العظيم، د ط، مكتبة النهضة، مصر، 1957.

24- ابن سعيد المغربي (علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك، ت 685هـ/1286م): **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي صنيف، ط2، مصر، 1964.

25- المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت 1041هـ/1631م): **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، مج1، دار صادر، بيروت، 1968.

26- المقري: **ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، د ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.

27- ابن الخطيب (لسان الدين، ت 462هـ/1069م): **الإحاطة في اخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، القاهرة، ج3.

28- سيوطي (جلال الدين محمد بن أحمد، ت 1042هـ/1632م): **نزهة الجلساء في أشعار النساء**، تحقيق عبد اللطيف عاشور، د ط، مكتبة القرآن، القاهرة، 1958.

29- القاضي عياض (أبو الفضل مرسى اليصحبي، ت 464هـ/1071م): ت**رتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، صححه محمد سالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977.

30- مؤلف مجهول (من أهل القرن 4هـ أو 5هـ /10أو 11م): **مفاخر البربر**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1981.

المراجع:

1- ابراهيم أبو الحنش: **تاريخ الأدب الغربي في الأندلس**، دار الفكر الغربي، القاهرة، 1980.

2- إحسان عباس: **تاريخ الأندلس الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين**، ط2، دار الشروق، عمان، 1997 م.

3- أحمد مختار العيادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة الكويت والإسكندرية سابقا، 2011.

1- أشجع رشدي عبد الجبار-ريدي-: **شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الملوك**-أطروحة مقدمة استكمالا: لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها -كلية الدراسات العليا-جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006م.

4- امحمد بن عبدون: **التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف،** المعهد الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1983.

5- امحمد بن عبود: **جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري،** تقديم د محمد المتوني، دط، مكتبة فقط للعلم، المعهد الجامعي للبحث العلمي- تطوان، 1408هـ- 1987م.

6- أمير شكيب أرسلان: **العلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،** د ط، دار مكتبة الحياة، ج01، لبنان، بيروت.

7- آنخلجنثالثيالنثيا: **تاريخ الفكر الاندلسي،** ترجمة حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينية.

1- الباجي أبو الوليد: **وصية القاضي أبي الوليد الباجي لولديه**- تحقيق جودة عبد الرحمان هلال- مجلة المعهد المصري، مدريد، العدد3، 1955.

2- البير حبيب: **مطلق الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف** - رسالة قدمت لنيل درجة استاذ في الآداب إلى دائرة الثقة العربية، جامعة الأمريكية في بيروت، 1965.

2- توفيق سلطان البوزيكي" **الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوروبا،** مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث- المجلد05- العدد عشرون، 1431هـ/2010م.

8- جعفر يايوش: **الحركة الصليبية في الأندلس بين الصراع السياسي والمعرفي**، دار الغرب للنشر، ط1، الجزائر.

9- جودت مديح: **الحب في الأندلس**، ط1، دار اللسان العربي، بيروت، 1993.

3- حازم غانم حسين: **الحياة العلمية والثقافية في الأندلس في القرن الرابع هجري**- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 1983.

10- حامد الشافعي دياب: **الكتب والمكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الأداب-جامعة القاهرة، ط 1، 1997م.

11- حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، ط1، النهضة العربية، 1967.

3- حصة بنت عبد الله العمر: **دور المرأة الأندلسية في العمل الخيري في العصر الأموي**، مجلة طلبة اللغة العربية بالزقازيق، العدد 35، 2015.

12- حمدي عبد المنعم، محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م

13- خالد الصمدي: **مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري**- مجلة الحضارة الإسلامية، معهد الحضارة الإسلامية، وهران، عدد خاص، الجزائر.

4- خالد الصمدي: **مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس هجري**، وهران، عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمدن الإسلامية، 1983.

14- خالد حسن محمد الجبالي: **الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (92-422هـ)**، دط، مكتبة الآداب، القاهرة.

4- خليل إبراهيم الكبيسي: **الحياة السياسية والإجتماعية في عصر الإمارة والخلافة**، كلية الآداب، رسالة دكتوراه في التاريخ السياسي، 1980.

5- خميسي بولعراس: **الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479/1009-1086م)**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب قسم التاريخ، 2006-2007م.

15- خوالقرنيت: **فضل الأندلس على ثقافة الغرب**: ترجمة نهاد رضا، ط1، دار إسشبيلية، دمشق، 1997.

16- خوليان ريبيرا: **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**، ترجمة طاهر أحمد مكي، دار المعارف، د ط، القاهرة، د ت.

17- خوليو رييارسونيوالمجريطي: **الأندلس بحثا عن هوية الغائبة**، ترجمة غادة عمر طوسون- رانا أبو الفضل، ط1، مركز القومي للترجمة، 2014 م.

18- خير الدين طلفاح: **خسارة العرب في الأندلس**، دار الحركة للطباعة، د ط، بغداد، 1977.

6- د.علي ابن احمد بن سعيد الزهراني: **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-383هـ/826-1091م)** – رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه – قسم الدراسات العليا التاريخية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996م.

19- دوزى: **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام**، ترجمة كامل الكيلاني، ط 1، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1933م.

7- رابح رمضان: **النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر ميلادي**- مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، السانية، 2007-2008.

20- راغب السرحاني: **قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط**-الجزء الاول-، ط1، مؤسسة اقرأ، 1432هـ/2011م.

21- سالم يخوت: **الفكر الأندلسي بالمغرب والأندلس**، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1986.

22- سعد إسماعيل الشابي: **البيئة الأندلسية واثرها في الشعر –عصر الملوك والطوائف-** ، د ط، دار النهضة، مصر للطبع والتوزيع، القاهرة، 1978.

8- سعد الله البشري: **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس**- رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986.

9- سلسبيل محمد محمود نوفل: **شعراء الأطباء في الأندلس في القرن السادس هجري-** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية- كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

23- سلمى الحفار الكزبدي: **في ظلال الأندلس** (محاضرات) – مطابع الألف باء للأديب، دمشق، بلا تاريخ.

24- السيد عبد العزيز سالم: **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس،** مؤسسة شباب الجامعة، د ط، الإسكندرية، 1998 م.

25- السيد عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس- دراسة تاريخية- عمرانية، التربية في العصر الإسلامي،** ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1997.

26- شوقي ضيف: **عصر الدول والإمارات في الأندلس،** د ط، دار المعارف، القاهرة.

27- صلاح خالص: **إشبيلية في القرن الخامس هجري- دراسة أدبية تاريخية 414-461هـ،** دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965م.

28- طارق السويدان: **الأندلس التاريخ المصور**، ط1: شركة الإبداع الفكري، 2005م.

29- الطاهر أحمد مكي: **دراسات أندلسية في التاريخ والادب والفلسفة،** ط03، دار المعارف، القاهرة، 1987م.

30- طه عبد المقصود عبد الحميد غبية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

31- طه عبد الواحد دنون: **الأصالة والتأثير** - أبحاث في الفكر والتراث، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط1، 2011. - **أثر الأندلس في التعليم في الجامعات الأردنية في العصور الوسطى**-مجلة المجتمع العلمي ج1، المجلد 49، بغداد، 2002.

32- عباس محمود العقاد: **أثر العرب في الحضارة الأوربية**، طبعة خاصة، دار النهضة، مصر، 2002.

33- عبد الحليم عويس: **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري**، الزهراء للإعلام الغربي، ط2، 1988.

34- عبد الرحمان علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، ط-الثانية- دار العلم، دمشق، بيروت، 1981م.

35- عبد العزيز محمد عيسى: **الادب العربي في الأندلس**، مطبعة الإستقامة، د ط.

36- عبد القادر دامحي،.....

37- عبد المنعم محمد حسين، **دراسات في التاريخ الإسلامي "دولة بن برزال في قرمونة**، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990.

38- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، دط، مكتبة نهضة الشرق، كلية الآداب-جامعة القاهرة.

39- عصام سالم: **جزر الأندلس المنسية -التاريخ الإسلامي لجزر البليار**- دار العلم للملايين، ط1، 1984.

40- عصمت عبد اللطيف: **نبش الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ-546هـ/1116-1151م**، ط1، جامعة محمد الخامس، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ/1988م، بيروت، لبنان.

41- علي لجارم بك: **قصة العرب في إسبانيا**، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، 1996.

10- عمر ربوح: **أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي، حياته، شعره** - رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1995-1996.

42- فوزية كراز: **دور المرأة في الغرب الإسلامي من القرن الخامس هجري إلى منتصف القرن السابع هجري- دراسة في التاريخ الحضاري للغرب الإسلامي**، دار الأديب للنشر والتوزيع، د ط، وهران، 2003.

43- كامل الكيلاني: **نظرات في تاريخ أدب الأندلس**، محاضرات ألقيت في الجامعة المصرية، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، 1924 م.

44- كمال السيد أبو مصطفى: **مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف (ق 5هـ/11م)، دراسة في مظاهر العمران والحياة الإجتماعية**، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.

45- ليفي بروفنسال: **حضارة العرب في الأندلس**، ترجمة ذوقان قرقوط، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

المجلات:

11- محمد الرحي: **الرسائل النثرية لدى الكتاب الشعراء بالأندلس خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة**- أطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية – كلية اللغة العربية- جامعة القرويين، مراكش، 2008.

46- محمد العدالي: **الأندلسيون وتاثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين- من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين**، كلية العلوم الإنسانية-قسم الحضارة الإسلامية- جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015.

47- محمد بشير حسن العامري وأريج كريم حمد العتابي: **الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

48- محمد بن عبود: **التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف**، دط، المعهد الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1983.

49- محمد جميل بيهم: **المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة**، ط1، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1962م.

50- محمد حسن العيدروس: **العصر الأندلسي، تاريخ العرب في بلاد الأندلس**، دط، رئيس مركز العيدروس للدراسات والإستشارات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، سنة 2012م.

51- محمد حسن قجة: **دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي**، ط1، الدار العربية، 1405هـ/1985م.

52- محمد رضوان الداية: **الأدب الأندلسي**، ط1، دار الفكر، سورية، دمشق، 200م.

53- محمد زكريا عناني: **تاريخ الأدب الأندلسي**، دار المعرفة الجامعية ، 1999.

54- محمد زكرياء عناني: **تاريخ الأدب الأندلسي**، د ط، دار المعرفة الجامعية للإسكندرية، 1999 م.

55- محمد سعيد الدغلي: **الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب الغربي والأدب الأندلسي**، دار اسامة، ط1، بيروت، 1974م.

56- محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس (91-897هـ/710-1492م)**، ط3، دار النفائس، 1431هـ/ 2010م.

57- محمد صادق الرافعي: **تاريخ آداب العرب**، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.

58- محمد عبد الله عنان: **تراجم إسلامية شرقية أندلسية**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970م. **دولة الإسلام في الاندلس من الفتح إلى بداية عصر الناصر –العهر عادل–** القسم الأول– ط04، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.

59- محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

60- محمد عبد الوهاب خلاف: **قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي –5هـ الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية**، دط، مكتبة المهتدين، الدار التونسية للنشر، 1984.

المذكرات:

61- مريم قاسم الطويل: **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر403هـ-483هـ/1016-1090م**، ط1، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م.

12- مشاعر عباس أحمد عوض السيد: **نزعة النهد في الشعر الأندلسي من الفتح إلى نهاية الدولة**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م.

62- مصطفى السمة: **الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه**، دار العلم للملايين، د ط، بيروت: 1979 م.

63- مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية التربية السورية، دمشق، 1990.

64- مصطفى محمود الحلوة: **محطات الغناء في الأندلس**، د ط، دار المعارف، دمشق، 1993.

65- مكي محمود، **تاريخ الاندلس السياسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ج1، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.

66- منجد مصطفى بهجت: **الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة**، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.

67- منيرة بن عبد الرحمان الشرفي: **علماء الأندلس في القرنين 04-05 هجريين، دراسة أوضاعهم الإقتصادية وآثارها على مواقفهم السياسية**، مكتبة فهد، ط1، 2003.

68- مونيغري: **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، ترجمة محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998.

69- نافع عبد الله: **الشوق والحنين في الشعر الأندلسي**، دار الوسام، ط1، بيروت، 2003.

70- نهاد عباس زيتل: **الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا- القرون الوسطى 92-897هـ/711-1492م**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

71- يوسف الطويل: **مدخل إلى الأدب الأندلسي**، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1991م.

الفـــــهرس

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	01
المبحث الاول: الانحطاط السياسي في الأندلس أسبابه ومظاهره	
أولا: أسباب الانحطاط السياسي	10
- الفتنة البربرية وآثارها في انهيار السلطة الداخلية	10
- ظهور دويلات الطوائف	16
- ضعف حكام الطوائف من الناحية السياسية وانتشار مظاهر الخلافة والمجون	18
- الضرائب النصرانية و تفاعل الأطماع الخارجية	21
ثانيا: مظاهر الانحطاط السياسي	
- المظاهر الاجتماعية	21
- المظاهر الاقتصادية	27
- المظاهر السياسية	32
- المظاهر الثقافية	35
المبحث الثاني: عوامل الإزهار في ظل الانحطاط السياسي وتحليله	
أولا: عوامل الازدهار الأدبي	41
- التراث الفكري للدولة الأموية	41
- اهتمام ملوك الطوائف بالأدب	42
أ- مجالس اللهو والطرب	46
ب- مجالس الملوك والادباء	47
- اسهامات الفقهاء في الحياة الادبية	48

- دور الأسر العلمية	51
- اسهامات المرأة الاندلسية في الحياة الادبية	52
ثانيا: تجليات الازدهار الادبي	56
- الأدب	56
- الشعر	58
- أغراضه	62
- خصائصه	71
- فن الموشحات والزجل	74
- بالنثر	79
- اللغة والفكر	82
المبحث الثالث: مراكز ومؤسسات انتشار الحركة الأدبية أهم شعراء عصر الانحطاط	
أولا: مراكز انتشار الحركة الادبية	86
- قرطبة	86
- إشبيلية	88
- المدية	90
- مؤسسات انتشار الحركة الادبية، القصور، المدارس، الكتب، المكتبات	92
ثانيا: نماذج عن شراء عصر الانحطاط	94
- د ابن زيدون	94
- ابن عبدون	96
- ابن خفاجة	97
خاتمة	102
الملاحق	106
قائمة المصادر والمراجع	116

الفهرس	174